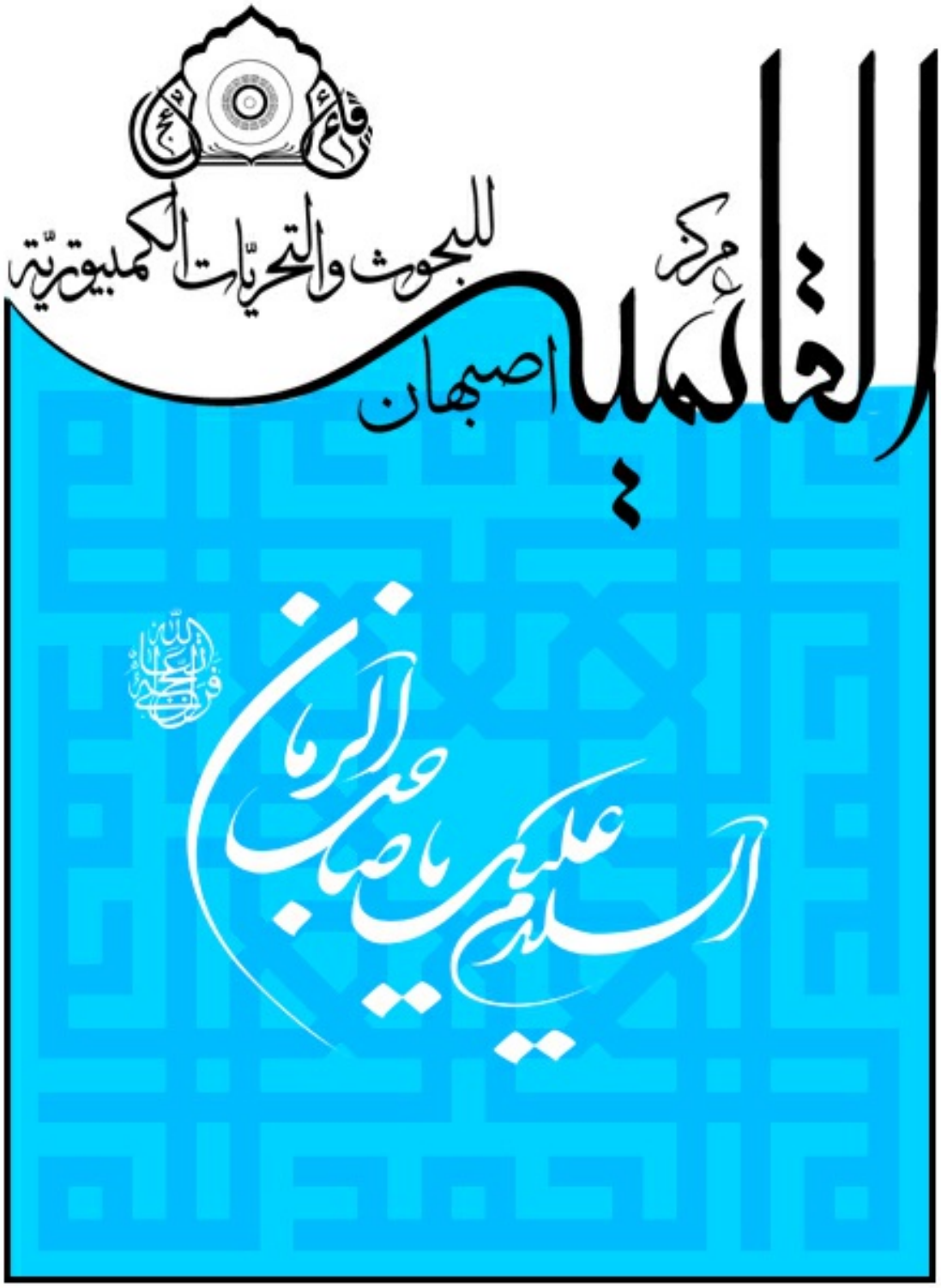

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الافصاح فی الامامه

نویسنده: شیخ مفید

بسم الله الرحمن الرحیم

الافصاح فى الامامه

كاتب:

محمد بن محمد بن نعمان شيخ مفيد

نشرت فى الطباعة:

دار المفيد

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الإفصاح فی الإمامه ----- ۱۱
اشاره ----- ۱۱
المقدمه ----- ۱۲
مسأله ----- ۱۳
اشاره ----- ۱۳
فصل ----- ۳۰
فصل ----- ۴۸
فصل ----- ۵۰
فصل ----- ۵۵
فصل ----- ۵۹
فصل ----- ۶۰
فصل ----- ۶۳
فصل آخر ----- ۶۵
فصل ----- ۶۶
فصل ----- ۷۰
فصل ----- ۷۴
فصل ----- ۷۵
فصل ----- ۷۷
فصل آخر ----- ۷۷
فصل ----- ۷۹
فصل ----- ۸۱
فصل ----- ۸۴
فصل ----- ۸۵

فصل ---- ۸۷
فصل ---- ۸۸
فصل آخر ---- ۸۸
فصل ---- ۹۱
فصل ---- ۹۴
فصل ---- ۹۵
فصل ---- ۹۵
فصل ---- ۹۷
فصل ---- ۹۷
فصل ---- ۹۸
فصل ---- ۹۹
فصل ---- ۱۰۰
فصل ---- ۱۰۱
فصل ---- ۱۰۲
فصل ---- ۱۰۳
فصل ---- ۱۰۴
فصل ---- ۱۰۵
فصل ---- ۱۰۶
فصل ---- ۱۰۹
فصل ---- ۱۱۰
فصل ---- ۱۱۱
فصل ---- ۱۱۲
فصل ---- ۱۱۴
فصل ---- ۱۱۷
فصل ---- ۱۱۸
فصل ---- ۱۲۰

مسأله أخری ---------- ۱۲۱
اشاره ---------- ۱۲۱
فصل ---------- ۱۲۲
فصل ---------- ۱۲۳
فصل ---------- ۱۲۳
فصل ---------- ۱۲۵
فصل ---------- ۱۲۷
فصل آخر ---------- ۱۲۸
فصل ---------- ۱۲۹
باب آخر من السؤال عن تأویل القرآن وأخبار یعزونها إلی النبی ص و أنه قدمدح أئمتهم علی التخصیص والإجمال مسأله ---------- ۱۳۱
اشاره ---------- ۱۳۱
جواب ---------- ۱۳۱
فصل ---------- ۱۳۲
فصل ---------- ۱۳۳
فصل ---------- ۱۳۴
فصل ---------- ۱۳۴
مسأله ---------- ۱۳۴
اشاره ---------- ۱۳۴
جواب ---------- ۱۳۵
مسأله أخری ---------- ۱۳۶
اشاره ---------- ۱۳۶
الجواب ---------- ۱۳۶
فصل ---------- ۱۳۶
فصل ---------- ۱۳۸
مسأله أخری ---------- ۱۳۸
اشاره ---------- ۱۳۸

الجواب ---- ۱۳۸
فصل ---- ۱۳۹
فصل ---- ۱۳۹
فصل ---- ۱۳۹
فصل ---- ۱۳۹
فصل ---- ۱۴۰
فصل ---- ۱۴۱
فصل ---- ۱۴۱
فصل ---- ۱۴۳
فصل آخر ---- ۱۴۳
مسأله أخری ---- ۱۴۴
اشاره ---- ۱۴۴
جواب ---- ۱۴۵
فصل ---- ۱۴۹
مسأله أخری ---- ۱۵۲
اشاره ---- ۱۵۲
جواب ---- ۱۵۲
فصل ---- ۱۵۵
فصل ---- ۱۵۵
فصل ---- ۱۵۶
فصل ---- ۱۵۶
مسأله أخری ---- ۱۵۸
اشاره ---- ۱۵۸
جواب ---- ۱۵۸
فصل ---- ۱۵۹
فصل ---- ۱۶۰

فصل ---------- ۱۶۱
فصل آخر ---------- ۱۶۲
فصل آخر ---------- ۱۶۳
مسأله أخری ---------- ۱۶۴
اشاره ---------- ۱۶۴
جواب ---------- ۱۶۴
فصل ---------- ۱۶۵
فصل ---------- ۱۶۶
فصل ---------- ۱۶۶
فصل آخر ---------- ۱۶۸
فصل ---------- ۱۶۹
فصل ---------- ۱۷۱
مسأله أخری ---------- ۱۷۱
اشاره ---------- ۱۷۱
جواب ---------- ۱۷۲
فصل ---------- ۱۷۴
فصل آخر ---------- ۱۷۴
فصل آخر ---------- ۱۷۵
سؤال ---------- ۱۷۶
اشاره ---------- ۱۷۶
جواب ---------- ۱۷۶
فصل ---------- ۱۷۷
سؤال ---------- ۱۷۸
اشاره ---------- ۱۷۸
جواب ---------- ۱۷۸
فصل ---------- ۱۸۰

فصل ---------- ۱۸۳
فصل ---------- ۱۸۷
فصل ---------- ۱۸۸
تعریف مرکز ---------- ۱۹۱

الإفصاح فی الإمامه

اشاره

سرشناسه : مفید، محمدبن محمد، ق ۴۱۳ - ۳۳۶

عنوان و نام پدیدآور : الافصاح فی الامامه . اقسام المولی فی اللسان . رساله فی معنی المولی . شرح المنام / ابی عبدالله محمدبن محمدبن النعمان العکبری البغدادی : تحقیق موسسه البعثه ؛ مهدی نجف

مشخصات نشر : بیروت : دار المفید، ۱۴۱۴ق . = ۱۹۹۳م . = ۱۳۷۲.

مشخصات ظاهری : ۱ج (شماره گذاری گوناگون)، نمونه

فروست : (سلسله مولفات الشیخ المفید، [ج] ۸)

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی

یادداشت : عربی

یادداشت : کتابنامه

منـدرجات : الافصـاح فی الامامه / تحقیق موسسه البعثه .-- اقسام المولی فی اللسان / تحقیق مهـدی نجف .-- رساله فی معنی المولی / تحقیق مهدی نجف .-- شرح المنام / تحقیق مهدی نجف

موضوع : کلام شیعه امامیه -- قرن ق ۴

موضوع : امامت

موضوع : علی بن ابی طالب (ع)، امام اول ، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق . -- اثبات خلافت

شناسه افزوده : نجف ، محمدمهدی ، . - ۱۳۲۵

شناسه افزوده : بنیاد بعثت

رده بندی کنگره : BP۲۰۹/۶ /م ۷م ۸۸ج

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۱۷۲

شماره کتابشناسی ملی : م ۷۷-۱۸۹۸

المقدمه

[صفحه ۲۵]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله موجب الحمد ومستحقه وصلواته على خيرته من خلقه محمد وآله . أما بعدفإنى بمشيئه الله وتوفيقه مثبت فى هذاالكتاب جملا من القول فى الإمامه يستغنى ببيانها عن التفصيل ومعتمد فى إيضاحها على موجز يغنى عن التطويل وراسم فى أصول ذلك رسوما يصل بها إلى فروعها ذوو التحصيل و إن كان ماخرج من تصنيفاتى وأمالى فى هذاالباب يوفى و الله المحمود على ماتضمن معناه من كل كتاب ويعرف الزياده فيه متأمله

من ذوى الألباب .

[صفحه ۲۶]

والغرض فيما نورده الآن بمعونه الله عز و جل بعد ألذى ذكرناه ووصفنا حاله وبيناه تلخيص جنس مفرد لم يتميز بالتحديد فيما أسلفناه و لاوجدناه على مانؤمه لأحد من أصحابنا المتقدمين رضى الله عنهم و لاعرفناه مع صدق الحاجه إليه فيما كلفه الله تعالى جميع من ألزمه فروضه وأمره ونهاه إذ كان به تمام الإخلاص لمن اصطفاه سبحانه من خلقه وتولاه وكمال الطاعه فى البراءه إليه ممن بمعصيته له عاداه وبالله أستعين وإياه أستهدى إلى سبيل الرشاد

[صفحه ۲۷]

مسأله

اشاره

إن سأل سائل فقال أخبرونى عن الإمامه ماهى فى التحقيق على موضوع الدين واللسان قيل له هى التقدم فيما يقتضى طاعه صاحبه والاقتداء به فيما تقدم فيه على البيان فإن قال فحدثونى عن هذاالتقدم بما ذا حصل لصاحبه أبفعل نفسه أم بنص مثله فى الإمامه عليه أم باختياره قيل له بل بإيثار سبق ظهور حاله أوجب له ذلك عند الله تعالى ليزكى أعماله فأوجب على الداعى إليه بما يكشف عن مستحقه النص عليه دون ماسوى ذلك مما عددت فى الأقسام . فإن قال فخبرونى عن المعرفه بهذا الإمام أمفترضه

على الأنام أم مندوب إليها كسائر التطوع ألذى يؤجر فاعله و لايكتسب تاركه الآثام .

[صفحه ۲۸]

قيل له بل فرض لازم كأوكد فرائض الإسلام . فإن قال فما الدليل على ذلك و ماالحجه فيه والبرهان قيل له الدليل على ذلك من أربعه أوجه أحدها القرآن وثانيها الخبر عن النبى ص وثالثها الإجماع ورابعها النظر القياسى والاعتبار.فأما القرآن فقول الله سبحانه و تعالى يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّهَ وَ أَطِيعُوا الرّسُولَ وَ أُوُلِي الأَمرِ مِنكُمفأوجب معرفه الأئمه من حيث أوجب طاعتهم كماأوجب معرفه نفسه ومعرفه نبيه ع بما ألزم من طاعتهما على ماذكرناه . وقول الله تعالى يَومَ نَدعُوا كُلّ أُناسٍ بِإِمامِهِم فَمَن أُوتِىَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولئِكَ يَقرَؤُنَ كِتابَهُم وَ لا يُظلَمُونَ فَتِيلًا و ليس يصح أن يدعى أحد بما لم يفترض عليه علمه والمعرفه به . و أماالخبر فهو المتواتر عن

-قرآن-۲۷۶-۳۶۸-قرآن-۵۰۲-۶۳۱

النبى ص أنه قال من مات و هو لايعرف إمام زمانه مات ميته جاهليه

-روايت-۱-۲-روايت-۲۳-۷۵

و هذاصريح بأن الجهل

[صفحه ۲۹]

بالإمام يخرج صاحبه عن الإسلام . و أماالإجماع فإنه لاخلاف بين أهل الإسلام أن معرفه إمام المسلمين واجبه على العموم كوجوب معظم الفرائض فى الدين . و أماالنظر والاعتبار فإنا وجدنا الخلق منوطين بالأئمه فى

الشرع إناطه يجب بهاعليهم معرفتهم على التحقيق و إلا كان ماكلفوه من التسليم لهم فى أخذ الحقوق منهم والمطالبه لهم فى أخذ مالهم والارتفاع إليهم فى الفصل عندالاختلاف والرجوع إليهم فى حال الاضطرار والفقر إلى حضورهم لإقامه الفرائض من صلوات وزكوات وحج وجهاد تكليف ما لايطاق و لمااستحال ذلك على الحكيم الرحيم سبحانه ثبت أنه فرض معرفه الأئمه ودل على أعيانهم بلا ارتياب . فإن قال فخبرونى الآن من كان الإمام بعدالرسول ص والقائم فى رئاسه الدين مقامه لأعرفه فأؤدى بمعرفته ماافترض له على من الولاء.قيل له من أجمع المسلمون على اختلافهم فى الآراء والأهواء على إمامته بعد النبى ص و لم يختلفوا من بعدوفاته فيما أوجب له ذلك من اجتماع خصال الفضل له والأقوال فيه والأفعال أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع .

[صفحه ۳۰]

فإن قال أبينوا لى عن صحه هذاالمقال فإنى أراكم مدعين الإجماع فيما ظاهره الاختلاف ولست أقنع منكم فيه إلابالشرح لوجهه والبيان .قيل له ليس فيما حكيناه من الإجماع اختلاف ظاهر و لاباطن فإن ظننت ذلك لبعدك

عن الصواب أ فلاترى أن الشيعه من فرق الأمه تقطع بإمامته ع بعد النبى ص بلا فصل وتقضى له بذلك إلى وقت وفاته وتخطئ من شك فى هذاالمقال على كل حال والحشويه والمرجئه والمعتزله متفقون على إمامته ع بعدعثمان و أنه

[صفحه ۳۱]

لم يخرج عنها حتى توفاه الله تعالى راضيا عنه سليما من الضلال والخوارج وهم أخبث أعدائه وأشدهم عنادا يعترفون له بالإمامه كاعتراف الفرق الثلاث و إن فارقوهم بالشبهه فى انتهاء الحال و لاسادس فى الأمه لمن ذكرناه يخرج بمذهبه عما شرحناه فيعلم بذلك وضوح ماحكمنا به من الإجماع على إمامته بعد النبى ص كماوصفناه .فأما الإجماع على مايوجب له الإمامه من الخلال فهو إجماعهم على مشاركته ع لرسول الله ص فى النسب ومساهمته له فى كريم الحسب واتصاله به فى وكيد السبب وسبقه كافه الأمه إلى الإقرار وفضله على جماعتهم فى جهاد الكفار وتبريزه عليهم فى المعرفه والعلم بالأحكام وشجاعته وظاهر زهده اللذين لم يختلف فيهما اثنان وحكمته فى التدبير وسياسه الأنام وغناه بكماله فى التأديب المحوج إليه المنقص عن الكمال وببعض هذه الخصال يستحق الإمامه

فضلا عن جميعها على ماقدمناه . و أماالإجماع على الأفعال الداله على وجوب الإمامه والأقوال

[صفحه ۳۲]

فإن الأمه متفقه على أن رسول الله ص قدمه فى حياته وأمره على جماعه من وجوه أصحابه واستخلفه فى أهله واستكفاه أمرهم عندخروجه إلى تبوك قبل وفاته واختصه لإيداع أسراره وكتب عهوده وقيامه مقامه فى نبذها إلى أعدائه و قد كان ندب ليعرض ذلك من تقدم عليه فعلم الله سبحانه أنه لايصلح له فعزله بالوحى من سمائه . و لم يزل يصلح به إفساد من كان على الظاهر من خلصائه ويسد به خلل أفعالهم المتفاوته بحكمه وقضائه و ليس يمكن أحد ادعاء هذه الأفعال من الرسول ص لغير أمير المؤمنين ع على اجتماع و لااختلاف فيقدح بذلك فى أس ماأصلناه وبيناه . و أماالأقوال المضارعه لهذه الأفعال فى الدلاله فهى أكثر من أن تحصى على ماشرطناه فى الاختصار و إن كنا سنورد منها ما فيه كفايه إن شاء الله تعالى .فمنها ماسلم لروايته الجميع من قول الرسول ص بغدير خم بعد أن قرر أمته على المفترض له من الولاء الموجب لإمامته عليهم والتقدم لسائرهم فى الأمر والنهى والتدبير فلم ينكره أحد

منهم

[صفحه ۳۳]

وأذعنوا بالإقرار له طائعين

من كنت مولاه فعلى مولاه

-روايت-۱-۲-روايت-۳-۳۲

فأعطاه بذلك حقيقه الولايه وكشف به عن مماثلته له فى فرض الطاعه والأمر لهم والنهى والتدبير والسياسه والرئاسه و هذانص لايرتاب بمعناه من فهم اللغه بالإمامه. ومنها أيضا قوله ص بلا اختلاف بين الأمه

أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لانبى بعدى

-روايت-۱-۲-روايت-۳-۵۹

فحكم له بالفضل على الجماعه والنصره والوزاره والخلافه فى حياته و بعدوفاته والإمامه له بدلاله أن هذه المنازل كلها كانت لهارون من موسى ع فى حياته وإيجاب جميعها لأمير المؤمنين ع إلا ماأخرجه الاستثناء منها ظاهرا وأوجبه بلفظ بعد له من بعدوفاته وبتقدير ما كان يجب لهارون من موسى لوبقى بعدأخيه فلم يستثنه النبى ص فبقى لأمير المؤمنين ع عموم ماحكم له من المنازل و هذانص على إمامته لاخفاء به على من تأمله وعرف وجوه القول فيه وتبينه . ومنها

قوله ص على الاتفاق أللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى من هذاالطائر

-روايت-۱-۲-روايت-۲۵-۸۲

فجاءه بأمير المؤمنين ع فأكل

[صفحه ۳۴]

معه و قدثبت أن أحب الخلق إلى الله تعالى أفضلهم عنده إذ كانت محبته منبئه عن الثواب دون الهوى وميل الطباع و

إذاصح أنه أفضل خلق الله تعالى ثبت أنه كان الإمام لفساد تقدم المفضول على الفاضل فى النبوه وخلافتها العامه فى الأنام . ومنها

قوله ص يوم خيبر لأعطين الرايه غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غيرفرار لايرجع حتى يفتح الله على يديه

-روايت-١-٢-روايت-٢١-١٣٣

فأعطاها من بين أمته جميعا عليا ع ثم بين له من الفضيله بما بان به من الكافه و لو لا ذلك لاقتضى الكلام خروج الجماعه من هذه الصفات على كل حال و ذلك محال أو كان التخصيص بهاضربا من الهذيان و ذلك أيضا فاسد محال و إذاوجب أنه أفضل الخلق بما شرحناه ثبت أنه كان الإمام دون من سواه على مارتبناه . وأمثال ماذكرناه مما يطول به التقصاص من تفضيله له ع على كافه أصحابه و أهل بيته بأفعاله به وظواهر الأقوال فيه ومعانيها المعقوله لمن فهم الخطاب والشهاده له بالصواب ومقتضى العصمه من الذنوب والآفات مما يدل على غناه عن الأمه ويكشف بذلك عن كونه

[صفحه ٣٥]

إماما بالتنزيل ألذى رسمناه و قداستقصينا القول فى أعيان هذه المسائل على التفصيل والشرح والبيان فى غير هذاالمكان فلاحاجه بنا إلى

ذکره هاهنا مع الغرض ألذی أخبرنا به عنه ووصفناه . واعلم أرشدک الله تعالی أن فیما رسمناه من هذه الأصول أربع مسائل یجب ذکرها والجواب عنها لتزول به شبهه أهل الخلاف أولها السؤال عن وجه الدلاله من الإجماع ألذی ذکرناه فی إمامه أمیر المؤمنین ع بعد النبی ص علی إمامته من بعده علی الفور دون من قام ذلک المقام ممن یعتقد الجمهور فی فعله الصواب .ثانیها عن الدلاله علی أن أمیر المؤمنین ع الأفضل عند الله تعالی من الجمیع و إن کان أفضل منهم فی ظاهر الحال .ثالثها عن الدلیل علی فساد إمامه المفضول علی الفاضل بحسب ماذکرناه .رابعها عن حجه دعوی الإجماع فی سائر ماعددناه مع مایظن فیه من خلاف البکریه والعثمانیه والخوارج و مایعتقدونه من الدفع لفضائل أمیر المؤمنین ع .الجواب عن السؤال الأول أنه إذاثبت بالحجه القاهره من الإجماع وجود إمام بعد النبی ص بلا فصل وثبوت إمامته علی الفور و لم یکن علی من ادعی ذلک له سوی أمیر المؤمنین ع إجماع علی حال

[صفحه ۳۶]

من الأحوال لمایعرف من مذاهب شیعه علی بن أبی طالب ع والعباس فی أبی بکر

وتقدمه فی ذلک المقام ونفی الإمامه عنه علی کل حال ومذهب شیعه أمیر المؤمنین ع فیما تدعیه الراوندیه من إمامه العباس وأنها لم تصح له فی حال و لم یکن دلیل من کتاب و لاسنه و لااعتبار علی إمامه المتقدم فینوب ذلک مناب الإجماع ثبت أن أمیر المؤمنین ع کان إماما فی تلک الحال ومستقبلها إلی أن قبضه الله تعالی إلی جنته علی ماوصفناه و إلاخرج الحق عن الإجماع وبطل قول کافه الأمه فیما شهدوا به من وجود الإمام وثبوت الإمامه له علی القطع والثبات و ذلک فاسد بالنظر الصحیح والإجماع . والجواب عن السؤال الثانی أن الدلائل قدقامت علی أن رسول الله ص لم ینطق عن الهوی و لافعل فی شرعه شیئا و لا قال إلابوحی یوحی و قدعلمنا أن الوحی من الله جل اسمه العالم بالسر وأخفی و أنه جل اسمه لایحابی خلقه و لایبخس أحدا منهم حقه فلو لا أن أمیر المؤمنین ع کان الأفضل عنده جل اسمه لمافرض علی نبیه ص التفضیل له علی الکافه والتنویه بفضله من بین

[صفحه ۳۷]

الجماعه والإقرار له من التعظیم بما

لم يشركه فيه غيره لأنه لو لم يكن ذلك كذلك لكان محابيا له وباخسا لغيره حقه أو غيرعالم بحقيقه الأمر فى مستحقه و ذلك كله محال فثبت أن الفضل ألذى بان به أمير المؤمنين ع فى الظاهر من الجماعه بأفعال الرسول ص وأقواله أدل دليل على فضله فى الحقيقه و عند الله سبحانه على ماذكرناه . والجواب عن السؤال الثالث ماقدمناه فى فساد نبوه المفضول على الفاضل ومشاركه الإمامه للنبوه فى معنى التقدم والرفعه والرئاسه وفرض الطاعه وبما يفسد به علو المفضول على الفاضل فى الثواب ودلاله التعظيم الدينى على منزله المعظم فى استحقاق الجزاء بالأعمال وثبوت علو تعظيم الإمام على الرعيه فى شريعه الإسلام و فى كل مله و عند أهل كل نحله و كتاب . والجواب عن السؤال الرابع أنا لانعلم بكريا و لاعثمانيا و لاخارجيا دفع إجماع المختلفين على تسليم ماروينا ه من فضائل أمير المؤمنين ع وعددناه وكيف ينكرون روايه ذلك وهم أنفسهم قدرووه ونقلوه عن أسلافهم وتقبلوه وأعملوا أفكارهم فى الاستخراج لوجوهه وتأولوه و ليس خلافهم للشيعه فيما تعلقوا به من معانيه خلافا فى صحه سنده والتسليم لرواته كما أن اختلاف

المسلمين فى تأويل القرآن لايوجب إنكارهم للتنزيل . و من دفع ماوصفناه من هذه الحال وجب رده إلى أصحاب

[صفحه ۳۸]

الحديث ممن سميناه و إن كان الموجود فى أصولهم من نقلهم شاهدا عليهم بما ذكرناه على أننا لاننكر أن يدفع المتفق عليه واحد من أهل النظر أواثنان أوألف من العامه أوألفان لكنه لا يكون ذلك باتفاق الحجه قادحا فيما انعقد به الإجماع لوجود أمثاله فيما نعتناه . وإنما مدار الأمر على اصطلاح معظم العلماء واجتماع المختلفين على التسليم عندالسلامه من العصبيه وحال السكون عن المماراه والمجادله ونقل المتضادين فى الآراء والاعتقادات مع العداوه فى أصل الديانات والمناصبه و لو لا أن الأمر كذلك لماثبت إجماع على شىء من شريعه الإسلام لوجود المختلفين فيها على كل حال . وهاهنا منصفه بيننا و بين أهل الخلاف وهى أن يذكروا شيئا من فرائض الشريعه وواجبات الأحكام أومدائح قوم من الصحابه أوتفضيلا لهم على غيرهم من الأنام ممن يلجئون فى صحته إلى الإجماع فإن لم نوجدهم خلافا فيه من أمثال المنكرين لماعددناه من فضائل أمير المؤمنين ع و إلافقد ظهرت الحجه لهم فيما ادعوه وهيهات . فإن قال قائل فإذا كان أمير

المؤمنين ع هوالإمام بعد

[صفحه ۳۹]

النبی ص دون سائر الناس فعلی أی وجه تقدم علیه أبوبکر وعمر وعثمان وادعوا الإمامه دونه وأظهروا أنهم أحق بها علی کل حال .قیل له لقد کان ذلک علی وجه الدفع له ع عن حقه والخلاف علیه فی مستحقه و لیس ذلک بمستحیل ممن ارتفعت عنه العصمه و إن کان فی ظاهر الأمر علی أحسن الصفات . فإن قال فکیف یجوز ذلک ممن سمیناه وهم وجوه أصحاب النبی ص والمهاجرین والسابقین إلی الإسلام .قیل له أماوجوه الصحابه ورؤساء المهاجرین وأعیان السابقین إلی الإیمان بواضح الدلیل و بین البرهان فهو أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب أخو رسول الله ص ووزیره وناصره ووصیه وسید الأوصیاء وعم رسول الله ص حمزه بن عبدالمطلب أسد الله وأسد رسوله سید الشهداء رضوان الله علیهم و ابن عم رسول الله ص جعفر بن أبی طالب الطیار مع الملائکه فی الجنان رضی الله عنه و ابن عم رسول الله ص أیضا عبیده بن الحارث بن عبدالمطلب رضی الله عنه الذین سبقوا من سمیت إلی الإیمان وخرجوا فی مواساه النبی ص

عن الـديار والأوطان وأثنى الله عليهم فى محكم القرآن وأبلوا دون أصـحابه فى الجهاد وبارزوا الأقران وكافحوا الشـجعان وقتلوا الأبطال وأقاموا عمود الدين وشيدوا الإسلام .

[صفحه ۴۰]

ثم الطبقه التى تليهم كخباب وعمار و أبى ذر والمقـداد وزيد بن حارثه ونظرائهم فى الاجتهاد وحسن الأثر والبلاء والإخلاص لله ولرسوله ع فى السـر والإعلاـن . و بعـدفلو سـلمنا لـك دعواك لمن ادعيت الفضـل لهم على مـاتمنيت لم يمنع ممـا ذكرنـاه لأنه لاـيوجب لهم العصـمه من الضـلال و لايرفع عنهم جواز الغلط والسـهو والنسـيان و لايحيل منهم تعمـد العناد. و قـدرأيت ماصـنع شركاؤهم فى الصـحبه والهجره والسبق إلى الإسلام حين رجع الأمر إلى أمير المؤمنين ع باختيار الجمهور منهم والاجتماع فنكث بيعته طلحه والزبير و قـدكانا بايعاه على الطوع والإيثار وطلحه نظير أبى بكر والزبير أجل منهما على كل حال وفارقه سـعد بن أبى وقـاص و هوأقـدم إسـلاما من أبى بكر وأشـرف منه فى النسب وأكرم منه فى الحسب وأحسن آثارا من الثلاثه فى الجهاد. وتبعه على فراقه وخذلانه محمد بن مسـلمه و هو من رؤساء الأنصار واقتفى آثارهم فى ذلك وزاد عليها بإظهار سبه والبراءه منه حسان فلو كانت

الصحبه مانعه من الضلال لمنعت من ذكرناه ومعاويه

[صفحه ۴۱]

بن أبى سفيان و أبا موسى الأشعرى و له من الصحبه والسبق ما لايجهل و قدعلمتم عداوتهم لأمير المؤمنين ع وإظهارهم البراءه منه والقنوت عليه و هو ابن عم رسول الله ص وأميره على أبى بكر وعمر وعثمان . و لوكانت الصحبه أيضا مانعه من الخطإ فى الدين والآثام لكانت مانعه لمالك بن نويره و هوصاحب رسول الله ص على الصدقات و من تبعه من وجوه المسلمين من الرده عن الإسلام . ولكانت صحبه السامرى لموسى بن عمران ع وعظم محله منه ومنزلته تمنعه من الضلال باتخاذ العجل والشرك بالله عز و جل ولاستحال أيضا على أصحاب موسى نبى الله ع وهم ستمائه ألف إنسان و قدشاهدوا الآيات والمعجزات وعرفوا الحجج والبينات أن يجتمعوا على خلاف نبيهم و هوحى بين أظهرهم وباينوا خليفته و هويدعوهم ويعظهم ويحذرهم من الخلاف وينذرهم فلايصغون إلى شىء من قوله ويعكفون على عباده العجل من دون الله عز و جل . ولكان أيضا أصحاب عيسى ع معصومين من الرده و لم يكونوا كذلك بل فارقوا أمره وغيروا شرعه

وادعوا عليه أنه كان يأمرهم بعبادته واتخاذه إلها مع الله تعالى تعمدا للكفر والضلال وإقداما على العناد من غيرشبهه و لاسهو و لانسيان .

[صفحه ۴۲]

فإن قال فإذا كان الأمر على ماذكرتموه و كان القوم قددفعوا حقا لأمير المؤمنين ع كماوصفتموه فلم أقرهم على ذلك أمير المؤمنين ع واتبعهم عليه الأنصار والمهاجرون و مابال أمير المؤمنين ع لم يجاهدهم كماجاهد الناكثين والقاسطين والمارقين .قيل له لم يقرهم على ذلك جميع المسلمين و لاتبعهم عليه سائر الأنصار والمهاجرين و إن كان الراضى بذلك منهم الجمهور والمؤثر فى العدد هم الأكثرون و ليس ذلك علامه على الصواب بل هو فى الأغلب دليل على الضلال و قدنطق بذلك القرآن قال الله تعالى وَ ما أَكثَرُ النّاسِ وَ لَو حَرَصتَ بِمُؤمِنِينَ. و قال تعالى وَ ما يُؤمِنُ أَكثَرُهُم بِاللّهِ إِلّا وَ هُم مُشرِكُونَ و قال تعالى وَ أَنّ أَكثَرَكُم فاسِقُونَ. و قال تعالى وَ إِنّ كَثِيراً مِنَ الخُلَطاءِ لَيَبغِي بَعضُهُم عَلى بَعضٍ إِلّا الّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ و قال تعالى وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلّا قَلِيلٌ فى آيات يطول بإثباتها الكتاب .

-قرآن-۵۱۱-۵۵۹-قرآن-۵۷۵-۶۳۱-قرآن-۶۴۶-۶۷۳-قرآن-۶۸۹-۷۹۷-قرآن-۸۱۲-۸۴۳

[صفحه ۴۳]

على أن هذاالقول و إن كان حجه فيما ذكرناه فالوجود شاهد لصحته على ماوصفناه أ لاترى

أن أكثر الخلق على مرور الأيام والأوقات عصاه الله تعالى والقليل منهم مطيعون له على الإخلاص والجمهور الأكثر منهم جهال على كل حال والعلماء قليل يحصرهم العدد بلا ارتياب و أهل التصون والمروءه من بين الخلق أفراد و أهل المناقب فى الدين والدنيا آحاد فيعلم بذلك أن الأكثر لامعتبر بهم فى صحيح الأحكام . و بعدفإنه لم يتمكن قط متملك إلا و كان حال الخلق معه حالهم مع أبى بكر وعمر وعثمان و هذه عاده جاريه إلى وقتنا هذا و إلى آخر الزمان أ لاترى إلى اجتماع الأمه على متاركه معاويه بن أبى سفيان حين ظهر أمره عندمهادنه الحسن بن على بن أبى طالب ع وسكوت الكافه عنه و هويلعن أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع على المنابر ويقنت عليه فى الصلوات ويضرب رقاب المسلمين على الولايه له ويجيز على البراءه منه بالأموال . وكذلك كانت حالهم مع يزيد لعنه الله و قدقتل الحسين بن

[صفحه ۴۴]

على ع ولد رسول الله ص وحبيبه وقره عينه ظلما وعدوانا وسبى أهله ونساءه وذراريه وهتكهم بين الملإ وسيرهم على الأقتاب فى الفلوات واستباح

حرم رسول الله ص فی وقعه الحره وسفک دماء أهل الإیمان وأظهر الرده عن الإسلام فلم یجاهره أحد من الأمه بنکیره وأطبقوا علی إظهار التسلیم له والائتمام به والاتباع له والانقیاد. و لم یزل الأمر یجری فی الأمه بعدیزید لعنه الله مع الجبارین من بنی أمیه ومروان علی ماوصفناه وکذلک کانت صورتهم من عهد آدم ع و إلی وقت من سمیناه و من بعدهم إلی الآن وإنما ینظر الناس إلی من حصل له الاتفاق فی الرئاسه والسلطان وینقادون له کماذکرناه ویجتنبون خلافه علی مابیناه سواء کان من الله أو من الشیطان أو کان عادلا فی الرعیه أو کان ظالما من الفجار.بل قدوجدنا الجمهور فی کثیر الأحوال یتحیزون عن أولیاء

[صفحه ۴۵]

الله تعالی ویخالفون أنبیائه ویسفکون فی العناد لهم الدماء ویطبقون علی طاعه أعداء الله عز و جل ویسلمون لهم علی الطوع والإیثار وربما اتفق للظالم المتغلب والناقص الغبی الجاهل من الجماعه الرضا به والاتباع فانقادت الأمور له علی منیته فیها والمحاب واختلفت علی العادل المستحق الکامل الحکیم العالم واضطربت علیه الأمور وکثرت له المعارضات وحصلت فی ولایته الفتن والمنازعات والخصومات

والمدافعات . و قدعرف أهل العلم ماجرى على كثير من أنبياء الله ص من الأذى والتكذيب والرد لدعواهم والاستخفاف بحقوقهم والانصراف عن إجابتهم والاجتماع على خلافهم والاستحلال لدمائهم .فأخبر الله تعالى بذلك فيما قص به من نبئهم فى القرآن فكان من الاتباع للفراعنه والنمارده وملوك الفرس والروم على الضلال ما لايحيل على ذى عقل ممن سمع الكتاب فيعلم بما شرحناه أنه لامعتبر فى الحق بالاجتماع و لامعتمد فى الباطل على الاختلاف وإنما مدار

[صفحه ۴۶]

الأمر فى هذين البابين على الحجج والبينات لماوصفناه من وجود الاجتماع على الضلال والاختلاف والتباين فى الهدى والصواب بما بيناه و لاسبيل إلى دفعه إلابالعناد

فصل

فأما قوله فلم لم يجاهدهم أمير المؤمنين ع كماجاهد الناكثين والقاسطين والمارقين فقد ذكر أمير المؤمنين ع ذلك فيما تظاهر عنه من الأخبار فكان من الجواب حيث

يقول أما و الله لو لاحضور الحاضر وقيام الحجه بوجود الناصر و ماأخذ الله على العلماء أن لايقاروا على كظه ظالم و لاسغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أولها

-روايت-۱-۲-روايت-۹-۱۸۵

فدل على أنه ع إنما ترك جهاد الأولين لعدم الأنصار وجاهد الآخرين لوجود الأعوان

و كان ذلك هوالصلاح الشامل على معلوم الله تعالى وشرائط حكمته فى التدبيرات .

[صفحه ۴۷]

فإن قال أفليس قدروى

عن النبى ص أنه قال ما كان الله ليجمع أمتى على ضلال

-روايت-۱-۲-روايت-۲۷-۶۴

فكيف يصح اجتماع الأمه على دفع المستحق عن حقه والرضا بخلاف الصواب و ذلك ضلال بلا اختلاف .قيل له أول ما فى هذاالباب أن الروايه لماذكرت غيرمعلومه عن النبى ص وإنما جاءت بهاالأخبار على اختلاف من المعانى والألفاظ و قددفع صحتها جماعه من رؤساء أهل النظر والاعتبار وأنكرها إمام المعتزله وشيخها ابراهيم بن سيار النظام . و بعدفلو ثبت ماضرنا فيما وصفناه لأنا لانحكم بإجماع أمه الإسلام على الرضا بما صنعه المتقدمون على أمير المؤمنين ع فكيف نحكم بذلك ونحن نعلم يقينا كالاضطرار خلاف الأنصار فى عقد الإمامه على المهاجرين وإنكار بنى هاشم وأتباعهم على الجميع فى تفردهم بالأمر دون أمير المؤمنين ع و قدجاءت الأخبار مستفيضه بأقاويل جماعه من وجوه الصحابه فى إنكار ماجرى وتظلم أمير المؤمنين ع من ذلك برفع الصوت والإجهار.

[صفحه ۴۸]

و كان من قول العباس بن عبدالمطلب عم رسول الله ص ما قدعرفه الناس و من أبى سفيان

بن حرب والزبير بن العوام أيضا ما لايخفى على من سمع الأخبار وكذلك من عمار بن ياسر وسلمان و أبى ذر والمقداد وبريده الأسلمى وخالد بن سعيد بن العاص فى جماعات يطول بذكرها الكلام . و هذايبطل ماظنه الخصم من اعتقاد الإجماع على إمامه المتقدم على أمير المؤمنين ع على أنه لاشبهه تعرض فى إجماع الأمه على أبى بكر وعمر وعثمان إلا وهى عارضه فى قتل عثمان بن عفان وإمامه معاويه من بعدصلح الحسن ع وطاعه يزيد بعدالحره وإمامه بنى أميه وبنى مروان . فإن وجب لذلك القطع بالإجماع على الثلاثه المذكورين حتى تثبت إمامتهم ويقضى لهم بالصواب ليكون جميع من ذكرناه شركاؤهم فى الإمامه وثبوت الرئاسه الدينيه والسلطان إذ العله واحده فيما أوجب لهم ذلك فهو ظاهر التسليم والانقياد على الاجتماع وترك النكير والخلاف و هذا مايأباه أهل العلم كافه و لايذهب إليه أحد من أهل التمييز لتناقضه فى الاعتقاد.

[صفحه ۴۹]

فإن قال أ ليس قدروى أصحاب الحديث

عن النبى ص أنه قال خير القرون القرن ألذى أنا فيه ثم الذين يلونه

-روايت-۱-۲-روايت-۲۷-۷۸

و قال ع إن الله تعالى اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ماشئتم

فقد غفرت لكم

-روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۸۴

و قال ع أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم

-روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۵۵

فكيف يصح مع هذه الأحاديث أن يقترف أصحابه السيئات أويقيموا على الذنوب والكبائر الموبقات .قيل له هذه أحاديث آحاد وهى مضطربه الطرق والإسناد والخلل ظاهر فى معانيها والفساد و ما كان بهذه الصوره لم يعارض الإجماع و لايقابل حجج الله تعالى وبيناته الواضحات مع أنه قدعارضها من الأخبار التى جاءت بالصحيح من الإسناد ورواها الثقات

[صفحه ۵۰]

عندأصحاب الآثار وأطبق على نقلها الفريقان من الشيعه والناصبه على الاتفاق ماضمن خلاف ماانطوت عليه فأبطلها على البيان .فمنها

ماروى عن النبى ص أنه قال لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لودخلوا فى جحر ضب لاتبعتموهم فقالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن إذن

-روايت-۱-۲-روايت-۳۴-۱۷۴

و قال ص فى مرضه ألذى توفى فيه أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها الآخره شر من الأولى

-روايت-۱-۲-روايت-۳۸-۱۱۲

و قال ص فى حجه الوداع لأصحابه إلا و إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمه يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا إلاليبلغ الشاهد منكم الغائب ألا لأعرفنكم ترتدون بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ألا إنى قدشهدت

وغبتم

-روایت-۱-۲-روایت-۳۷-۲۴۶

و قال ع لأصحابه أیضاإنکم محشورون إلی الله تعالی یوم

-روایت-۱-۲-روایت-۲۶-ادامه دارد

[صفحه ۵۱]

القیامه حفاه عراه وإنه سیجاء برجال من أمتی فیؤخذ بهم ذات الشمال فأقول یارب أصحابی فیقال إنک لاتدری ماأحدثوا بعدک إنهم لم یزالوا مرتدین علی أعقابهم منذ فارقتهم

-روایت-از قبل-۱۷۸

و قال ع أیها الناس بینا أنا علی الحوض إذ مر بکم زمرا فتفرق بکم الطرق فأنادیکم ألا هلموا إلی الطریق فینادینی مناد من ورائی إنهم بدلوا بعدک فأقول ألا سحقا ألا سحقا

-روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۱۷۹

و قال ع مابال أقوام یقولون إن رحم رسول الله ص لاتنفع یوم القیامه بلی و الله إن رحمی لموصوله فی الدنیا والآخره وإنی أیها الناس فرطکم علی الحوض فإذاجئتم قال الرجل منکم یا رسول الله أنافلان بن فلان و قال الآخر أنافلان بن فلان فأقول أماالنسب فقد عرفته ولکنکم أحدثتم بعدی فارتددتم القهقری

-روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۳۲۱

و قال ع و قدذکر عنده الدجال أنالفتنه بعضکم أخوف منی لفتنه الدجال

-روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۷۷

[صفحه ۵۲]

و قال ع إن من أصحابی من لایرانی بعد أن یفارقنی

-روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۵۸

فی أحادیث من هذاالجنس یطول شرحها وأمرها فی الکتب عندأصحاب الحدیث أشهر من أن یحتاج فیه إلی برهان علی أن

کتاب الله عز و جل شاهد بما ذکرناه و لو لم یأت حدیث فیه لکفی فی بیان ماوصفناه . قال الله سبحانه و تعالی وَ ما مُحَمَّدٌ إِلّا رَسُولٌ قَد خَلَت مِن قَبلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِن ماتَ أَو قُتِلَ انقَلَبتُم عَلی أَعقابِکُم وَ مَن یَنقَلِب عَلی عَقِبَیهِ فَلَن یَضُرَّ اللّهَ شَیئاً وَ سَیَجزِی اللّهُ الشّاکِرِینَفأخبر تعالی عن ردتهم بعدنبیه ص علی القطع والثبات . و قال جل اسمه وَ اتّقُوا فِتنَهً لا تُصِیبَنّ الّذِینَ ظَلَمُوا مِنکُم خَاصّهً وَ اعلَمُوا أَنّ اللّهَ شَدِیدُ العِقابِفأنذرهم الله سبحانه من الفتنه فی الدین وأعلمهم أنها تشملهم علی العموم إلا من خرج بعصمه الله من الذنوب . و قال سبحانه و تعالی الم أَ حَسِبَ النّاسُ أَن یُترَکُوا أَن یَقُولُوا آمَنّا وَ هُم لا یُفتَنُونَ وَ لَقَد فَتَنّا الّذِینَ مِن قَبلِهِم فَلَیَعلَمَنّ اللّهُ الّذِینَ صَدَقُوا وَ لَیَعلَمَنّ الکاذِبِینَ أَم حَسِبَ الّذِینَ یَعمَلُونَ السّیّئاتِ أَن یَسبِقُونا ساءَ ما یَحکُمُونَ و هذاصریح فی الخبر عن

-قرآن-۲۳۰-۴۳۱-قرآن-۵۰۳-۶۰۷-قرآن-۷۴۲-۱۰۰۰

[صفحه ۵۳]

فتنتهم بعد النبی ص بالاختبار وتمییزهم بالأعمال . و قوله تعالی یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا مَن یَرتَدّ مِنکُم عَن دِینِهِ فَسَوفَ یأَتِی اللّهُ بِقَوم یُحِبّهُم وَ یُحِبّونَهُ إلی آخر الآیه دلیل علی ماذکرناه . و قوله تعالی أَم حَسِبَ الّذِینَ فِی قُلُوبِهِم مَرَضٌ أَن لَن یُخرِجَ اللّهُ أَضغانَهُمیزید ماشرحناه . و لوذهبنا إلی استقصاء ما فی هذاالباب من آیات القرآن والأخبار عن رسول الله ص لانتشر القول فیه

وطال به الكتاب .

-قرآن-۶۷-۱۸۰-قرآن-۲۳۲-۳۰۶

و فی قول أنس بن مالک دخل رسول الله ص المدینه فأضاء منها کل شیء فلما مات ع أظلم منها کل شیء و مانفضنا عن النبی ص الأیدی ونحن فی دفنه حتی أنکرنا قلوبنا

-روایت-۱-۲-روایت-۲۷-۱۶۸

شاهد عدل علی القوم بما بیناه . مع أنانقول لهذا السائل المتعلق بالأخبار الشواذ المتناقضه ماقدمنا حکایته وأثبتنا أن أصحاب رسول الله ص الذین توهمت أنهم لایقارفون الذنوب و لایکتسبون السیئات هم الذین حصروا عثمان بن عفان وشهدوا علیه بالرده عن الإسلام وخلعوه عن إمامه الأنام

[صفحه ۵۴]

وسفکوا دمه علی استحلال وهم الذین نکثوا بیعه أمیر المؤمنین ع بعدالعهود والإیمان وحاربوه بالبصره وسفکوا دماء أهل الإسلام وهم القاسطون بالشام ومنهم رؤساء المارقه عن الدین والإیمان و من قبل منع جمهورهم الزکاه حتی غزاهم إمام عدل عندکم وسبی ذراریهم وحکم علیهم بالرده والکفر والضلال . فإن زعمت أنهم فیما قصصناه من أمرهم علی الصواب فکفاک خزیا بهذا المقال و إن حکمت علیهم أو علی بعضهم بالخطاء وارتکاب الآثام بطلت أحادیثک ونقضت مابینته من الاعتلال ویقال له أیضا وهؤلاء الصحابه الذین رویت مارویت فیهم من الأخبار وغرک

منهم التسميه لهم بصحبه النبى ص و كان أكابرهم وأفاضلهم أهل بدر الذين زعمت أن الله قطع لهم المغفره والرضوان هم الذين نطق القرآن بكراهتهم للجهاد ومجادلتهم للنبى ص فى تركه وضنهم بأنفسهم من نصره ورغبتهم فى الدنيا وزهدهم فى الثواب فقال جل اسمه كَما أَخرَجَكَ رَبّكَ مِن بَيتِكَ بِالحَقّ وَ إِنّ فَرِيقاً مِنَ المُؤمِنِينَ لَكارِهُونَ يُجادِلُونَكَ فِى الحَقّ بَعدَ ما تَبَيّنَ كَأَنّما يُساقُونَ إِلَى

-قرآن-۸۲۳-۹۷۹

وسفكوا دمه على استحلال وهم الذين نكثوا بيعه أمير المؤمنين ع بعدالعهود والإيمان وحاربوه بالبصره وسفكوا دماء أهل الإسلام وهم القاسطون بالشام ومنهم رؤساء المارقه عن الدين والإيمان و من قبل منع جمهورهم الزكاه حتى غزاهم إمام عدل عندكم وسبى ذراريهم وحكم عليهم بالرده والكفر والضلال . فإن زعمت أنهم فيما قصصناه من أمرهم على الصواب فكفاك خزيا بهذا المقال و إن حكمت عليهم أو على بعضهم بالخطاء وارتكاب الآثام بطلت أحاديثك ونقضت مابينته من الاعتلال ويقال له أيضا وهؤلاء الصحابه الذين رويت مارويت فيهم من الأخبار وغرك منهم التسميه لهم بصحبه النبى ص و كان أكابرهم وأفاضلهم أهل بدر الذين زعمت أن الله قطع لهم

المغفره والرضوان هم الذين نطق القرآن بكراهتهم للجهاد ومجادلتهم للنبى ص فى تركه وضنهم بأنفسهم من نصره ورغبتهم فى الدنيا وزهدهم فى الثواب فقال جل اسمه كَما أَخرَجَكَ رَبّكَ مِن بَيتِكَ بِالحَقّ وَ إِنّ فَرِيقاً مِنَ المُؤمِنِينَ لَكارِهُونَ يُجادِلُونَكَ فِى الحَقّ بَعدَ ما تَبَيّنَ كَأَنّما يُساقُونَ إِلَى

المَوتِ وَ هُم يَنظُرُونَ وَ إِذ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحدَى الطّائِفَتَينِ أَنّها لَكُم وَ تَوَدّونَ أَنّ غَيرَ ذاتِ الشّوكَةِ تَكُونُ لَكُم وَ يُرِيدُ اللّهُ أَن يُحِقّ الحَقّ بِكَلِماتِهِ وَ يَقطَعَ دابِرَ الكافِرِينَ لِيُحِقّ الحَقّ وَ يُبطِلَ الباطِلَ وَ لَو كَرِهَ المُجرِمُونَ. ثم زجرهم الله تعالى عن شقاق نبيهم ص لماعلم من خبث نياتهم وأمرهم بالطاعه والإخلاص وضرب لهم فيما أنبأ به من بواطن أخبارهم وسرائرهم الأمثال وحذرهم من الفتنه بارتكابهم قبائح الأعمال وعدد عليهم نعمه ليشكروه ويطيعوه فيما دعاهم إليه من الأعمال وأنذرهم العقاب من الخيانه لله جلت عظمته ولرسوله ص فقال تعالى يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لا تَوَلّوا عَنهُ وَ أَنتُم تَسمَعُونَ وَ لا تَكُونُوا كَالّذِينَ قالُوا سَمِعنا وَ هُم لا يَسمَعُونَ إِنّ شَرّ الدّوَابّ عِندَ اللّهِ الصّمّ البُكمُ الّذِينَ لا يَعقِلُونَ وَ لَو عَلِمَ اللّهُ فِيهِم خَيراً لَأَسمَعَهُم وَ لَو أَسمَعَهُم لَتَوَلّوا وَ هُم مُعرِضُونَ يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا استَجِيبُوا لِلّهِ وَ لِلرّسُولِ إِذا دَعاكُم لِما يُحيِيكُم وَ اعلَمُوا أَنّ اللّهَ يَحُولُ بَينَ المَرءِ

وَ قَلبِهِ وَ أَنَّهُ إِلَيهِ تُحشَرُونَ وَ اتّقُوا فِتنَةً لا تُصِيبَنّ الّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُم خَاصّةً وَ اعلَمُوا أَنّ اللّهَ شَدِيدُ العِقابِ وَ اذكُرُوا إِذ أَنتُم قَلِيلٌ مُستَضعَفُونَ فِي الأَرضِ تَخافُونَ أَن يَتَخَطّفَكُمُ النّاسُ فَآوَاكُم وَ أَيّدَكُم بِنَصرِهِ وَ رَزَقَكُم مِنَ الطّيّباتِ لَعَلّكُم

-قرآن-۱-۲۸۱-قرآن-۶۱۹-۱۳۹۲

المَوتِ وَ هُم يَنظُرُونَ وَ إِذ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحدَى الطّائِفَتَينِ أَنّها لَكُم وَ تَوَدّونَ أَنّ غَيرَ ذاتِ الشّوكَةِ تَكُونُ لَكُم وَ يُرِيدُ اللّهُ أَن يُحِقّ الحَقّ بِكَلِماتِهِ وَ يَقطَعَ دابِرَ الكافِرِينَ لِيُحِقّ الحَقّ وَ يُبطِلَ الباطِلَ وَ لَو كَرِهَ المُجرِمُونَ. ثم زجرهم الله تعالى عن شقاق نبيهم ص لماعلم من خبث نياتهم وأمرهم بالطاعه والإخلاص وضرب لهم فيما أنبأ به من بواطن أخبارهم وسرائرهم الأمثال وحذرهم من الفتنه بارتكابهم قبائح الأعمال وعدد عليهم نعمه ليشكروه ويطيعوه فيما دعاهم إليه من الأعمال وأنذرهم العقاب من الخيانه لله جلت عظمته ولرسوله ص فقال تعالى يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لا تَوَلّوا عَنهُ وَ أَنتُم تَسمَعُونَ وَ لا تَكُونُوا كَالّذِينَ قالُوا سَمِعنا وَ هُم لا يَسمَعُونَ إِنّ شَرّ الدّوَابّ عِندَ اللّهِ الصّمّ البُكمُ الّذِينَ لا يَعقِلُونَ وَ لَو عَلِمَ اللّهُ فِيهِم خَيراً لَأَسمَعَهُم وَ لَو أَسمَعَهُم لَتَوَلّوا وَ هُم مُعرِضُونَ يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا استَجِيبُوا لِلّهِ وَ لِلرّسُولِ إِذا دَعاكُم لِما يُحيِيكُم وَ اعلَمُوا أَنّ اللّهَ يَحُولُ بَينَ المَرءِ وَ قَلبِهِ وَ أَنّهُ إِلَيهِ تُحشَرُونَ وَ اتّقُوا فِتنَةً لا تُصِيبَنّ الّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُم خَاصّةً وَ اعلَمُوا أَنّ اللّهَ شَدِيدُ

العِقابِ وَ اذكُرُوا إِذ أَنتُم قَلِيلٌ مُستَضعَفُونَ فِي الأرضِ تَخافُونَ أَن يَتَخَطّفَكُمُ النّاسُ فَآواكُم وَ أَيّدَكُم بِنَصرِهِ وَ رَزَقَكُم مِنَ الطّيّباتِ لَعَلّكُم

تَشكُرُونَ يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللّهَ وَ الرّسُولَ وَ تَخُونُوا أَماناتِكُم وَ أَنتُم تَعلَمُونَ وَ اعلَمُوا أَنّما أَموالُكُم وَ أَولادُكُم فِتنَةٌ وَ أَنّ اللّهَ عِندَهُ أَجرٌ عَظِيمٌ. و من قبيل هذا ماأكده عليهم من فرض الصبر فى الجهاد وتوعدهم بالغضب على الهزيمه لماعلم من ضعف بصائرهم فلم يلتفتوا إلى وعيده وأسلموا نبيه ص إلى عدوه فى مقام بعدمقام . فقال سبحانه يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُم فِئَةً فَاثبُتُوا وَ اذكُرُوا اللّهَ كَثِيراً لَعَلّكُم تُفلِحُونَيا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُمُ الّذِينَ كَفَرُوا زَحفاً فَلا تُوَلّوهُمُ الأَدبارَ وَ مَن يُوَلّهِم يَومَئِذٍ دُبُرَهُ إِلّا مُتَحَرّفاً لِقِتالٍ أَو مُتَحَيّزاً إِلى فِئَةٍ فَقَد باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللّهِ وَ مَأواهُ جَهَنّمُ وَ بِئسَ المَصِيرُ. هذا و قدأخبر جل اسمه عن عامه من حضر بدرا من القوم ومحبتهم للحياه وخوفهم من الممات وحضورهم ذلك المكان طمعا فى الغنائم والأموال وأنهم لم يكن لهم نيه فى نصره الإسلام فقال تعالى إِذ أَنتُم بِالعُدوَهِ الدّنيا وَ هُم بِالعُدوَهِ القُصوى وَ الرّكبُ أَسفَلَ مِنكُم وَ لَو تَواعَدتُم لَاختَلَفتُم فِي المِيعادِ وَ لكِن لِيَقضِيَ اللّهُ أَمراً كانَ مَفعُولًا لِيَهلِكَ مَن هَلَكَ عَن بَيّنَهٍ وَ يَحيى مَن حَيَّ عَن بَيّنَهٍ وَ إِنّ اللّهَ

-قرآن-۱-۲۰۷-قرآن-۴۰۰-۵۰۷-قرآن-۵۰۸-۷۶۳-قرآن-۹۵۴-۱۲۱۰

تَشكُرُونَ يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللّهَ وَ الرّسُولَ وَ تَخُونُوا أَماناتِكُم وَ أَنتُم تَعلَمُونَ وَ اعلَمُوا أَنّما أَموالُكُم وَ أَولادُكُم فِتنَةٌ

وَ أَنّ اللّهَ عِندَهُ أَجرٌ عَظِيمٌ. و من قبيل هذا ماأكده عليهم من فرض الصبر فى الجهاد وتوعدهم بالغضب على الهزيمه لماعلم من ضعف بصائرهم فلم يلتفتوا إلى وعيده وأسلموا نبيه ص إلى عدوه فى مقام بعدمقام . فقال سبحانه يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُم فِئَهً فَاثبُتُوا وَ اذكُرُوا اللّهَ كَثِيراً لَعَلّكُم تُفلِحُونَيا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُمُ الّذِينَ كَفَرُوا زَحفاً فَلا تُوَلّوهُمُ الأَدبارَ وَ مَن يُوَلّهِم يَومَئِذٍ دُبُرَهُ إِلّا مُتَحَرّفاً لِقِتالٍ أَو مُتَحَيّزاً إِلى فِئَهٍ فَقَد باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللّهِ وَ مَأواهُ جَهَنّمُ وَ بِئسَ المَصِيرُ. هذا و قدأخبر جل اسمه عن عامه من حضر بدرا من القوم ومحبتهم للحياه وخوفهم من الممات وحضورهم ذلك المكان طمعا فى الغنائم والأموال وأنهم لم يكن لهم نيه فى نصره الإسلام فقال تعالى إِذ أَنتُم بِالعُدوَهِ الدّنيا وَ هُم بِالعُدوَهِ القُصوى وَ الرّكبُ أَسفَلَ مِنكُم وَ لَو تَواعَدتُم لَاختَلَفتُم فِى المِيعادِ وَ لكِن لِيَقضِيَ اللّهُ أَمراً كانَ مَفعُولًا لِيَهلِكَ مَن هَلَكَ عَن بَيّنَهٍ وَ يَحيى مَن حَيَّ عَن بَيّنَهٍ وَ إِنّ اللّهَ

لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ إِذ يُرِيكَهُمُ اللّهُ فِى مَنامِكَ قَلِيلًا وَ لَو أَراكَهُم كَثِيراً لَفَشِلتُم وَ لَتَنازَعتُم فِى الأَمرِ وَ لكِنّ اللّهَ سَلّمَ إِنّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصّدُورِ

-قرآن-۱-۱۸۳

. و قال فى القوم بأعيانهم و قدأمرهم نبيهم ص بالخروج إلى بدر فتثاقلوا عنه واحتجوا عليه ودافعوه عن الخروج معه .أَ لَم تَرَ إِلَى الّذِينَ قِيلَ لَهُم كُفّوا أَيدِيَكُم وَ أَقِيمُوا الصّلاهَ وَ

آتُوا الزّكاهَ فَلَمّا كُتِبَ عَلَيهِمُ القِتالُ إِذا فَرِيقٌ مِنهُم يَخشَونَ النّاسَ كَخَشيَهِ اللّهِ أَو أَشَدّ خَشيَهً وَ قالُوا رَبّنا لِمَ كَتَبتَ عَلَينَا القِتالَ لَو لا أَخّرتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُل مَتاعُ الدّنيا قَلِيلٌ وَ الآخِرَهُ خَيرٌ لِمَنِ اتّقى وَ لا تُظلَمُونَ فَتِيلًا أَينَما تَكُونُوا يُدرِككُمُ المَوتُ وَ لَو كُنتُم فِى بُرُوجٍ مُشَيّدَهٍالآيه و قال تعالى فيهم و قد كان لهم فى الأسرى من الرأى ما كان ما كانَ لِنَبِىٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسرى حَتّى يُثخِنَ فِى الأَرضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدّنيا وَ اللّهُ يُرِيدُ الآخِرَهَ وَ اللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ لَو لا كِتابٌ مِنَ اللّهِ سَبَقَ لَمَسّكُم فِيما أَخَذتُم عَذابٌ عَظِيمٌ.فأخبر سبحانه بالنص ألذى لايحتمل التأويل أنهم أرادوا الدنيا دون الآخره وآثروا العاجله على الآجله وتعمدوا من العصيان ما لو لا

-قرآن-۱۲۰-۵۶۶-قرآن-۶۳۴-۸۵۲

[صفحه ۵۸]

سابق علم الله وكتابه لعجل لهم العقاب . و قال تعالى فيما قص من نبأهم فى يوم أحد وهزيمتهم من المشركين وتسليم النبى ص إِذ تُصعِدُونَ وَ لا تَلوُونَ عَلى أَحَدٍ وَ الرّسُولُ يَدعُوكُم فِى أُخراكُم فَأَثابَكُم غَمّا بِغَمّ لِكَيلا تَحزَنُوا عَلى ما فاتَكُم وَ لا ما أَصابَكُم وَ اللّهُ خَبِيرٌ بِما تَعمَلُونَ. و قال جل اسمه فى قصتهم بحنين و قدولوا الأدبار و لم يبق مع النبى ص أحد غير أمير المؤمنين ع والعباس بن عبدالمطلب رضى الله عنه وسبعه من بنى هاشم ليس معهم غيرهم من الناس .وَ يَومَ حُنَينٍ إِذ

أَعجَبَتكُم كَثرَتُكُم فَلَم تُغنِ عَنكُم شَيئاً وَ ضاقَت عَلَيكُمُ الأَرضُ بِما رَحُبَت ثُمّ وَلّيتُم مُدبِرِينَ ثُمّ أَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى المُؤمِنِينَيعنى أمير المؤمنين ع والصابرين معه من بنى هاشم دون سائر المنهزمين . و قال سبحانه فى نكثهم عهود النبى ص و هوحى بين أظهرهم موجود.وَ لَقَد كانُوا عاهَدُوا اللّهَ مِن قَبلُ لا يُوَلّونَ الأَدبارَ وَ كانَ عَهدُ

-قرآن-۱۳۰-۳۱۸-قرآن-۵۰۸-۷۱۰-قرآن-۸۵۲-۹۲۹

سابق علم الله وكتابه لعجل لهم العقاب . و قال تعالى فيما قص من نبأهم فى يوم أحد وهزيمتهم من المشركين وتسليم النبى ص إِذ تُصعِدُونَ وَ لا تَلوُونَ عَلى أَحَدٍ وَ الرّسُولُ يَدعُوكُم فِى أُخراكُم فَأَثابَكُم غَمّا بِغَمّ لِكَيلا تَحزَنُوا عَلى ما فاتَكُم وَ لا ما أَصابَكُم وَ اللّهُ خَبِيرٌ بِما تَعمَلُونَ. و قال جل اسمه فى قصتهم بحنين و قدولوا الأدبار و لم يبق مع النبى ص أحد غير أمير المؤمنين ع والعباس بن عبدالمطلب رضى الله عنه وسبعه من بنى هاشم ليس معهم غيرهم من الناس .وَ يَومَ حُنَينٍ إِذ أَعجَبَتكُم كَثرَتُكُم فَلَم تُغنِ عَنكُم شَيئاً وَ ضاقَت عَلَيكُمُ الأَرضُ بِما رَحُبَت ثُمّ وَلّيتُم مُدبِرِينَ ثُمّ أَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى المُؤمِنِينَيعنى أمير المؤمنين ع والصابرين معه من بنى هاشم دون سائر المنهزمين . و قال سبحانه فى نكثهم عهود النبى ص و هوحى بين أظهرهم موجود.وَ لَقَد كانُوا عاهَدُوا

اللّهَ مِن قَبلُ لا يُوَلّونَ الأدبارَ وَ كانَ عَهدُ

اللّهِ مَسؤُلًا. و قدسمع كل من سمع الأخبار ما كان يصنعه كثير منهم و النبى ص حى بين أظهرهم والوحى ينزل عليه بالتوبيخ لهم والتعنيف والإيعاد و لايزجرهم ذلك عن أمثال ماارتكبوه من الآثام فمن ذلك ماروى أن النبى ص كان يخطب على المنبر فى يوم الجمعه إذ جاءت عير لقريش قدأقبلت من الشام ومعها من يضرب بالدف ويصفر ويستعمل ماحظره الإسلام فتركوا النبى ص قائما على المنبر وانفضوا عنه إلى اللهو واللعب رغبه فيه وزهدا فى سماع موعظه النبى ص و مايتلوه عليهم من القرآن .فأنزل الله عز و جل فيهم وَ إِذا رَأَوا تِجارَةً أَو لَهواً انفَضّوا إِلَيها وَ تَرَكُوكَ قائِماً قُل ما عِندَ اللّهِ خَيرٌ مِنَ اللّهوِ وَ مِنَ التّجارَهِ وَ اللّهُ خَيرُ الرّازِقِينَ. و كان رسول الله ص ذات يوم يصلى بهم إذ أقبل رجل

-قرآن-۱-۱۶-قرآن-۵۲۲-۶۸۰

[صفحه ۶۰]

ببصره سوء يريد المسجد للصلاه فوقع فى بئر كانت هناك فضحكوا منه واستهزءوا به وقطعوا الصلاه و لم يوقروا الدين و لاهابوا النبى ص فلما سلم النبى ص

قال من ضحك فليعد وضوءه والصلاه

-روايت-۱-۲-روايت-۳-۳۸

و لماتأخرت عائشه وصفوان بن المعطل فى غزوه بنى المصطلق أسرعوا إلى رميها بصفوان وقذفوها بالفجور وارتكبوا فى ذلك البهتان و كان منهم

فی لیله العقبه من التنفیر لناقته ص والاجتهاد فی رمیه عنها وقتله بذلک ما کان ثم لم یزالوا یکذبون علیه ص فی الأخبار حتی بلغه ذلک

فقال کثرت الکذابه علی فما أتاکم عنی من حدیث فاعرضوه علی القرآن

-روایت-۱-۲-روایت-۹-۷۳

فلو لم یدل علی تهاونهم بالدین واستخفافهم بشرع نبیهم ص إلاأنهم کانوا قدتلقوا عنه أحکام الإسلام علی الاتفاق فلما مضی ص من بینهم جاءوا بجمیعها علی غایه الاختلاف لکفی فی ظهور حالهم ووضح به أمرهم وبان فکیف و قدذکرنا من ذلک طرفا

[صفحه ۶۱]

یستبصر به أهل الاعتبار و إن عدلنا عن ذکر الأکثر إیثارا للاختصار فأما من کان منهم یظاهر النبی ص بالإیمان ممن یقیم معه الصلاه ویؤتی الزکاه وینفق فی سبیل الله ویحضر الجهاد ویباطنه بالکفر والعدوان فقد نطق بذکره القرآن کمانطق بذکر من ظهر منه النفاق . قال الله تعالی إِنَّ الْمُنافِقِینَ یُخادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خادِعُهُم وَ إِذا قامُوا إِلَی الصَّلاهِ قامُوا کُسالی یُراؤُنَ النّاسَ وَ لا یَذکُرُونَ اللَّهَ إِلّا قَلِیلًا. و قال جل اسمه فیهم وَ ما مَنَعَهُم أَن تُقبَلَ مِنهُم نَفَقاتُهُم إِلّا أَنَّهُم کَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ لا یَأتُونَ الصَّلاهَ إِلّا وَ هُم کُسالی وَ لا یُنفِقُونَ إِلّا وَ هُم کارِهُونَ. و قال تعالی وَ مِمَّن حَولَکُم مِنَ الأَعرابِ مُنافِقُونَ وَ مِن أَهلِ المَدِینَهِ مَرَدُوا عَلَی النِّفاقِ

لا تَعلَمُهُم نَحنُ نَعلَمُهُم سَنُعَذِّبُهُم مَرّتَينِ ثُمّ يُرَدّونَ إِلى عَذابٍ عَظِيمٍ. و قال سبحانه وَ لَو نَشاءُ لَأَرَيناكَهُم فَلَعَرَفتَهُم بِسِيماهُم

-قرآن-۲۸۳-۴۳۷-قرآن-۴۶۱-۶۳۷-قرآن-۶۵۳-۸۳۵-قرآن-۸۵۱-۹۰۴

یستبصر به أهل الاعتبار و إن عدلنا عن ذکر الأکثر إیثارا للاختصار فأما من کان منهم یظاهر النبی ص بالإیمان ممن یقیم معه الصلاه ویؤتی الزکاه وینفق فی سبیل الله ویحضر الجهاد ویباطنه بالکفر والعدوان فقد نطق بذکره القرآن کمانطق بذکر من ظهر منه النفاق . قال الله تعالی إِنّ المُنافِقِینَ یُخادِعُونَ اللّهَ وَ هُوَ خادِعُهُم وَ إِذا قامُوا إِلَی الصّلاهِ قامُوا کُسالی یُراؤُنَ النّاسَ وَ لا یَذکُرُونَ اللّهَ إِلّا قَلِیلًا. و قال جل اسمه فیهم وَ ما مَنَعَهُم أَن تُقبَلَ مِنهُم نَفَقاتُهُم إِلّا أَنّهُم کَفَرُوا بِاللّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ لا یَأتُونَ الصّلاهَ إِلّا وَ هُم کُسالی وَ لا یُنفِقُونَ إِلّا وَ هُم کارِهُونَ. و قال تعالی وَ مِمّن حَولَکُم مِنَ الأَعرابِ مُنافِقُونَ وَ مِن أَهلِ المَدِینَهِ مَرَدُوا عَلَی النّفاقِ لا تَعلَمُهُم نَحنُ نَعلَمُهُم سَنُعَذِّبُهُم مَرّتَینِ ثُمّ یُرَدّونَ إِلی عَذابٍ عَظِیمٍ. و قال سبحانه وَ لَو نَشاءُ لَأَرَیناکَهُم فَلَعَرَفتَهُم بِسِیماهُم

وَ لَتَعرِفَنّهُم فِی لَحنِ القَولِ وَ اللّهُ یَعلَمُ أَعمالَکُم. و قال جل و عزوَ إِذا رَأَیتَهُم تُعجِبُکَ أَجسامُهُم وَ إِن یَقُولُوا تَسمَع لِقَولِهِم کَأَنّهُم خُشُبٌ مُسَنّدَهٌ یَحسَبُونَ کُلّ صَیحَهٍ عَلَیهِم هُمُ العَدُوّ فَاحذَرهُم قاتَلَهُمُ اللّهُ أَنّی یُؤفَکُونَ. و قال فیهم و قدأحاطوا بالنبی ص وجعلوا مجالسهم منه عن یمینه وشماله لیلبسوا بذلک علی المؤمنین .فَما لِ الّذِینَ کَفَرُوا قِبَلَکَ مُهطِعِینَ عَنِ الیَمِینِ وَ عَنِ الشّمالِ عِزِینَ أَ

يَطمَعُ كُلّ امرِئٍ مِنهُم أَن يُدخَلَ جَنّهَ نَعِيمٍ كَلّا إِنّا خَلَقناهُم مِمّا يَعلَمُونَ ثم دل الله تعالى نبيه ص على جماعه منهم وأمره بتألفهم والإغضاء عمن ظاهره النفاق منهم فقال سَيَحلِفُونَ بِاللّهِ لَكُم إِذَا انقَلَبتُم إِلَيهِم لِتُعرِضُوا عَنهُم فَأَعرِضُوا عَنهُم إِنّهُم رِجسٌ وَ مَأواهُم جَهَنّمُ جَزاءً بِما كانُوا يَكسِبُونَ. و قال خُذِ العَفوَ وَ أمُر بِالعُرفِ وَ أَعرِض عَنِ الجاهِلِينَ و قال تعالى ادفَع بِالّتِي هِيَ أَحسَنُ فَإِذَا ألّذِى بَينَكَ وَ بَينَهُ

-قرآن-۱-۶۵-قرآن-۸۳-۲۷۷-قرآن-۳۸۲-۵۶۴-قرآن-۶۶۶-۸۲۱-قرآن-۸۳۰-۸۸۶-قرآن-۹۰۱-۹۶۳

وَ لَتعرِفَنّهُم فِى لَحنِ القَولِ وَ اللّهُ يَعلَمُ أَعمالَكُم. و قال جل و عزوَ إِذا رَأَيتَهُم تُعجِبُكَ أَجسامُهُم وَ إِن يَقُولُوا تَسمَع لِقَولِهِم كَأَنّهُم خُشُبٌ مُسَنّدَهٌ يَحسَبُونَ كُلّ صَيحَهٍ عَلَيهِم هُمُ العَدُوّ فَاحذَرهُم قاتَلَهُمُ اللّهُ أَنّى يُؤفَكُونَ. و قال فيهم و قدأحاطوا بالنبى ص وجعلوا مجالسهم منه عن يمينه وشماله ليلبسوا بذلك على المؤمنين .فَما لِ الّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهطِعِينَ عَنِ اليَمِينِ وَ عَنِ الشّمالِ عِزِينَ أَ يَطمَعُ كُلّ امرِئٍ مِنهُم أَن يُدخَلَ جَنّهَ نَعِيمٍ كَلّا إِنّا خَلَقناهُم مِمّا يَعلَمُونَ ثم دل الله تعالى نبيه ص على جماعه منهم وأمره بتألفهم والإغضاء عمن ظاهره النفاق منهم فقال سَيَحلِفُونَ بِاللّهِ لَكُم إِذَا انقَلَبتُم إِلَيهِم لِتُعرِضُوا عَنهُم فَأَعرِضُوا عَنهُم إِنّهُم رِجسٌ وَ مَأواهُم جَهَنّمُ جَزاءً بِما كانُوا يَكسِبُونَ. و قال خُذِ العَفوَ وَ أمُر بِالعُرفِ وَ أَعرِض عَنِ الجاهِلِينَ و قال تعالى ادفَع بِالّتِي هِيَ أَحسَنُ فَإِذَا ألّذِى بَينَكَ وَ بَينَهُ

عَداوَهٌ كَأَنّهُ ولَيِ حَمِيمٌ وَ ما يُلَقّاها إِلّا الّذِينَ صَبَرُوا وَ ما يُلَقّاها إِلّا ذُو

حَظّ عَظِيم. وجعل لهم فى الصدقه سهما منصوصا و فى الغنائم جزءا مفروضا و كان من عددناه وتلونا فيه القرآن وروينا فى أحواله الأخبار قدكانوا من جمله الصحابه وممن شملهم اسم الصحبه ويتحقق إلى الاعتزاء إلى النبى ص على طبقاتهم فى الخطإ والعمد والضلال والنفاق بحسب ماشرحناه فهل يتعلق عاقل بعد هذابذكر الصحبه ومشاهده النبى ص فى القطع على فعل الصواب وهل يوجب بذلك العصمه والتأييد إلابأنه مخذول مصدود عن البيان

-قرآن-١-١١٣

[صفحه ۶۵]

فصل

فإن قال قائل لسنا ندفع أنه قد كان فى وقت رسول الله ص طوائف من أهل النفاق يستترون بالإسلام و أن منهم من كان أمره مطويا عن النبى ص ومنهم من فضحه الوحى وعرفه الله تعالى نبيه ص و لاندفع أيضا أنه قدوقع من جماعه من الصحابه الأخيار ذلك سهوا عن الصواب وخطأ فى الهزيمه من ألذى فرض عليهم مصابرته فى الجهاد فإن الله تعالى قدعفا عنهم بما أنزله فى ذلك من القرآن .لكنا ندفعكم عن تخطئه أهل السقيفه و من اتبعهم من أهل السوابق والفضائل و من قطع له رسول الله ص بالسلامه وحكم له بالصواب وأخبر عنه أنه من أهل

الجنـان كأبی بکر وعمر وعثمان و علی ع وطلحه والزبیر وسـعد بن أبی وقاص وسـعید بن زیـد بن نفیل و عبـدالرحمن بن عوف الزهری و أبی عبیده بن الجراح الذین

قال

-روایت-۱-۲

[صفحه ۶۶]

النبی ص فیهم عشره من أصحابی فی الجنه

-روایت-۱۸-۴۳

علی ماجـاء به الثـابت فی الأخبار و من قاربهم فی الفضائل وماثلهم فی اسـتحقاق الثواب فیجب أن یکون الکلام فی هؤلاء القوم علی الخصوص دون العموم فی الأتبـاع والأصـحاب .قیـل لهم لو کان سؤالکم فیما سـلف عن خاصه من عممتموه علی الإطلاق لصدر جوابنا عنه بحسب ذلک علی التمییز والإفراد لکنکم تعلقتم بالاسم الشامل فاغترتم باسـتحقاق التسـمیه بالصـحبه والاتباع علی الإطلاق فأوضحنا لکم عن غلطکم فیما ظننتموه منه بما لایستطاع دفعه علی الوجوه کلها والأسباب . و إذاکنتم الآن قدرغبتم عن ذلک السؤال واعتمدتم فی المسأله عمن ذکرتموه علی الخصوص دون کافه الأصحاب فقد سقط أعظم أصولکم فی الکلام وخرجت الصـحبه والاتبـاع والمشاهـده وسـماع الوحی والقرآن وإقامه الصـلاه وإیتاء الزکاه والإنفاق والجهاد من إیجاب الرحمه والرضوان وسقط الاحتجاج فی الجمله بالعصمه من کبائر الآثام والرده عن الإسلام بذلک وبما رویتموه عن النبی ص من الأخبار و لم یبق لکم

فيمن تتولونه وتدينون بإمامته إلاالظن والعصبيه

[صفحه ۶۷]

للرجال والتقليد فى الاعتقاد والاعتماد على مايجرى مجرى الأسمار والخرافات و ما لايثبت على السبر والامتحان وسنقفكم على حقيقه ذلك فيما نورده من الكلام إن شاء الله تعالى

فصل

و على أن ألذى تلوناه فى باب الأسرى وإخبار الله تعالى عن إراده المشير به لعرض الدنيا وحكمه عليه باستحقاق تعجيل العقاب لو لا ـ مارفع عن أمه رسول الله ص من ذلك وأخر للمستحقين منهم إلى يوم المآب لخص أبابكر و من شاركه فى نيته وإرادته فيه لأنه هوالمشير فى الأسرى بما أشار على الإجماع من الأمه والاتفاق فما عصمته السوابق والفضائل على ماادعيتموه له من الأخبار بعاقبته والقطع له بالجنان حسب مااختلقتموه من الغلط فى دين الله عز و جل والتعمد لمعصيه الله وإيثار عاجل الدنيا على ثواب الله تعالى حتى وقع من ذلك ماأبان الله به عن سريرته وأخبر لأجله عن استحقاقه لعقابه و هو وعمر وعثمان وطلحه والزبير و عبدالرحمن وسعد وسعيد و أبوعبيده بن الجراح فى جمله من انهزم يوم أحد وتوجه إليهم الوعيد من الله عز و جل ولحقهم التوبيخ والتعنيف

على مااكتسبوه بذلك من الآثام فى قوله

[صفحه ۶۸]

تعالى إِذ تُصعِدُونَ وَ لا تَلوُونَ عَلى أَحَدٍالآيه. وكذلك كانت حاله يوم حنين بلا اختلاف بين نقله الآثار و لم يثبت أحد منهم مع النبى ص و كان أبوبكر هو ألذى أعجبته فى ذلك اليوم كثره الناس فقال لن نغلب اليوم من قله ثم كان أول المنهزمين و من ولى من القوم الدبر فقال الله تعالى وَ يَومَ حُنَينٍ إِذ أَعجَبَتكُم كَثرَتُكُم فَلَم تُغنِ عَنكُم شَيئاً وَ ضاقَت عَلَيكُمُ الأَرضُ بِما رَحُبَت ثُمّ وَلّيتُم مُدبِرِينَفاختص من التوبيخ به لمقاله بما لم يتوجه إلى غيره وشارك الباقين فى الذم على نقض العهد والميثاق . و قد كان منه و من صاحبه يوم خيبر ما لم يختلف فيه من أهل العلم اثنان وتلك أول حرب حضره المسلمون بعدبيعه الرضوان فلم يفيا لله تعالى بالعقد مع قرب العهد وردا رايه رسول الله ص على أقبح ما يكون من الانهزام حتى وصفهما رسول الله ص بالفرار وأخرجهما من محبه الله عز و جل ومحبه رسوله ص بفحوى مقاله لأمير المؤمنين ع و مايدل عليه الخطاب حيث يقول

-قرآن-۸-۴۸-قرآن-۳۰۳-۴۳۶

لأعطين الرايه غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله

ورسوله كرارا غيرفرار لايرجع حتى يفتح الله على يديه

-روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۱۵

فأعطاها أمير المؤمنين ع . هذا و قددخل القوم كافه سوى أمير المؤمنين ع فى قوله تعالى

[صفحه ۶۹]

وَ لَقَد كانُوا عاهَدُوا اللّهَ مِن قَبلُ لا يُوَلّونَ الأَدبارَ وَ كانَ عَهدُ اللّهِ مَسؤُلًا.فأما ماتعلقوا به فى العفو عنهم فى قوله تعالى إِنّ الّذِينَ تَوَلّوا مِنكُم يَومَ التَقَى الجَمعانِ إِنّمَا استَزَلّهُمُ الشّيطانُ بِبَعضِ ما كَسَبُوا وَ لَقَد عَفَا اللّهُ عَنهُمالآيه فإنه طريف يدل على جهلهم وضعف عقولهم و ذلك أنهم راموا بما تعلقوا به من السوابق التى زعموا لأئمتهم والقضايا والأخبار عن العواقب دفعا عن إضافه الظلم إليهم والخطإ فى دفع النص على أمير المؤمنين ع وجحد حقوقه بعد النبى ص بما جلب عليهم إيجاب التخطئه لهم فى حياه الرسول ص والحكم عليهم بنقض العهود وارتكاب كبائر الذنوب وتوجه الذم إليهم من أجل ذلك والوعيد ثم اشتغلوا بطلب الحيل فى تخليصهم من ذلك وتمحل وجوه العفو عنهم فيما لايمكنهم دفاعه من خلافهم على الله تعالى و على نبيه ص و هو بين أظهرهم و ما كان أغناهم عن هذاالتخليط والتهور لوسلكوا طريق الرشاد و لم تحملهم العصبيه على تورطهم وتدخلهم فى العناد.

-قرآن-۱-۹۴-قرآن-۱۴۵-۲۷۷

[صفحه ۷۰]

و بعد

فإن العفو من الله سبحانه قد يكون عن العاجل من العقاب و قد يكون عن الآجل من العذاب و قد يكون عنهما جميعا إذاشاء و ليس فى الآيه أنه عفا عنهم على كل حال و لا أنه يعفو عنهم فى يوم المآب بل ظاهرها يدل على الماضى دون المستقبل ويؤيده قوله تعالى وَ لَقَد كانُوا عاهَدُوا اللّهَ مِن قَبلُ لا يُوَلّونَ الأَدبارَ وَ كانَ عَهدُ اللّهِ مَسؤُلًا.فقد ثبت أنه لا يكون العفو فى كل حال و إن عفا فقد عفا عن السؤال فإذن لابد أن يكون معنى العفو على ماقلناه فى الدنيا عن العاجل دون الآجل كماعفا سبحانه عنهم فى يوم بدر لما كان منهم من الرأى فى الأسرى و قدأخبر أنه لو لا ـ ماسبق فى كتابه من دفع العقاب عن أمه محمدص وترك معاجلتهم بالنقمات لمسهم منه جل جلاله عذاب عظيم أو يكون العفو عن خاص من القوم دون العموم و إلالتناقض القرآن . و على أى الوجهين ثبت العفو عن المذكورين فقد خرج الأمر عن يد خصومنا فى براءه ساحه من يذهبون إلى إمامته وتعظيمه والولايه له لأنه لاتتميز الدعوى إلابدليل و لادليل للقوم إلا ماتلوناه فى العفو و ذلك

غیرموجب بنفسه التغییر والتمییز بخروجه عن

-قرآن-۲۶۸-۳۶۱

[صفحه ۷۱]

الاستیعاب و عن الوقوع علی کل حال . علی أنا لوسلمنا لهم العفو عنهم علی ماتمنوه لماأوجب ذلک لهم العفو عما اکتسبوه من بعد من الذنوب و لادل علی عصمتهم فیما یستقبل من الأوقات و لاخروجهم عن العمد فی المعاصی والشبهات فأین وجه الحجه لهم فیما اعتمدوه لو لاضعف الرأی والیقین .فأما ماادعوه علی النبی ص من

قوله عشره من أصحابی فی الجنه

-روایت-۱-۲-روایت-۳-۳۴

ثم سموا أبابکر وعمر وعثمان و من تقدم ذکره فیما حکیناه فإنه ساقط من غیروجه .فمنها أن ألذی رواه فیما زعموا عن النبی ص سعید بن زید بن نفیل و هوأحد العشره بما تضمنه لفظ الحدیث علی شرحهم إیاه و قدثبت أن من زکی غیره بتزکیه نفسه لم تثبت تزکیته لذلک فی شریعه الإسلام و من شهد لغیره بشهاده له فیهانصیب لم تقبل شهادته باتفاق . ومنها أن سعیدا واحد وروایه الواحد لایقطع بها علی الحق عند الله سبحانه . ومنها أن دلیل العقل یمنع من القطع بالجنه والأمان من النار لمن تجوز منه مواقعه قبائح الأعمال و من لیس بمعصوم من الزلل والضلال لأنه متی قطع له بما ذکرناه و هو

من العصمه خارج بما

[صفحه ۷۲]

وصفناه كان مغرى بمواقعه الذنوب والسيئات مرحا فى ارتكاب ماتدعوه إليه الطبائع والشهوات لأنه يكون آمنا من العذاب مطمئنا إلى ماأخبر به من حسن عاقبته وقطع له به من الثواب فى الجنات و ذلك فاسد لايجوز على الحكيم سبحانه و لايصح منه فى تدبير العباد. و إذاوجب ماذكرناه وكانت الأمه مجمعه على ارتفاع العصمه عمن ضمن الخبر أسماءهم سوى أمير المؤمنين ع لماتذهب إليه الشيعه من عصمته ومفارقته للجماعه فى التوفيق للصواب ثبت أن الحديث باطل مختلق مضاف إلى النبى ص

فصل

على أنه يقال لهم لو كان الخبر كمازعمتم صحيحا و كان الاتفاق عليه من الجماعه حسب ماتدعون واقعا لكان الأمان من عذاب الله لأبى بكر وعمر وعثمان به حاصلا و كان الذم عنهم فى حقيقه ذلك زائلا و لو كان الأمر كذلك لماجزع القوم عنداحتضارهم من لقاء الله تعالى و لااضطربوا من قدومهم على أعمالهم مع اعتقادهم أنها مرضيه لله سبحانه و لاشكوا بالظفر فى ثواب الله عز و جل . ولجروا فى الطمأنينه لعفو الله تعالى لثقتهم بخبر الرسول ص مجرى أمير المؤمنين ع فى التضرع إلى الله عز

و جـل فی حیاته أن یقبضه الله تعالی إلیه ویعجل له السـعاده بما وعـده من الشـهاده و عنـداحتضاره أظهر من سـروره بقرب لقائه برسول الله ص واستبشاره بالقدوم

[صفحه ۷۳]

علی الله عز و جـل لمعرفته بمکانه منه ومحله من ثوابه و قدسـبق من کلام الصالحین أن من أطاع الله أحب لقاءه و من عصاه کره لقاءه . والخبر الظاهر أن أبابکر جعل یدعو بالویل والثبور عنداحتضاره و أن عمر تمنی أن یکون ترابا عندوفاته وود لو أن أمه لم تلـده و أنه نجـا من أعماله کفافا لا له و لا علیه و ماظهر من جزع عثمان بن عفان عندحصـر القوم له وتیقنه بهلاکه دلیل علی أن القوم لم یعرفوا من رسول الله ص ماتضـمنه الخبر من استحقاقهم الجنه علی کل حال و لاأمنوا من عذاب الله سبحانه لقبیح ماوقع منهم من الأعمـال . و بعـدفکیف ذهب عن عثمـان بن عفان الاحتجاج بهـذا الخبر إن کان حقا علی حاصـریه فی یوم الـدار و ما ألذی منعه من الاحتجاج به علیهم فی استحلال دمه و قدثبت فی الشرع حظر دماء أهل الجنان و ماباله تعلق فی دفعهم

عن نفسه بكل ماوجد إليه السبيل من الاحتجاج و لم يذكر هذاالخبر فى جمله مااعتمده فى هذاالمقال كلا لو كان الأمر على ماظنه الجهال من صحه هذاالحديث عن النبى ص أوروايته فى وقت عثمان لماذهب عنه التعلق به على مابيناه . مع أنا لوسلمنا لهم مايتمنونه من ثبوت الخبر عن النبى ص لماأمكنهم به دفع ماذكرناه من إمامه أمير المؤمنين ع وجحد القوم لفرض طاعته على الشبهه والعناد لأنهم قدعلموا ماجرى بين أمير

[صفحه ۷۴]

المؤمنين ع و بين طلحه والزبير من المباينه فى الدين والتخطئه من بعضهم لبعض والتضليل والحرب وسفك الدم على الاستحلال به دون التحريم وخروج الجميع من الدنيا على ظاهر التدين بذلك دون الرجوع عنه بما يوجب العلم واليقين . فإن كان ماوقع من الفريقين صوابا مع ماذكرناه لم ينكر أن يعتقد أمير المؤمنين ع أنه الإمام بعد النبى ص بلا فصل ويرى أبوبكر وعمر وعثمان خلاف ذلك وكونهم على صواب . و إن كان أحد الفريقين على خطإ لم ينكر أيضا أن يكون المتقدمون على أمير المؤمنين ع فى النص وإنكاره على خلاف الصواب و إن كانوا جميعا

من أهل الثواب . و إن كان الفريقان فی حرب البصره علی ضلال و ذلک لایضرهما فی استحقاق النعیم والأمان من الجحیم کان المتقدمون فی الإمامه ودفعها علی خطاء و إن کانوا من أهل النعیم و لم یضر ذلک بأمانهم من عذاب السعیر و هذاأقرب لأنه جری ماجری من أهل البصره و فی ذلک زیاده علیه بالحرب وسفک الدماء وإظهار البراءه والتفسیق . و إن زعم مخالفونا أن المحق من الفریقین أمیر المؤمنین ع

[صفحه ۷۵]

وأصحابه دون من خالفهم غیر أن المخالفین تابوا قبل خروجهم من الدنیا فیما بینهم و بین الله عز و جل بدلاله الخبر و ماتضمنه من استحقاقهم لثواب الله تعالی علی التحقیق .فکذلک یقال لهم إن المتقدمین علی أمیر المؤمنین ع کانوا بذلک ضالین ولکنهم تابوا قبل خروجهم من الدنیا فی سرائرهم وفیما بینهم و بین خالقهم و إن لم یکن ذلک منهم علی الظهور بدلاله الخبر علی مارتبوه و هذایدمر متعمدهم فیما تعلقوا به من الحدیث فی دفع النص علی إمامه أمیر المؤمنین ع لتقدم من سموه وزعموا أنه من أهل الجنه و لایجوز لهم دفع الحق علی کل الوجوه و الله الموفق

[صفحه ۷۷]

فصل

فإن قال قائل فإنی أترک التعلق بالخبر عن النبی ص بأن القوم فی الجنه لماطعنتم به فیه مما لاأجد منه مخلصا ولکن خبرونی عن قوله تعالی وَ السّابِقُونَ الأَوّلُونَ مِنَ المُهاجِرِینَ وَ الأَنصارِ وَ الّذِینَ اتّبَعُوهُم بِإِحسانٍ رضَِیَ اللّهُ عَنهُم وَ رَضُوا عَنهُ وَ أَعَدّ لَهُم جَنّاتٍ تجَرِی تَحتَهَا الأَنهارُ خالِدِینَ فِیها أَبَداً ذلِکَ الفَوزُ العَظِیمُ أ لیس قدأوجب لأبی بکر وعمر وعثمان وطلحه والزبیر وسعد وسعید جنات عدن ومنع بذلک من تجویز الخطإ علیهم فی الدین والزلل عن الطریق المستقیم فکیف یصح القول مع ذلک بأن الإمامه کانت دونهم لأمیر المؤمنین ع وأنهم دفعوه بالتقدم علیه عن حق وجب له علی الیقین وهل هذا إلامتناقض .قیل له إن الله سبحانه لایعد أحدا بالثواب إلا علی شرط الإخلاص والموافاه بما یتوجه الوعد بالثواب علیه وأجل من أن یعری

-قرآن-۱۴۶-۳۷۵

[صفحه ۷۸]

ظاهر اللفظ بالوعد عن الشروط لما فی العقل من الدلیل علی ذلک والبرهان . و إذا کان الأمر علی ماوصفناه فالحاجه ماسه إلی ثبوت أفعال من ذکرت فی السبق والطاعه لله فی امتثال أوامره ظاهرا علی وجه الإخلاص ثم الموافاه بها علی ذکرناه حتی یتحقق لهم الوعد بالرضوان والنعیم المقیم و هذا

لم يقم عليه دليل و لاتثبت لمن ذكرت حجه توجب العلم واليقين فلامعنى للتعلق بظاهر الآيه فيه مع أن الوعد من الله تعالى بالرضوان إنما توجه إلى السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار دون أن يكون متوجها إلى التالين الأولين . والذين سميتهم من المتقدمين على أمير المؤمنين ع و من ضممت إليهم فى الذكر لم يكونوا من الأولين فى السبق وإنما كانوا من التالين للأولين والتالين للتالين . والسابقون الأولون من المهاجرين هم أمير المؤمنين ع و جعفر بن أبى طالب وحمزه بن عبدالمطلب وخباب وزيد بن حارثه وعمار وطبقتهم . و من الأنصار النقباء المعروفون كأبى أيوب وسعد بن معاذ و أبى الهيثم بن التيهان وخزيمه بن ثابت ذى الشهادتين و من كان فى طبقتهم من الأنصار.

[صفحه ۷۹]

فأما أصحابك فهم الطبقه الثانيه ممن ذكرناه والوعد إنما حصل للمتقدمين فى الإيمان دونهم على مابيناه و هذايسقط ماتوهمت

فصل

ثم يقال له قدوعد الله المؤمنين والمؤمنات فى الجمله مثل ماوعد به السابقين من المهاجرين والأنصار و لم يوجب ذلك نفى الغلط عن كل من استحق اسم الإيمان و لاإيجاب العصمه له من الضلال و

لاالقطع له بالجنه على كل حال . قال الله عز و جل وَعَدَ اللّهُ المُؤمِنِينَ وَ المُؤمِناتِ جَنّاتٍ تجَرِي مِن تَحتِهَا الأنهارُ خالِدِينَ فِيها وَ مَساكِنَ طَيّبَةً فِي جَنّاتِ عَدنٍ وَ رِضوانٌ مِنَ اللّهِ أَكبرُ ذلِكَ هُوَ الفَوزُ العَظِيمُ. فإن وجب للمتقدمين على أمير المؤمنين ع الثواب على كل حال لاستحقاقهم الوصف بأنهم من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار على من ادعيت لهم فى المقال فإنه يجب مثل ذلك لكل من استحق اسم الإيمان فى حال من الأحوال بما تلوناه و هذا ما لايذهب إليه أحد من أهل الإسلام . ويقال له أيضا قدوعد الله الصادقين مثل ذلك فقطع لهم بالمغفره والرضوان فقال سبحانه هذا يَومُ يَنفَعُ الصّادِقِينَ صِدقُهُم لَهُم جَنّاتٌ تجَرِي مِن تَحتِهَا الأَنهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً رضَِيَ اللّهُ عَنهُم

-قرآن-۲۵۰-۴۴۴-قرآن-۸۲۴-۹۵۳

ثم يقال له قدوعد الله المؤمنين والمؤمنات فى الجمله مثل ماوعد به السابقين من المهاجرين والأنصار و لم يوجب ذلك نفى الغلط عن كل من استحق اسم الإيمان و لاإيجاب العصمه له من الضلال و لاالقطع له بالجنه على كل حال . قال الله عز و جل وَعَدَ اللّهُ المُؤمِنِينَ وَ المُؤمِناتِ جَنّاتٍ تجَرِي مِن تَحتِهَا الأَنهارُ خالِدِينَ فِيها وَ مَساكِنَ طَيّبَةً فِي جَنّاتِ عَدنٍ وَ رِضوانٌ مِنَ اللّهِ أَكبرُ ذلِكَ هُوَ الفَوزُ العَظِيمُ. فإن

وجب للمتقدمين على أمير المؤمنين ع الثواب على كل حال لاستحقاقهم الوصف بأنهم من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار على من ادعيت لهم فى المقال فإنه يجب مثل ذلك لكل من استحق اسم الإيمان فى حال من الأحوال بما تلوناه و هذا ما لايذهب إليه أحد من أهل الإسلام . ويقال له أيضا قدوعد الله الصادقين مثل ذلك فقطع لهم بالمغفره والرضوان فقال سبحانه هذا يَومُ يَنفَعُ الصّادِقِينَ صِدقُهُم لَهُم جَنّاتٌ تجَرِي مِن تَحتِهَا الأَنهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً رضَِيَ اللّهُ عَنهُم

وَ رَضُوا عَنهُ ذلِكَ الفَوزُ العَظِيمُ.فهل يجب لذلك أن يقطع على كل من صدق فى مقاله بالعصمه من الضلال ويوجب له الثواب المقيم و إن ضم إلى فعله قبائح الأفعال . فإن قال نعم خرج عن مله الإسلام و إن قال لايجب ذلك لعله من العلل قيل له فى آيه السابقين مثل ما قال فإنه لايجد فرقا. ويقال له أيضا ماتصنع فى قول الله تعالى وَ بَشّرِ الصّابِرِينَ الّذِينَ إِذا أَصابَتهُم مُصِيبَةٌ قالُوا إِنّا لِلّهِ وَ إِنّا إِلَيهِ راجِعُونَ أُولئِکَ عَلَيهِم صَلَواتٌ مِن رَبّهِم وَ رَحمَةٌ وَ أُولئِکَ هُمُ المُهتَدُونَ. أتقول إن كل من صبر على مصاب فاسترجع مقطوع له بالعصمه والأمان

من العذاب و إن كان مخالفا لك فی الاعتقاد بل مخالفا للإسلام . فإن قال نعم ظهر خزیه و إن قال لایجب ذلک وذهب فی الآیه إلی الخصوص دون الاشتراک سقط معتمده من عموم آیه السابقین و لم یبق معه ظاهر فیما اشتبه به الأمر علیه فی إمامه أمیر المؤمنین ع وخطأ المتقدمین علیه حسب ماذکرناه . و هذا باب إن بسطنا القول فیه واستوفینا الکلام فی معانیه

-قرآن-۱-۴۰-قرآن-۳۴۶-۵۲۹

[صفحه ۸۱]

طال به الخطاب وفیما اختصرناه کفایه لذوی الألباب

فصل

فإن قال فی أصل الجواب إنه لایجوز تخصیص السابقین الأولین و لاالاشتراط فیهم لأنه سبحانه قداشترط فی التابعین وخصهم بقوله وَ الَّذِینَ اتَّبَعُوهُم بِإِحسانٍ.فلو کان فی السابقین الأولین من یقع منه غیر الحسن الجمیل لماأطلق الرضا عنهم فی الذکر ذلک الإطلاق واشترط کمااشترط فیمن وصله بهم من التابعین .قیل له أول ما فی هذاالباب أنک أوجبت للسابقین بهذا الکلام العصمه من الذنوب ورفعت عنهم جواز الخطاء و مایلحقهم به من العیوب والأمه مجمعه علی خلاف ذلک لمن زعمت أن الآیه فیه صریحه لأن الشیعه تذهب إلی تخطئه المتقدمین علی أمیر المؤمنین ع والمعتزله والشیعه وأکثر المرجئه

وأصحاب الحديث يضللون طلحه والزبير فى قتالهم لأمير المؤمنين ع والخوارج تخطئ أمير المؤمنين ع وتبرأ منه و من عثمان وطلحه والزبير و من كان فى حيزهما وتكفرهم بحربهم أمير المؤمنين ع وولايتهم عثمان بن عفان فيعلم

-قرآن-۱۳۳-۱۶۵

[صفحه ۸۲]

أن إيجاب العصمه لمن يزعم أن الله تعالى عناه فى الآيه بالرضوان باطل والقول به خروج عن الإجماع . على أن قوله تعالى وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحسانٍ رضَىِ اللَّهُ عَنهُم وَ رَضُوا عَنهُ ليس هوشرطا فى التابعين وإنما هووصف للاتباع وتمييز له من ضروبه التى لايوجب شىءمنها الرحمه والغفران و هذامما لايبطل الخصوص فى السابقين والشرط فى أفعالهم على ماذكرناه . مع أنا قدبينا أن المراد بالسابقين الأولين هم الطبقه الأولى من المهاجرين والأنصار وذكرنا أعيانهم و ليس من المتقدمين على أمير المؤمنين ع والمخالفين عليه من كان من الأولين و إن كان فيهم جماعه من التالين ولسنا ندفع ظاهر الأولين من القوم وأنهم من أهل الثواب وجنات النعيم على عمومهم دون الخصوص و هذاأيضا يسقط تعلقهم بما ذكروه فى التابعين على أنه لايمتنع أن يكون الشرط فى التابعين شرطا فى

السابقين ويكتفى به بذكر السابقين للاختصار ولأن وروده فى الذكر على الاقتران . ويجرى ذلك مجرى قوله تعالى وَ اللّهُ وَ رَسُولُهُ أَحَقّ أَن يُرضُوهُ

-قرآن-۱۲۸-۱۹۸-قرآن-۹۱۲-۹۵۳

[صفحه ۸۳]

و قوله تعالى وَ الّذِينَ يَكنِزُونَ الذّهَبَ وَ الفِضّهَ وَ لا يُنفِقُونَها فِى سَبِيلِ اللّهِ فَبَشّرهُم بِعَذابٍ أَلِيمٍ. ويقال له أيضا أ ليس الله تعالى يقول كُلّ نَفسٍ بِما كَسَبَت رَهِينَهٌ إِلّا أَصحابَ اليَمِينِ. و فى الأنفس من لم يرده و لم يستثنه لفظا وهم الأطفال والبله والبهائم والمجانين وإنما يدل استثناؤهم لفظا على استثناء أهل العقول .فبم ينكر أن يكون الشرط فى السابقين مثل الشرط فى التابعين و أن اللفظ من ذكر السابقين موجود فى التابعين و هذا بين لمن تدبره . على أن ألذى ذكرناه فى الخبر وبينا أنه لايجوز من الحكيم تعالى أن يقطع بالجنه إلا على شرط الإخلاص لماتحظره الحكمه من الإغراء بالذنوب يبطل ظنهم فى تأويل هذه الآيه وكلما يتعلقون به من غيرها فى القطع على أمان أصحابهم من النار للإجماع على ارتفاع العصمه عنهم وأنهم كانوا ممن يجوز عليه اقتراف الآثام وركوب الخلاف لله تعالى على العمد والنسيان و قدتقدم ذلك فيما سلف فلاحاجه لنا إلى الإطاله فيه

-قرآن-۱۶-۱۲۴-قرآن-۱۶۷-۲۲۳

[صفحه ۸۴]

فصل آخر

ويمكن أيضا ماذكرناه من أمر طلحه والزبير وقتالهما

لأمير المؤمنين ع وهما عندالمخالفين من السابقين الأولين ويضم إليه ما كان من سعد بن عباده و هوسيد الأنصار و من السابقين الأولين ونقباء رسول الله ص فى السقيفه ترشح للخلافه ودعا أصحابه إليه و ماراموه من البيعه له على الإمامه حتى غلبهم المهاجرون على الأمر فلم يزل مخالفا لأبى بكر وعمر ممتنعا عن بيعتهما فى أهل بيته وولده وأشياعه إلى أن قتل بالشام على خلافهما ومباينتهما. و إذاجاز من بعض السابقين دفع الحق فى الإمامه واعتقاد الباطل فيها وجاز من بعضهم استحلال الدم على الضلال والخروج من الدنيا على غيرتوبه ظاهره للأنام فما تنكر من وقوع مثل ذلك من المتقدمين على أمير المؤمنين ع و إن كانوا من السابقين الأولين و ما ألذى يعصمهم مما وقع من شركائهم فى السبق والهجره و غير ذلك مما تعدونه لهم فى الصفات و هذامما لاسبيل إلى دفعه

[صفحه ۸۵]

فصل

فإن قال فإذاكنتم قدأخرجتم المتقدمين على أمير المؤمنين ع والمحاربين له والقاعدين عنه من رضا الله تعالى و ماضمنته آيه السابقين بالشرط على ماذكرتم والتخصيص ألذى وصفتم و لمااعتمدتموه من تعريهم من العصمه و ماواقعه من سميتموه منهم

على الإجماع من الـذنوب فخبرونى عن قوله تعالى لَقَـد رضَـيِ ـاللّهُ عَنِ المُؤمِنِينَ إِذ يُبايِعُونَكَ تَحتَ الشّـجَرَهِ.فكيف يصـح لكم تـأويله بمـا يخرج القوم من الرضا والغفران والإجماع منعقـد على أن أبابكر وعمر وطلحه والزبير وسـعدا وسـعيدا قـدبايعوا تحت الشجره وعاهدوا النبى ص أ و ليس هذاالإجماع يوجب الرضا على البيان .قيل له القول فى الآيتين جميعا سواء و هو فى هذه الآيه أبين

-قرآن-۳۰۰-۳۷۲

[صفحه ۸۶]

وأوضـح وأقرب طريقـا و ذلـك أن الله تعـالى ذكر المبايعين وخصـص من توجه إليه الرضا من جملتهم بعلامات نطق بهاالتنزيل ودل بـذلك على أن أصـحابك أيهـا الخصم خارجون عن الرضا على التحقيق فقال جل اسـمه لَقَـد رضَـيِ ـاللّهُ عَنِ المُؤمِنِينَ إِذ يُبايِعُونَكَ تَحتَ الشّـجَرَهِ فَعَلِمَ ما فِى قُلُوبِهِم فَأَنزَلَ السّـكِينَهَ عَلَيهِم وَ أَثابَهُم فَتحاً قَرِيباًفخص سبحانه بالرضا منهم من علم الله منهم الوفاء وجعل علامته من بينهم ثباته فى الحروب بنزول السـكينه عليه وكون الفتـح القريب به و على يديه و لاخلاف بين الأمه أن أول حرب لقيهـا رسول الله ص بعـدبيعه الرضوان حرب خيبر و أنه قـدم أبـابكر فيهافرجع منهزما فارا من مرحب وثنى بعمر فرجع منهزما فارا يجبن أصحابه ويجبنونه . فلما رأى ذلك

رسول الله ص

-قرآن-۲۰۶-۳۶۵

قال لأعطین الرایه غدا رجلا یحب الله ورسوله ویحبه الله ورسوله کرارا غیرفرار لایرجع حتی یفتح الله تعالی علی یدیه

-روایت-۱-۲-روایت-۸-۱۲۷

فأعطاها أمیر المؤمنین ع فلقی مرحبا فقتله و کان الفتح علی یدیه واختص الرضا به و من کان معه من أصحابه وأتباعه وخرج صاحباک من الرضا بخروجهما عن الوفاء

[صفحه ۸۷]

وتعریهما من السکینه لانهزامها وفرارهما وخیبتهما من الفتح القریب لکونه علی ید غیرهما وخرج من سمیت من أتباعهما منه إذ لافتح لهم و لابهم علی ماذکرناه وانکشف علی الرجلین خاصه بدلیل قول رسول الله ص ویحبه الله ورسوله ما کان مستورا لاستحقاقهما فی الظاهر ضد ذلک من الوصف کمااستحقا اسم الفرار دون الکرار و لو لا أن الأمر کماوصفناه لبطل معنی کلام النبی ص و لم یکن له فائده وفسد تخصیصه علیا ع بما ضمنه من الثناء علی ماشرحناه . ومما یؤید ذلک ویزیده بیانا قول الله عز و جل وَ لَقَد کانُوا عاهَدُوا اللّهَ مِن قَبلُ لا یُوَلّونَ الأَدبارَ وَ کانَ عَهدُ اللّهِ مَسؤُلًا.فدل علی أنه تعالی یسأل المولین یوم القیامه عن العهد ویعاقبهم بنقض العهد و لیس یصح اجتماع الرضا والمسأله والعقاب لشخص واحد فدل ذلک علی

خصوص الرضا ووجب إلحاقه فی الحکم بمن لایتوجه إلیه السؤال و إذاوجب ذلک بطل تعلق الخصم فی الآیه بالعموم وسقط اعتماده علی البیعه فی الجمله. و علی کل حال هذا إن لم یکن فی الآیه نفسها وفیما تلوناه بعدها دلیل علی خروج القوم من الرضا و کان الأمر ملتبسا فکیف و فیها

-قرآن-۵۰۰-۵۹۳

[صفحه ۸۸]

أوضح برهان بما رتبناه . ومما یدل علی خصوص الآیه أیضا قوله تعالی وَ مَن یُوَلِّهِم یَومَئِذٍ دُبُرَهُ إِلّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَو مُتَحَیِّزاً إِلی فِئَهٍ فَقَد باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللّهِ وَ مَأواهُ جَهَنَّمُ وَ بِئسَ المَصِیرُ.فتوعد علی الفرار بالغضب والنار کماوعد علی الوفاء بالرضا والنعیم فلو کانت آیه الرضا فی المبایعین علی العموم وعدم الشرط لبطل الوعید وخرجت الآیه النازله عن الحکمه و لم یحصل لها فائده و لامفهوم و ذلک فاسد بلا ارتیاب . ومما یدل علی ذلک أیضا قوله تعالی مِنَ المُؤمِنِینَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللّهَ عَلَیهِ فَمِنهُم مَن قَضی نَحبَهُ وَ مِنهُم مَن یَنتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبدِیلًا. و هذاصریح باختصاص الرضا بطائفه من المبایعین دون الجمیع وبثبوت الخصوص فی الموفین بظاهر التنزیل ألذی لایمکن لأحد دفعه إلابالخروج عن الدین . علی أن بعض أصحابنا قدسلم لهم ماظنوه من توجه الرضا إلی جمیع المبایعین وأراهم أنه

غیرنافع لهم فیما اعتقدوه لأن الرضا

-قرآن-۷۰-۲۳۰-قرآن-۴۹۲-۶۲۶

[صفحه ۸۹]

للماضی من الأفعال و ما هو فی الحال لایعصم من وقوع ضده الموجب للسخط فی المستقبل و مایتوقع من الأحوال و هذا ما لایمکن لأحد من خصومنا دفعه إلا من قال منهم بالموافاه فإنه یتعلق بها وکلامی المتقدم یکفی فی الکثیر علی الجمیع والحمد لله

[صفحه ۹۰]

فصل

فإن قال قدفهمت ماذکرتموه فی هذه و ماقبلها من الآی ولست أری لأحد حجه فی دفعه لوضوحه فی البیان ولکن خبرونی عن قوله تعالی فی سوره النوروَعَدَ اللّهُ الّذِینَ آمَنُوا مِنکُم وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ لَیَستَخلِفَنّهُم فِی الأَرضِ کَمَا استَخلَفَ الّذِینَ مِن قَبلِهِم وَ لَیُمَکّنَنّ لَهُم دِینَهُمُ ألّذِی ارتَضی لَهُم وَ لَیُبَدّلَنّهُم مِن بَعدِ خَوفِهِم أَمناً یعَبدُوُننَنِی لا یُشرِکُونَ بِی شَیئاً وَ مَن کَفَرَ بَعدَ ذلِکَ فَأُولئِکَ هُمُ الفاسِقُونَ. أ لیس قدذکر المفسرون أنها فی أبی بکر وعمر وعثمان و علی بن أبی طالب ع واستدل المتکلمون من مخالفیکم علی صحه ذلک بما حصل لهم من جمیع هذه الصفات .فأولها أنهم کانوا حاضرین لنزولها بدلیل کاف المواجهه بلا اختلاف ثم إنهم کانوا ممن خاف فی أول الإسلام فآمنهم الله تعالی ومکن لهم فی البلاد وخلفوا النبی ص وأطاعهم العباد فثبت أنها

-قرآن-۱۵۱-۴۷۱

[صفحه ۹۱]

نزلت

فیهم بهذا الضرب من الاعتبار و إلافبینوا لنا الوجه فی معناها إن لم یکن الأمر علی ماذکرناه .قیل له إن تفسیر القرآن لایؤخذ بالرأی و لایحمل علی اعتقادات الرجال والأهواء و ماحکیته من ذلک عن المفسرین فلیس هوإجماعا منهم و لامرجوعا به إلی ثقه ممن تعاطاه و من ادعاه لم یسنده إلی النبی ص و لا إلی من تجب طاعته علی الأنام . وممن فسر القرآن عبد الله بن عباس والمحکی عنه فی تأویل هذه الآیه غیر ماوصفت بلا تنازع بین حمله الآثار وکذلک المروی عن محمد بن علی ع و عن عطاء ومجاهد وإنما ذکر ذلک برأیه وعصبیته مقاتل بن سلیمان و قدعرف نصبه لآل محمد ع وجهله وکثره تخالیطه فی الجبر والتشبیه و ماضمنته کتبه فی معانی القرآن . علی أن المفسرین للقرآن طائفتان شیعه وحشویه فالشیعه لها فی هذه الآیه تأویل معروف تسنده إلی أئمه الهدی ع والحشویه مختلفه فی أقاویلها علی ماذکرناه فمن أین یصح إضافه ماادعوه من التأویل إلی مفسری القرآن جمیعا علی الإطلاق لو لاعمی العیون وارتکاب العناد.فأما ماحکوه فی معناها عن المتکلمین منهم فقد اعتمده

[صفحه ۹۲]

جمیعهم

على ماوصفوه بالاعتبار ألذى ذكروه و هوضلال عن المراد وخطأ ظاهر الفساد من وجوه لاتخفى على من وفق للرشاد.أحدها أن الوعد مشترط بالإيمان على التحقيق وبالأعمال الصالحات و ليس على مايذهب إليه مخالفونا من إيمان أصحابهم على الحقيقه وأنهم كانوا من أصحاب الصالحات إجماع و لادليل يقطع به على الحق عند الله بل الخلاف فى ذلك ظاهر بينهم و بين خصومهم والمدافعه عن الأدله على ذلك موجوده كالعيان . والثانى أن المراد فى الآيه بالاستخلاف إنما هوتوريث الأرض والديار والتبقيه لأهل الإيمان بعدهلاك الظالمين لهم من الكفار دون ماظنه القوم من الاستخلاف فى مقام النبوه وتملك الإمامه وفرض الطاعه على الأنام . أ لاترى أن الله سبحانه قدجعل ماوعد به من ذلك مماثلا لمافعله بالمؤمنين وبالأنبياء ع قبل هذه الأمه فى الاستخلاف وأخبر بكتابه عن حقيقه ذلك وصورته ومعناه و كان بصريح ماأنزله من القرآن مفيدا لماذكرناه من توريث الديار والنعم والأموال عموم المؤمنين دون خصوصهم ومعنى مابيناه دون الإمامه التى هى خلافه للنبوه والإمره والسلطان .

[صفحه ۹۳]

قال الله تعالى فى سوره الأعراف قالَ مُوسى لِقَومِهِ استَعِينُوا بِاللّهِ وَ اصبِرُوا إِنّ الأَرضَ لِلّهِ يُورِثُها مَن يَشاءُ مِن عِبادِهِ

وَ العـاقِبَهُ لِلمُتّقِينَ قـالُوا أوذِينـا مِن قَبلِ أن تَأتِينا وَ مِن بَعـدِ ما جِئتَنا قالَ عَسـى رَبّكَم أن يُهلِكَ عَـدُوّكُم وَ يَسـتَخلِفَكَم فِى الأرضِ فَينظُرَ كَيفَ تَعمَلُونَ.فبشرهم بصبرهم على أذى الكافرين بميراث أرضهم والملك لديارهم من بعدهم والاستخلاف على نعمتهم و لم يرد بشى ء من ذلـك تمليكهم مقـام النبوه والإمـامه على سائر الأمه بل أراد مابيناه . ونظير هذاالاسـتخلاف من الله سـبحانه لعبـاده ومما هو فى معناه قوله جل اسـمه فى سوره الأنعام وَ رَبّكَ الغنَىِ ذُو الرّحمَهِ إن يَشَأ يُـذهِبكُم وَ يَسـتَخلِف مِن بَعـدِكُم ما يَشـاءُ كَمـا أنشَـأَكُم مِن ذُرّيّهِ قَـومِ آخَرِينَ و ليس هذاالاسـتخلاف من الإمـامه وخلافه النبـوه فى شـىء وإنمـا هـو ماقـدمنا ذكره ووصـفناه . و قوله تعـالى ثُمّ جَعَلنـاكُم خَلائِفَ فِى الأَرضِ مِن بَعـدِهِم لِنَنظُرَ كَيفَ تَعمَلُونَفإنمـا أراد بـذلك تبقيتهم بعـدهلاك الماضين وتوريثهم ماكانوا فيه من النعم فجعله من منه عليهم ولطفه بهم

-قرآن-۳۶-۳۲۹-قرآن-۶۱۴-۷۴۶-قرآن-۸۴۹-۹۲۴

[صفحه ۹۴]

ليطيعوه و لايكفروا به كمافعـل الأولون . و منه قوله تعالى آمِنُوا بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أَنفِقُوا مِمّا جَعَلَكُم مُستَخلَفِينَ فِيهِ فَالّذِينَ آمَنُوا مِنكُم وَ أَنفَقُوا لَهُم أَجرٌ كَبِيرٌ و قـدعلم كـل ذى عقـل أن هذاالاسـتخلاف مبـاين للعـامه فى معنـاه و قـدوفى الله الكريم موعـده لأصحاب نبيه ص جميعا فى حياته و بعدوفاته ففتح لهم البلاد وملكهم رقاب

العباد وأحلهم الديار وأغنمهم الأموال فقال عز من قائل وَ أَورَثَكَم أَرضَ هُم وَ دِيارَهُم وَ أَموالَهُم وَ أَرضاً لَم تَطَؤُها. و إذا كان الأمر على ماوصفناه ثبت أن المراد بالآيه من الاستخلاف ماذكرناه و لم يتضمن ذلك الإمامه وخلافه النبوه على مابيناه و كان الوعد به عموما لأهل الإيمان بما شرحناه وبطل ماتعلق به خصومنا فى إمامه المتقدمين على أمير المؤمنين ع ووضح جهلهم فى الاعتماد على التأويل ألذى حكيناه عنهم للآيه بما تلوناه من كتاب الله تعالى وفصلنا وجهه وكشفناه . و قدحكى هذاالمعنى بعينه فى تأويل هذه الآيه الربيع عن أبى العاليه و الحسين بن محمد عن الحكم وغيرهما من جماعات من

-قرآن-۶۳-۱۹۹-قرآن-۴۲۶-۴۹۷

[صفحه ۹۵]

التابعين ومفسرى القرآن

فصل

على أن عموم الوعد بالاستخلاف للمؤمنين الذين عملوا الصالحات من أصحاب النبى ص على مااختصوا به من الصفات فى عبادتهم لله تعالى على الخوف والأذى والاستسرار بدين الله جل اسمه على مانطق به القرآن يمنع مما ادعاه أهل الخلاف من تخصيص أربعه منهم دون الجميع لتناقض اجتماع معانى العموم على الاستيعاب والخصوص ووجوب دفع أحدهما صاحبه بمقتضى العقول . و إذاثبت عموم الوعد وجب

صحه ماذكرناه فى معنى الاستخلاف من توريث الديار والأموال وظهور عموم ذلك لجميعهم فى حياه النبى ص وبعده بلا اختلاف وبطل ماظنه الخصوم فى ذلك وتأولوه على المجازفه والعدول عن النظر الصحيح

[صفحه ۹۶]

فصل

فإن قال منهم قائل إن الآيه و إن كان ظاهرها العموم فالمراد بهاالخصوص بدليل وجود الخلافه فيمن عددناه دون الجميع و على هذايعتمد متكلموهم .قيل له أحلت فى ذلك من قبل أنك إنما أوجبت لأصحابك الإمامه وقضيت لهم بصحه الخلافه بالآيه وجعلتها ملجأ لك فى حجاج خصومك ودفعهم عما وصفوا به من فساد عقلك فلما لم يتم لك مرادك من الآيه بما أوجبه عليك عمومها بظاهرها ودليل متضمنها عدلت إلى تصحيح تأويلك منها بادعاء ماتورعت فيه من خلافه القوم وثبوت إمامتهم ألذى أفقرك عدم البرهان عليه إلى تصحيحه عندك بالآيه فصرت دالا على وجود معنى تنازع فيه بوجود شىءتتعلق صحه وجوده بوجود مادفعت عن وجوده و هذاتناقض من القول وخبط أوجبه لك الضلال وأوقعك فيه التقليد والعصبيه للرجال نعوذ بالله من الخذلان . ثم يقال له خبرنا عما تدعيه من استخلاف الله تعالى لأئمتك على الأنام

وصحه إمامتهم على مازعمت فيما سلف لك من الكلام أبظاهر أمرهم ونهيهم وتملكهم علمت ذلك وحكمت به على

[صفحه ۹۷]

القطع والثبات أم بظاهر الآيه ودليلها على ماقدمت من الاعتبار أم بغير ذلك من ضروب الاستدلال . فإن قال بظاهر أمرهم ونهيهم فى الأمه ورئاستهم الجماعه ونفوذ أمرهم وأحكامهم فى البلاد علمت ذلك وقطعت به على أنهم خلفاء الله تعالى والأئمه بعدرسوله ع وجب على وفور هذه العله القطع بصحه إمامه كل من ادعى خلافه الرسول ص ونفذت أحكامه وقضاياه فى البلاد و هذا ما لايذهب إليه أحد من أهل الإيمان . و إن قال إنما علمت صحه خلافتهم بالآيه ودلائلها على الاعتبار قيل له ماوجه دلاله الآيه على ذلك و أنت دافع لعمومها فى جميع أهل الإيمان وموجب خصوصها بغير معنى فى ظاهرها و لا فى باطنها و لامقتضاها على الأحوال فلايجد شيئا يتعلق به فيما ادعاه و إن قال إن دلالتى على ماادعيت من صحه خلافتهم معنى غيرالآيه نفسها بل من الظاهر من أمر القوم ونهيهم وتأمرهم على الأنام خرجت الآيه عن يده وبانت فضيحته فيما قدره منها وظنه فى تأويلها وتمناه و هذاظاهر

بحمد الله

[صفحه ۹۸]

فصل

مع أنا لوسلمنا لهم فی معنی الاستخلاف أن المراد فی الآیه ماذکروه من إمامه الأنام لماوجب به ماذهبوا إلیه من صحه خلافه المتقدمین علی أمیر المؤمنین ع بل کانت الآیه نفسها شاهده بفساد أمرهم وانتقاضه علی البیان و ذلک أن الله جل اسمه وعد المؤمنین من أصحاب نبیه ص بالاستخلاف ثوابا لهم علی الصبر والإیمان والاستخلاف من الله تعالی للأئمه لا یکون استخلافا من العباد و لماثبت أن أبابکر کان منصوبا باختیار عمر و أبی عبیده بن الجراح وعمر باستخلاف أبی بکر دون النبی ص وعثمان باختیار عبدالرحمن فسد أن یکونوا داخلین تحت الوعد بالاستخلاف لتعریهم من النص بالخلافه من الله تعالی وإقرار مخالفینا إلا من شذ منهم أن إمامتهم کانت باختیار وثبت أن الآیه مختصه بأمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع دونهم لإجماع شیعته علی أن إمامته باستخلاف الله تعالی له ونصه علیه وإقامه نبیه ص علما للأمه وإماما لها بصریح المقال

فصل آخر

ویقال لهم ماتنکرون أن یکون خروج أبی بکر وعمر وعثمان من الخوف فی أیام النبی ص یخرجهم عن الوعد بالاستخلاف لأنه

[صفحه ۹۹]

إنما توجه إلی من کان یلحقه الخوف من أذی

المشركين و ليس له مانع منهم كأمير المؤمنين ع و مامنى به مع النبى ص وعمار وأمه و أبيه والمعذبين بمكه و من أخرجهم النبى ص مع جعفر بن أبى طالب إلى بلاد الحبشه لما كان ينالهم من الفتنه والأذى فى الدين .فأما أبوبكر فإن الشيعه تذكر أنه لم يكن خائفا فى حياه النبى ص لأسباب نحن أغنياء عن شرحها وأنتم تزعمون أن الخوف مرتفع عنه لعزته فى قريش ومكانه منهم وكثره ماله واتساع جاهه وإعظام القوم له لسنه وتقدمه حتى أنه كان يجير و لايجار عليه ويؤمن و لايحتاج إلى أمان وزعمتم أنه اشترى تسعه نفر من العذاب . و أن عمر بن الخطاب لم يخف قط و لاهاب أحدا من الأعداء و أنه جرد سيفه عندإسلامه و قال لايعبد الله اليوم سرا ثقه بنفسه وطمأنينه إلى سلامته وأمنا من الغوائل و أنه لن يقدم عليه أحد بسوء لعظم رهبه الناس منه وإجلالهم لمكانه . و أن عثمان بن عفان كان آمنا ببنى أميه وهم ملاك الأمر إذ ذاك فكيف يصح لكم مع هذاالقول أن تستدلوا بالآيه على صحه خلافتهم ودخولهم تحت الوعد بالاستخلاف وهم من الوصف

[صفحه ۱۰۰]

الموعودین بالاستخلاف علی ماذکرناه لو لاأنکم تخبطون فیما تذهبون إلیه خبط عشواء

فصل

ویقال لهم أ لیس یمکنکم إضافه ماتلوتموه من هذه الآیه فی أئمتکم إلی صادق عن الله تعالی فیجب العمل به وإنما أسندتم قولکم فیه إلی ضرب من الرأی والاعتبار الفاسد بما أوضحناه . و قدورد عن تراجمه القرآن من آل محمد ع فی تأویلها ما هوأشبه من تأویلکم وأولی بالصواب فقالوا إنها نزلت فی عتره النبی ص وذریته الأئمه الأطهار ع وتضمنت البشاره لهم بالاستخلاف والتمکن فی البلاد وارتفاع الخوف عنهم عندقیام المهدی منهم فکانوا ع هم المؤمنین العاملین الصالحات بعصمتهم من الزلات . وهم أحق بالاستخلاف علی الأنام ممن عداهم لفضلهم علی سائر الناس وهم المدالون علی أعدائهم فی آخر الزمان حتی یتمکنوا فی البلاد ویظهر دین الله تعالی بهم ظهورا لایستخفی علی أحد من العباد ویأمنون بعدطول خوفهم من الظالمین المرتکبین فی

[صفحه ۱۰۱]

أذاهم الفساد و قددل القرآن علی ذلک وجاءت به الأخبار. قال الله عز و جل وَ لَقَد کَتَبنا فِی الزَّبُورِ مِن بَعدِ الذِّکرِ أَنَّ الأَرضَ یَرِثُها عِبادِیَ الصّالِحُونَ. و قال تعالی وَ لَهُ أَسلَمَ مَن فِی السّماواتِ وَ

الأرضِ طَوعاً وَ كَرهاً وَ إِلَيهِ يُرجَعُونَ. و قال تعالى وَ إِن مِن أَهلِ الكِتابِ إِلّا لَيُؤمِنَنّ بِهِ قَبلَ مَوتِهِ وَ يَومَ القِيامَهِ يَكُونُ عَلَيهِم شَهِيداً و كل هذه أمور منتظره غيرماضيه و لاموجوده فى الحال . ومثلهم فيما بشرهم الله تعالى به من ذلك ماتضمنه قوله تعالى وَ نُرِيدُ أَن نَمُنّ عَلَى الّذِينَ استُضعِفُوا فِى الأَرضِ وَ نَجعَلَهُم أَئِمَّهً وَ نَجعَلَهُمُ الوارِثِينَ وَ نُمَكّنَ لَهُم فِى الأَرضِ وَ نرِى فِرعَونَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنهُم ما كانُوا يَحذَرُونَ قوله تعالى فى بنى إسرائيل ثُمّ رَدَدنا لَكُمُ الكَرّهَ عَلَيهِم وَ أَمدَدناكُم بِأَموالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلناكُم أَكثَرَ نَفِيراً. ومما أنزله فيهم سوى المثل لهم ع قوله تعالى الّذِينَ إِن

-قرآن-۷۹-۱۷۱-قرآن-۱۸۷-۲۷۰-قرآن-۲۸۶-۳۹۳-قرآن-۵۱۵-۷۲۷-قرآن-۷۵۸-۸۶۱-قرآن-۹۱۴-۹۲۵

أذاهم الفساد و قددل القرآن على ذلك وجاءت به الأخبار. قال الله عز و جل وَ لَقَد كَتَبنا فِى الزّبُورِ مِن بَعدِ الذّكرِ أَنّ الأَرضَ يَرِثُها عِبادِىَ الصّالِحُونَ. و قال تعالى وَ لَهُ أَسلَمَ مَن فِى السّماواتِ وَ الأَرضِ طَوعاً وَ كَرهاً وَ إِلَيهِ يُرجَعُونَ. و قال تعالى وَ إِن مِن أَهلِ الكِتابِ إِلّا لَيُؤمِنَنّ بِهِ قَبلَ مَوتِهِ وَ يَومَ القِيامَهِ يَكُونُ عَلَيهِم شَهِيداً و كل هذه أمور منتظره غيرماضيه و لاموجوده فى الحال . ومثلهم فيما بشرهم الله تعالى به من ذلك ماتضمنه قوله تعالى وَ نُرِيدُ أَن نَمُنّ عَلَى الّذِينَ استُضعِفُوا فِى الأَرضِ وَ نَجعَلَهُم أَئِمَّهً وَ نَجعَلَهُمُ الوارِثِينَ وَ نُمَكّنَ لَهُم فِى الأَرضِ وَ

نرُیِ ـفِرعَونَ وَ هامـانَ وَ جُنُودَهُمـا مِنهُم مـا کـانُوا یَحـذَرُونَ قوله تعالی فی بنی إسـرائیل ثُمّ رَدَدنا لَکُمُ الکَرّهَ عَلَیهِم وَ أَمـدَدناکُم بِأَموالٍ وَ بَنِینَ وَ جَعَلناکُم أَکثَرَ نَفِیراً. ومما أنزله فیهم سوی المثل لهم ع قوله تعالی الّذِینَ إِن

مَکّنّاهُم فِی الأَرضِ أَقامُوا الصّلاهَ وَ آتَوُا الزّکاهَ وَ أَمَرُوا بِالمَعرُوفِ وَ نَهَوا عَنِ المُنکَرِ وَ لِلّهِ عاقِبَهُ الأُمُورِفصار معانی جمیع ماتلوناه راجعا إلی الإشاره إلیهم ع بما ذکرناه . ویحقق ذلک ماروی عن النبی ص علی الاتفاق من قوله

-قرآن-۱-۱۳۹

لن تنقضی الأیام والیالی حتی یبعث الله رجلا من أهل بیتی یواطئ اسمه اسمی یملؤها قسطا وعدلا کماملئت ظلما وجورا

-روایت-۱-۲-روایت-۳-۱۲۳

و أما ماتعلقوا به من کاف المواجهه فإنه لایخل بما شـرحناه فی التأویل من آل محمـد ع لأن القائم من آل محمـد والموجود من أهـل بیته فی حیـاته فهو من المواجهین فی الحقیقه والنسب والحسب و إن لم یکن من أعیـانهم فـإذا کـان منهم بما وصـفناه فقد دخل تحت الخطاب وبطل ماتوهم أهل الخلاف

فصل

علی أنه یقـال لهم ماالفصـل بینکم فیمـا تأولتم به هـذه الآیه و بین من تأولها خلاف تأویلکم فأوجب حکمها فی غیر من سـمیتم ولجأ

[صفحه ۱۰۳]

فی صحه مقاله إلی مثل عیوبکم فقال إن الله

جل اسمه بشر فی هذه الآیه بالاستخلاف أباسفیان صخر بن حرب ومعاویه ویزید ابنی أبی سفیان و ذلک أنی قدوجدتهم انتظموا صفات الموعودین بالاستخلاف وکانوا من الخائفین عندقوه الإسلام لخلافهم علی النبی ص فتوجه إلیهم الوعد من الله سبحانه بالأمن من الخوف بشرط الانتقال إلی الإیمان واستئناف الأعمال الصالحات والاستخلاف بعد ذلک والتمکین لهم فی البلاد ثوابا لهم علی طاعه الله وطاعه رسوله ص وترغیبا لهم فی الإیمان فأجابوا الله تعالی إلی مادعاهم إلیه وأذعنوا بالإسلام وعملوا الصالحات فأمنوا من المخوفات . واستخلفهم النبی ص فی حیاته وکانوا من بعده خلفاء لخلفائه الراشدین أ لاتری أن رسول الله ص استخلف أباسفیان علی سبی الطائف وهم یومئذ سته آلاف إنسان واستعمله من بعد ذلک علی نجران فلم یزل عامله علیها حتی قبض رسول الله ص و هوخلیفته فیها من غیرعزل له و لااستبدال . واستعمل أیضاص یزید بن أبی سفیان علی صدقات أخواله بنی فراس بن غنم فجباها وقدم بها علی رسول الله ص فلقیه أبوه أبوسفیان فطلب منه مال الصدقات فأبی أن یعطیه فقال

[صفحه ۱۰۴]

إذاصرت

إلى رسول الله ص أخبره بذلك فأخبره

فقال له خذ المال فعد به إلى أبيك

-روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۴۱

فسوغه مال الصدقات كله صله لرحمه وإكراما له وتمييزا له من كافه أهل الإسلام . واستعمل رسول الله ص على كتابته معاويه و كان والى خليفته من بعده عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وولى أبوبكر يزيد بن أبى سفيان ربع أجناد الشام وتوفى و هوخليفته على ذلك فأقره عمر بن الخطاب إلى أن مات فى خلافته . و إذا كان أبوسفيان ومعاويه ويزيد ابناه على ظاهر الإسلام والإيمان والعمل الصالح و كان لهم من الخلافه فى الإسلام ماوصفناه ثم ألذى حصل لمعاويه خاصه من الإمره بعد أمير المؤمنين ع وبيعه الحسن بن على ع وتسليم الأمر إليه حتى سمى عامه عام الجماعه للاتفاق و لم يسم عام أحد من الخلفاء قبله بذلك ثبت أنهم المعنيون فى الآيه ببشاره الاستخلاف دون من ادعيتم له ذلك بمعنى الاستدلال على ماانتظمتموه من الاعتبار. و هذاأشبه من تأويل المعتزله للآيه فى أبى بكر وعمر وعثمان و هوناقض لمذاهبهم ومضاد لاعتقاداتهم و لافضل لأحد منهم فيه إلا أن يرجع فى العبره إلى

ماشرحناه أويعتمد فى التفسير على الأثر حسبما قدمناه فيبطل حينئذ توهمه فيما تأوله على مابيناه والحمد لله

[صفحه ۱۰۵]

فصل

ثم يقال لهم أيضا ألستم تعلمون أن الوليد بن عقبه بن أبى معيط و عبد الله بن أبى سرح قدكانا واليين على المسلمين من قبل عثمان بن عفان و هوإمام عدل عندكم مرضى الفعال و قد كان مروان بن الحكم كذلك ثم خطب له على المنابر فى الإسلام بإمره المؤمنين كماخطب لعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وكذلك أيضا ابنه عبدالملك و من بعده من بنى أميه قدحكموا فى العباد وتمكنوا فى البلاد وفبأى شىءتدفعون صرف معنى الآيه إليهم والوعد بالاستخلاف لهم وإدخالهم فى جمله من سميتموه وزعمتم أنهم أئمه عدل خلفاء واعتمدتم فى صحه ذلك على ماذكرناه فى أمر أبى سفيان ومعاويه ويزيد ابنيه حسبما شرحناه . فلايجدون مهربا من ذلك بما قدمناه على الترتيب ألذى رسمناه وكذلك السؤال عليهم فى عمرو بن العاص و أبى موسى الأشعرى فإنهما ممن كانا على ظاهر الإسلام والعمل الصالح عندالجمهور من الناس وكانا من المواجهين بالخطاب وممن خاف فى صدر الإسلام وحصلت لهما ولايات فى حياه رسول الله

ص وخلافه له ولخلفائه على أصولهم بغير إشكال و ليس يمكن لخصومنا دفع التأويل فيهما بما يتعلقون به فى بنى أميه وبنى مروان من الخروج عن الخوف

[صفحه ۱۰۶]

فى صدر الإسلام و هذاكله تخليط ورطهم الجهل فيه بدين الله تعالى والعداوه لأوليائه ع

[صفحه ۱۰۷]

فصل

فإن قال قدوضح لى ماذكرتموه فى أمر هذه الآيه وأثبتموه فى معناها كماظهر الحق لى فيما تقدمها وانكشف بترادف الحجج التى أوردتموها ما كان مستورا عنى من ضعف تأول مخالفيكم لها غيرأنى واصف استدلالا لهم من آى أخر على مايدعونه من إمامه أبى بكر وعمر لأسمع ماعندكم فيه فإن أمره قداشتبه على ولست أجد محيصا عنه و ذلك أنهم قالوا وجدنا الله تعالى يقول فى سوره الفتح سَيَقُولُ المُخَلّفُونَ إِذَا انطَلَقتُم إِلى مَغانِمَ لِتَأخُذُوها ذَرُونا نَتّبِعكُم يُرِيدُونَ أَن يُبَدّلُوا كَلامَ اللّهِ قُل لَن تَتّبِعُونا كَذلِكُم قالَ اللّهُ مِن قَبلُ فَسَيَقُولُونَ بَل تَحسُدُونَنا بَل كانُوا لا يَفقَهُونَ إِلّا قَلِيلًا. ثم قال قُل لِلمُخَلّفِينَ مِنَ الأَعرابِ سَتُدعَونَ إِلى قَومٍ أُولِي بَأسٍ شَدِيدٍ تُقاتِلُونَهُم أَو يُسلِمُونَ فَإِن تُطِيعُوا يُؤتِكُمُ اللّهُ أَجراً حَسَناً وَ إِن تَتَوَلّوا كَما تَوَلّيتُم مِن قَبلُ يُعَذّبكُم عَذاباً أَلِيماً.

-قرآن-۳۸۴-۶۳۲-قرآن-۶۴۳-۸۶۹

[صفحه ۱۰۸]

قالوا فحظر الله على نبيه ص إخراج المخلفين معه بقوله قُل لَن تَتّبِعُونا كَذلِكُم قالَ اللّهُ مِن قَبلُ. ثم أوجب عليهم الخروج مع

الداعی لهم من بعده إلی قتال القوم الذین وصفهم بالبأس الشدید من الکفار وألزمهم طاعته فی قتالهم حتی یجیبوا إلی الإسلام ووجدنا الداعی لهم إلی ذلک من بعده أبابکر وعمر لأن أبابکر دعاهم إلی قتال المرتدین وکانوا أولی بأس شدید علی الحال المعروفه ثم دعاهم عمر بن الخطاب من بعده إلی قتال أهل فارس وکانوا کفارا أشداء فدل ذلک علی إمامتهما بما فرض الله تعالی فی کتابه من طاعتهما فهذا دلیل للقوم علی نظامه ألذی حکیناه فما قولکم فیه .قیل له مانری فی هذاالکلام علی إعجاب أهل الخلاف به حجه تؤنس و لاشبهه تلتبس و لیس فیه أکثر من الدعوی العریه عن البرهان و من لجأ إلی مثله فیما یجب بالحجه والبیان فقد کشف عن عجزه وشهد علی نفسه بالخذلان و ذلک أن متضمن الآی ینبئ عن منع المخلفین من اتباع رسول الله ص عندالانطلاق إلی المغانم التی سأله القوم اتباعه لیأخذوها و لیس فیه حظر علیه ص بإخراجهم

-قرآن-۵۸-۱۰۷

[صفحه ۱۰۹]

معه فی غیر ذلک الوجه و لامنع له من إیجاب الجهاد علیهم معه فی مغاز أخر. و بعدتلک الحال فمن أین یجب إذا

كان الله تعالى قدأمره بإيذانهم عندالرد لهم عن وجه الغنيمه بالدعوه فيما بعد إلى قتال الكافرين أن يكون ذلك بدعاء من بعده دون أن يكون بدعائه هوبنفسه ص إذا كان ص قددعا أمته إلى قتال طوائف من الكفار أولى بأس شديد بعد هذه الغزاه التى غنم فيهاالمسلمون وحظر الله تعالى فيها على المخلفين الخروج وهل فيما ذكروه من ذلك أكثر من الدعوى على ماوصفناه

فصل

ثم يقال لهم أ ليس الوجه ألذى منع الله تعالى المخلفين من اتباع النبى ص فيه الوصول إلى الغنائم منه بالخروج معه هوفتح خيبر ألذى بشر الله تعالى به أهل بيعه الرضوان على مااتفق عليه أهل التفسير وتواتر به أهل السير والآثار فلابد من أن يقولوا بلى و إلاسقط الكلام معهم فيما يتعلق بتأويل القرآن ويرجع فيه إلى علماء التفسير ورواه الأخبار إذ ماوصفناه إجماع ممن سميناه .فيقال لهم أ ولستم تعلمون أن رسول الله ص قدغزا بعدغزوه خيبر غزوات عديده وسار بنفسه وأصحابه إلى مواطن كثيره

[صفحه ۱۱۰]

واستنفر الأعراب وغيرهم فيها إلى جهاد الكفار ولقى المسلمون فى تلك المقامات من أعدائهم ماانتظم وصف الله تعالى

له بالبأس الشديد لاسيما بمؤته وحنين وتبوک سوی ماقبلها و مابينها وبعدها من الغزوات و لابد أيضا من أن يقولوا بلی و إلاوضح من جهلهم مايحظر مناظرتهم فی هذاالباب .فيقال لهم فمن أين يخرج لكم مع ماوصفناه أيها الضعفاء الأوغاد وجوب طاعه المخلفين من الأعراب بعد النبی ص دون أن يكون هوالداعی لهم بنفسه علی مابيناه فلايجدون حيله فی إثبات ماادعوه مع ماشرحناه

فصل

ثم يقال لهم ينبغی أن تنتبهوا من رقدتكم وتعلموا أن الله تعالی لوأراد منع المخلفين من اتباع النبی ص فی جميع غزواته علی ماظننتموه لماخص ذلك بوقت معين دون ماسواه ولكان الحظر له واردا علی الإطلاق وبما يوجب عمومه فی كل حال و لما لم يكن الأمر كذلك بل كان مختصا بزمان الغنائم التی تضمن البشاره فيهاالقرآن وبوصف مسألتهم له بالاتباع دون حال الامتناع منه أوالإعراض عن

[صفحه ۱۱۱]

السؤال دل علی بطلان ماتوهمتموه ووضح لكم بذلك الصواب

فصل آخر

و قدظن بعض أهل الخلاف بجهله وقله علمه أن هؤلاء المخلفين من الأعراب هم الطائفه الذين تخلفوا عن رسول الله ص فی غزوه تبوک وكانت مظاهره له بالنفاق فتعلق فيما ادعاه من حظر النبی ص عليهم الاتباع له علی كل حال بقوله جل اسمه فی سوره التوبهفَإِن رَجَعَكَ اللّهُ إِلی طائِفَهٍ مِنهُم فَاستَأذَنُوكَ لِلخُرُوجِ فَقُل لَن تَخرُجُوا معَِیَ أَبَداً وَ لَن تُقاتِلُوا معَِیَ عَدُوّا إِنّكُم رَضِيتُم بِالقُعُودِ أَوّلَ مَرّهٍ فَاقعُدُوا مَعَ الخالِفِينَ. فقال هذا هوالمراد بقوله فی سوره الفتح كَذلِكُم قالَ اللّهُ مِن قَبلُ و إذا كان قدمنعه من إخراجهم معه أبدا ثبت أن الداعی لهم إلی قتال

القوم الـذين وصـفهم بالبـأس الشديـد هوغيره و ذلـك مصـحح عنـدنفسه ماادعـاه من وجوب طاعه أبى بكر وعمر وعثمان على ماقدمنا القول فيه وبيناه آنفا.فيقال له أيها الغافل الغبى الناقص أين يذهب بك و هذه

-قرآن-۲۵۹-۴۶۷-قرآن-۵۱۰-۵۳۹

[صفحه ۱۱۲]

الآـيه و ماقبلهـا من قوله تعـالى يـا أَيّهَـا الّـذِينَ آمَنُوا ما لَكُم إِذا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِى سَبِيلِ اللّهِ اثّاقَلتُم إِلَى الأَرضِ أَ رَضِـيتُم بِالحَياهِ الـدّنيا مِنَ الآـخِرَهِ فَمـا مَتـاعُ الحَياهِ الـدّنيا فِى الآخِرَهِ إِلّا قَلِيلٌنزلت فى غزوه تبوك بإجماع علماء الأمه ولتفصـيل ماقبلها من التأويل قصـص طويله قدذكرها المفسرون وسطرها مصنفو السير والمحدثون . و لاخلاف أن الآيات التى نزلت فى سوره الفتح نزلت فى المخلفين عن الحـديبيه و بين هـاتين الغزوتين من تفـاوت الزمـان مـا لاـيختلف فيه اثنـان من أهـل العلم و بين الفريقين أيضا فى النعت والصـفات اختلاـف فى ظـاهر القرآن .فكيف يكون مـانزل بتبوك وهى سـنه تسع من الهجره متقـدما على النـازل فى عام الحديبيه وهى سنه ست لو لاأنك فى حيره تصدك عن الرشاد. ثم يقال له فهب أن جهلك بالأخبار وقله معرفتك بالسير والآثار سهل عليك القول فى تأويل القرآن بما قضى على بطلانه التأريخ المتفق عليه بواضح البيان أ ماسمعت

الله جل اسمه يقول فى المخلفين من الأعراب سَتُدعَونَ إِلى قَومٍ أُولِي بَأسٍ شَدِيدٍ تُقاتِلُونَهُم أَو يُسلِمُونَ فَإِن تُطِيعُوا يُؤتِكُمُ اللّهُ أَجراً حَسَناً وَ إِن تَتَوَلّوا كَما تَوَلّيتُم مِن قَبلُ يُعَذّبكُم عَذاباً أَلِيماً.

-قرآن-۳۳-۲۴۲-قرآن-۹۴۱-۱۱۳۳

[صفحه ۱۱۳]

فأخبر عن وقوع الدعوه لهم إلى القتال على الاستقبال وإرجاء أمرهم فى الثواب والعقاب بشرطه فى الطاعه منهم والعصيان و لم يقطع بوقوع أحد الأمرين منهم على البيان . و قال جل اسمه فى المخلفين الآخرين من المنافقين المذكورين فى سوره براءهفَإِن رَجَعَكَ اللّهُ إِلى طائِفَهٍ مِنهُم فَاستَأذَنُوكَ لِلخُرُوجِ فَقُل لَن تَخرُجُوا معَِيَ أَبَداً وَ لَن تُقاتِلُوا معَِيَ عَدُوّا إِنّكُم رَضِيتُم بِالقُعُودِ أَوّلَ مَرّهٍ فَاقعُدُوا مَعَ الخالِفِينَ وَ لا تُصَلّ عَلى أَحَدٍ مِنهُم ماتَ أَبَداً وَ لا تَقُم عَلى قَبرِهِ إِنّهُم كَفَرُوا بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ وَ ماتُوا وَ هُم فاسِقُونَ.فقطع على استحقاقهم العقاب وأخبر نبيه ص بخروجهم من الدنيا على الضلال ونهاه عن الصلاه عليهم إذافارقوا الحياه ليكشف بذلك عن نفاقهم لسائر الناس وشهد عليهم بالكفر بالله عزاسمه وبرسوله ص بصريح الكلام و لم يجعل لهم فى الثواب شرطا على حال وأكد ذلك بقوله تعالى وَ لا تُعجِبكَ أَموالُهُم وَ أَولادُهُم إِنّما يُرِيدُ اللّهُ أَن يُعَذّبَهُم بِها فِى الدّنيا وَ تَزهَقَ أَنفُسُهُم وَ هُم كافِرُونَ و هذاجزم من الله تعالى على كفرهم فى الحال وموتهم على الشرك

-قرآن-۲۴۸-۵۹۲-قرآن-۸۶۹-۱۰۰۱

[صفحه ۱۱۴]

به

وسوء عاقبتهم وخلودهم فی النار و قدثبت فی العقول فرق ما بین المرجأ أمره فیما یوجب الثواب والعقاب و بین المقطوع له بأحدهما علی الوجوه کلها. و أن الإرجاء لماذکرناه والشرط ألذی ضمنه کلام الله تعالی فیما تلوناه لایصح اجتماعه مع القطع بما شرحناه من متضمن الآی الأخر علی مابیناه لشخص واحد و لالأشخاص متعدده علی جمیع الأحوال و أن من جوز ذلک وارتاب فی معناه فلیس بمحل من یناظر فی الدیانات لأنه لایصیر إلی ذلک إلابآفه تخرجه عن حد العقلاء أومکابره ظاهره وعناد و هذاکاف فی فضیحه هؤلاء الضلال الذین حملهم الجهل بدین الله والنصب لآل محمدنبیه ص علی القول فی القرآن بغیر هدی و لابیان نسأل الله التوفیق ونعوذ به من الخذلان

فصل

علی أنا لوسلمنا لهم تسلیم نظر ماتوهموه من تضمن الآیه لوجوب طاعه داع للمخلفین من الأعراب إلی القتال بعد النبی ص

[صفحه ۱۱۵]

علی مااقترحوه واعتبرنا فیما ادعوه من ذلک لأبی بکر وعمر وعثمان بمثل مااعتبروه لکان بأن یکون دلاله علی إمامه أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع أولی من أن یکون دلاله علی إمامه من ذکروه و

ذلك أن أمير المؤمنين ع قددعا بعد النبى ص إلى قتال الناكثين بالبصره والقاسطين بالشام والمارقين بالنهروان واستنفر الكافه إلى قتالهم وحربهم وجهادهم حتى ينقادوا بذلك إلى دين الله تعالى ألذى فارقوه ويخرجوا به عن الضلال ألذى اكتسبوه و قدعلم كل من سمع الأخبار ما كان من شده أصحاب الجمل وصبرهم عندالقاء حتى قتل بين الفريقين على قول المقل عشره آلاف إنسان . وتقرر عند أهل العلم أنه لم تر حرب فى جاهليه و لاإسلام أصعب و لاأشد من حرب صفين و لاسيما ماجرى من ذلك ليله الهرير حتى فات أهل الشام فيهاالصلاه وصلى أهل العراق بالتكبير والتهليل والتسبيح بدلا من الركوع والسجود والقراءه لماكانوا عليه من الاضطرار بتواصل اللقاء فى القتال حتى كلت السيوف بينهم لكثره الضراب وفنى النبل وتكسرت الرماح بالطعان ولجأ كل امر ئ منهم عندعدم سلاحه إلى قتال صاحبه بيده وفمه حتى هلك جمهورهم بما وصفناه وانكشفت الحرب بينهم عن قتل نيف وعشرين ألف

[صفحه ۱۱۶]

إنسان على قول المقل أيضا وضعف هذاالعدد أوقريب من الضعف على قول آخرين بحسب اختلافهم فى الروايات .فأما أهل النهروان فقد

بلغ وظهر من شدتهم وبأسهم وصبرهم على القتال مع أمير المؤمنين ع بالبصره والشام ما لم يرتب فيه من أهل العلم اثنان وظهر من إقدامهم بعدالتحكيم على قتل النفوس والاستسلام للموت والبأس والنجده مايغنى أهل العلم به عن الاستدلال عليه والاستخراج لمعناه و لو لم يدل على عظم بأسهم وشدتهم فى القتال إلاأنهم كانوا بالاتفاق أربعه آلاف إنسان فصبروا على اللقاء حتى قتل سائرهم سوى أربعه أنفس شذوا منهم على ماجاءت به الأخبار. و لم يجر أمر أبى بكر وعمر فى الدعوه مجرى أمير المؤمنين ع لأنهما كانا مكتفيين بطاعه الجمهور لهما وانقياد الجماعات إلى طاعتهما وعصبيه الرجال لهما فلم يظهر من دعائهما إلى قتال من سير إليه الجيوش ماظهر من أمير المؤمنين ع فى الاستنفار والترغيب فى الجهاد والترهيب من تركه والاجتهاد فى ذلك والنكير له حالا بعدحال لتقاعد الجمهور عن نصرته وخذلان من خذله من أعدائه الشاكين فى أمره والمعاندين له و مامنى به من تمويه خصومه وتعلقهم فى استحلال قتاله بالشبهات . ثم لم يبن من شده أهل الرده وفارس مثل ماذكرناه من أهل

البصره والشام والنهروان على ماشرحناه

بل ظهر منهم خلاف ذلک لسرعه انفضاضهم عمن لقیهم من أهل الإسلام وتفرقهم وهلاکهم بأهون سعی وأوحی مده وأقرب مؤنه علی ماتواترت به الآثار وعلمه کافه من سمع الأخبار فبان بما وصفناه أننا مع التسلیم للخصوم بما ادعوه فی معنی الآیه وباعتبارهم الذین اعتمدوه أولی بالحجه منهم فی صرف تأویلها إلی إمامه أمیر المؤمنین ع دون من سموه علی ماقدمناه . و لوتکافأ القولان و لم یکن لأحدهما رجحان علی صاحبه فی البرهان لکانت المکافأه مسقطه لماحکموا به من تخصیص أبی بکر وعمر بدلاله الآیه علی الترتیب ألذی أصلوا الکلام علیه فی الاستدلال و هذاظاهر جلی ولله الحمد

فصل

قد کان بعض متکلمی المعتزله رام الطعن فی هذاالکلام بأن قال قدثبت أن القوم الذین فرض الله تعالی قتالهم بدعوه من أخبر عنه کفار خارجون عن مله الإسلام بدلاله قوله تعالی تُقاتِلُونَهُم أَو یُسلِمُونَ.

-قرآن-۱۸۳-۲۱۱

[صفحه ۱۱۸]

و أهل البصره والشام والنهروان فیما زعم لم یکونوا کفارا بل کانوا من أهل مله الإسلام إلاأنهم فسقوا عن الدین وبغوا علی الإمام فقاتلهم بقوله تعالی وَ إِن طائِفَتانِ مِنَ المُؤمِنِینَ اقتَتَلُوا فَأَصلِحُوا بَینَهُما فَإِن بَغَت إِحداهُما عَلَی الأُخری فَقاتِلُوا التّی تبغِی حَتّی تفَیِ ءَ إِلی أَمرِ اللّهِ. وأکد

ذلک عندنفسه بسیره أمیر المؤمنین ع فیهم وبخبر رواه عنه ع أنه سئل عنهم

-قرآن-۱۵۶-۳۱۹

فقال إخواننا بغوا علینا

-روایت-۱-۲-روایت-۹-۲۸

و لم یخرجهم عن حکم أهل الإسلام . قال فثبت بذلک أن الداعی إلی قتال من سماه الله تعالی ووصفه بالبأس الشدید إنما هو أبوبکر وعمر دون أمیر المؤمنین ع

فصل

فقلت له مأبین غفلتک وأشد عماک أنسیت قول أصحابک فی المنزله بین المنزلتین وإجماعهم علی أن من استحق التسمیه بالفسق خارج بما به استحق ذلک عن الإیمان والإسلام غیرسائغ تسمیته بأحد هذین الاسمین فی الدین علی التقیید والإطلاق أم جهلت هذا من أصل الاعتزال أم تجاهلت وارتکبت العناد.

[صفحه ۱۱۹]

أ ولست تعلم أن المتعلق بإیجاب الإسلام علی أهل البصره والشام والنهروان لایلزمه بذلک إکفارهم و لایمنعه من نفی الکفر عنهم بحسب مانبهناک علیه من مقاله أصحابک فی الأسماء والأحکام .فکیف ذهب علیک هذاالوجه من الکلام و أنت تزعم أنک متحقق بعلم الحجاج فاستحی لذلک وبانت فضیحته بما کان یدافع به من الهذیان

فصل

قال بعض المرجئه و کان حاضر الکلام قدنجونا نحن من المناقضه التی وقع فیها أهل الاعتزال لأنا لانخرج أحدا من الإسلام إلابکفر یضاد الإیمان فیجب علی هذاالأصل أن یکون الکلام بیننا فی إکفار القوم علی ماتذهبون إلیه و إلالزمکم معنی الآی .فقلت له لسنا نحتاج إلی ماظننت من نقل الکلام علی الفرع و إن کان مذهبک فی الأسماء ماوصفت لأن

الإسلام عندنا وعندك إنما هوالاستسلام والانقياد و لاخلاف بيننا أن الله عز و جل قدأوجب على محاربى أمير المؤمنين ع مفارقه ماهم عليه بذلك من العصيان وألزمهم الاستسلام له والانقياد إلى مايدعوهم إليه من الدخول فى الطاعه وكف القتال فيكون قوله تعالى تُقاتِلُونَهُم أَو

-قرآن-۶۱۸-۶۳۵

قال بعض المرجئه و كان حاضر الكلام قدنجونا نحن من المناقضه التى وقع فيها أهل الاعتزال لأنا لانخرج أحدا من الإسلام إلابكفر يضاد الإيمان فيجب على هذاالأصل أن يكون الكلام بيننا فى إكفار القوم على ماتذهبون إليه و إلالزمكم معنى الآى .فقلت له لسنا نحتاج إلى ماظننت من نقل الكلام على الفرع و إن كان مذهبك فى الأسماء ماوصفت لأن الإسلام عندنا وعندك إنما هوالاستسلام والانقياد و لاخلاف بيننا أن الله عز و جل قدأوجب على محاربى أمير المؤمنين ع مفارقه ماهم عليه بذلك من العصيان وألزمهم الاستسلام له والانقياد إلى مايدعوهم إليه من الدخول فى الطاعه وكف القتال فيكون قوله تعالى تُقاتِلُونَهُم أَو

يُسلِمُونَخارجا على هذاالمعنى ألذى ذكرناه و هوموافق لأصلك وجار على أصل اللغه التى نزل بهاالقرآن فلحق بالأول فى الانقطاع و لم أحفظ

منه إلاعبارات فارغه داخله فی باب الهذیان

-قرآن-۱-۱۱

فصل

علی أنه یقال للمعتزله والمرجئه والحشویه جمیعا لم أنکرتم إکفار محاربی أمیر المؤمنین ع و قدفارقوا طاعه الإمام العادل وأنکروها وردوا فرائض الله تعالی علیه وجحدوها واستحلوا دماء المؤمنین وسفکوها وعادوا أولیاء الله المتقین فی طاعته ووالوا أعداءه الفجره الفاسقین فی معصیته وأنتم قدأکفرتم مانعی أبی بکر الزکاه وقطعتم بخروجهم عن مله الإسلام و من سمیناه قدشارکهم فی منع أمیر المؤمنین ع الزکاه وأضاف إلیه من کبائر الذنوب ماعددناه وهل فرقکم بین الجمیع فی أحکام الکفر والإیمان إلاعناد فی الدین وعصبیه للرجال

فصل

فإن قالوا مانعو الزکاه إنما منعوها علی وجه العناد ومحاربو أمیر المؤمنین إنما حاربوه ومنعوه زکاتهم واستحلوا الدماء فی خلافه علی

[صفحه ۱۲۱]

التأویل دون العناد فلهذا افترق الأمران .قیل لهم انفصلوا ممن قلب القصه علیکم فحکم علی محاربی أمیر المؤمنین ع فی حروبه واستحلال دماء المؤمنین من أصحابه ومنعه الزکاه وإنکار حقوقه بالعناد وحکم علی مانعی أبی بکر الزکاه بالشبهه والغلط فی التأویل و هذاأولی بالحق والصواب لأن أهل الیمامه لم یجحدوا فرض الزکاه وإنما أنکروا فرض حملها إلی أبی بکر وقالوا نحن نأخذها من أغنیائنا ونضعها فی فقرائنا و لانوجب علی أنفسنا حملها إلی من لم یفترض له ذلک

علينا بسنه و لا كتاب . و لم نجد لمحاربى أمير المؤمنين ع حجه فى خلافه واستحلال قتاله و لاشبهه أكثر من أنهم نكثوا بيعته فقد أعطوه إياها من أنفسهم بالاختيار وادعوا بالعناد أنهم أجابوا إليها بالاضطرار وقرفوه بقتل عثمان وهم يعلمون اعتزاله فتنه عثمان وطالبوه بتسليم قتلته إليهم و ليس لهم فى الأرض سلطان و لايجوز تسليم القوم إليهم على الوجوه كلها والأسباب ودعاه المارقون منهم إلى تحكيم الكتاب فلما أجابهم إليه زعموا أنه قدكفر بإجابتهم إلى الحكم بالقرآن و هذا ما لايخفى العناد من جماعتهم فيه على أحد من ذوى الألباب

[صفحه ۱۲۲]

فصل

فإن قالوا فإذا كان محاربو أمير المؤمنين ع كفارا عندكم بحربه مرتكبى العناد فى خلافه فما باله ع لم يسر فيهم بسيره الكفار فيجهز على جرحاهم ويتبع مدبرهم ويغنم جميع أموالهم ويسبى نسائهم وذراريهم و ماأنكرتم أن يكون عدوله عن ذلك فى حكمهم يمنع من صحه القول عليهم بالإكفار.قيل لهم إن ألذى وصفتموه فى حكم الكفار إنما هو شىءيختص بمحاربى المشركين و لم يوجد فى حكم الإجماع والسنه فيمن سواهم فى سائر الكفار فلايجب أن يعدى منهم إلى غيرهم بالقياس

أ لاـترون أن أحكـام الكافرين تختلف فمنهم من يجب قتله على كل حال ومنهم من يجب قتله بعـدالإمهال ومنهم من تؤخـذ منه الجزيه ويحقن دمه بها و لايستباح ومنهم من لايحل دمه و لاتؤخـذ منه الجزيه على حال ومنهم من يحل نكاحه ومنهم من يحرم بالإجمـاع فكيـف يجب اتفـاق الأحكـام من الكـافرين على مـاأوجبتموه فيمن سـميناه إذاكـانوا كفـارا وهى على مابينـاه فى دين الإسلام من الاختلاف

فصل

ثم يقال لهم خبرونا هل تجدون فى السنه أوالكتاب أوالإجماع الحكم فى طائفه من الفساق بقتل المقبلين منهم وترك المدبرين وحظر

[صفحه ۱۲۳]

الإجهـاز على جرحى المقـاتلين وغنيمه مـاحوى عسـكرهم دون مـاسواه من أمتعتهم وأمـوالهم أجمعين . فـإن ادعوا معرفه ذلك ووجوده طولبوا بتعيينه فيمن عـدا البغـاه من محـاربى أمير المؤمنين ع فإنهم يعجزون عن ذلك و لايسـتطيعون إلى إثباته سبيلا. و إن قـالوا إن ذلـك و إن كـان غيرموجـود فى طـائفه مـن الفاسـقين فحكم أمير المـؤمنين ع به فى البغـاه دليـل على أنه فى السنه أوالكتاب و إن لم يعرف وجه التعيين .قيل لهم ماأنكرتم أن

يكـون حكم أمير المؤمنين ع فى البغـاه ممن سـميتموه دليلا ـ على أنه حكم الله تعـالى فى طـائفه من الكـافرين موجود فى السـنه والكتـاب و إن لـم يعرف الجمهـور الـوجه فى ذلـك على التعييـن فلا ـ يجب أن يخرج القـوم مـن الكفر لتخصيصـهم من الحكم بخلاف ماحكم الله تعالى به فيمن سواهم من الكافرين كما لايجب خروجهم من الفسق بتخصيصـهم من الحكم بخلاف ماحكم الله تعالى به فيمن سواهم من الفاسقين و هذا ما لافصل فيه

فصل

على أن أكثر المعتزله يقطعون بكفر المشبهه والمجبره و لا

[صفحه ۱۲۴]

يخرجـونهم بكفرهم عن المله ويرون الصـلاه على أمـواتهم ودفنهم فى مقـابر المسـلمين وموارثتهم ومنهم من يرى منـاكحتهم و لا ـ يلحقونهم بغيرهم من الكفـار فى أحكـامهم المضـاده لماوصـفناه و لا ـ يلزمون أنفسـهم منـاقضه فى ذلـك . و أبوهاشم الجبائى خاصه يقطع بكفر من ترك الكفر وأقام على قبيـح أوحسن يعتقـد قبحه و لايجرى عليه شـيئا من أحكام الكافرين من قتل أوأخذ جزيه أومنع من موارثه أودفن فى مقابر المسـلمين أوصلاه عليه بعد أن يكون مظهرا للشهادتين والإقرار بجميع ماجاء به النبى ص على الإجمال و هذايمنعه فيمن تقدم ذكره

من المعتزله وأصحابهم من المطالبه فی محاربی أمیر المؤمنین ع بما سلف حکایته عن الخصوم و لایسوغ لهم الاعتماد بذکر الإسلام من الأذی

فصل

فإن قالوا کیف یصح لکم إکفار أهل البصره والشام و قدسئل

[صفحه ۱۲۵]

أمیر المؤمنین ع عنهم

فقال إخواننا بغوا علینا

-روایت-۱-۲-روایت-۹-۲۸

لم ینف عنهم الإیمان و لاحکم علیهم بالشرک والإکفار.قیل لهم هذاخبر شاذ لم یأت به التواتر من الأخبار و لاأجمع علی صحته رواه الآثار و قدقابله ما هوأشهر منه عن أمیر المؤمنین ع وأکثر نقله وأوضح طریقا فی الإسناد و هو أن رجلا سأل أمیر المؤمنین ع بالبصره و الناس مصطفون للحرب فقال له علام نقاتل هؤلاء القوم یا أمیر المؤمنین ونستحل دمائهم وهم یشهدون شهادتنا ویصلون إلی قبلتنا.فتلا ع هذه الآیه رافعا بهاصوته وَ إِن نَکَثُوا أَیمانَهُم مِن بَعدِ عَهدِهِم وَ طَعَنُوا فِی دِینِکُم فَقاتِلُوا أَئِمَهَ الکُفرِ إِنّهُم لا أَیمانَ لَهُم لَعَلّهُم یَنتَهُونَ. فقال الرجل حین سمع ذلک کفار ورب الکعبه وکسر جفن سیفه و لم یزل یقاتل حتی قتل . وتظاهر الخبر عنه ع

-قرآن-۴۳۲-۵۷۵

أنه قال یوم البصره و الله ماقوتل أهل هذه الآیه حتی الیوم یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا مَن یَرتَدّ مِنکُم عَن دِینِهِ فَسَوفَ یأَتِی اللّهُ بِقَومٍ یُحِبّهُم وَ یُحِبّونَهُ أَذِلّهٍ عَلَی المُؤمِنِینَ أَعِزّهٍ عَلَی الکافِرِینَ یُجاهِدُونَ فِی سَبِیلِ اللّهِ

وَ لا يَخافُونَ لَومَةَ لائِمٍ ذلِكَ فَضلُ

-روايت-۱-۲-روايت-۲۴-ادامه دارد

[صفحه ۱۲۶]

اللّهِ يُؤتِيهِ مَن يَشاءُ وَ اللّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ

-روايت-از قبل-۵۳

. وجاء مثل ذلك عن عمار وحذيفه رحمه الله عليهما وغيرهما من أصحاب النبى ص فالأمر فى اجتماع أصحاب أمير المؤمنين ع على إكفار عثمان والطالبين بدمه و أهل النهروان أظهر من أن يحتاج فيه إلى شرح وبيان و عنه أخذت الخوارج مذهبها الموجود فى أخلافها اليوم من الإكفار لعثمان بن عفان و أهل البصره والشام و إن كانت الشبهه دخلت عليهم فى سيرته ع فيهم و مااستعمله من الأحكام حتى ناظره أسلافهم عندمفارقتهم له فحججهم بما قدتواترت به الأخبار

فصل

على أنا لوسلمنا لهم الحديث فى وصفهم بالإخوه له ع لمامنع من كفرهم كما لم يمنع من بغيهم و لم يضاد ضلالهم باتفاق مخالفينا و لافسقهم عن الدين واستحقاقهم اللعنه والاستخفاف والإهانه وسلب اسم الإيمان عنهم والإسلام والقطع عليهم بالخلود فى الجحيم .

[صفحه ۱۲۷]

قال الله تعالى وَ إِلى عادٍ أَخاهُم هُوداًفأضافه عليهم بالإخوه و هونبى الله وهم كفار بالله عز و جل و قال تعالى وَ إِلى ثَمُودَ أَخاهُم صالِحاً و قال وَ إِلى مَديَنَ أَخاهُم شُعَيباً و لم يناف ذلك كفرهم و لاضاد ضلالهم وشركهم فأحرى

أن لایضاد تسمیه أمیر المؤمنین ع محاربیه بالإخوه مع کفرهم بحربه وضلالهم عن الدین بخلافه و هذا بین لاإشکال فیه

-قرآن-۱۹-۴۵-قرآن-۱۲۳-۱۵۳-قرآن-۱۶۱-۱۹۲

فصل

ومما یدل علی کفر محاربی أمیر المؤمنین ع علمنا بإظهارهم التدین بحربه والاستحلال لدمه ودماء المؤمنین من ولده وعترته وأصحابه و قدثبت أن استحلال دماء المؤمنین أعظم عند الله من استحلال جرعه خمر لتعاظم المستحق علیه من العقاب بالاتفاق و إذاکانت الأمه مجمعه علی إکفار مستحل الخمر و إن شهد الشهادتین وأقام الصلاه وآتی الزکاه فوجب القطع علی کفر مستحل

[صفحه ۱۲۸]

دماء المؤمنین لأنه أکبر من ذلک وأعظم فی العصیان بما ذکرناه و إذاثبت ذلک صح الحکم بإکفار محاربی أمیر المؤمنین ع علی ماوصفناه .دلیل آخر ویدل أیضا علی ذلک ماتواترت به الأخبار من

قول النبی ص لعلی ع حربک یا علی حربی وسلمک سلمی

-روایت-۱-۲-روایت-۲۵-۵۷

و قدثبت أنه لم یرد بذلک الخبر عن کون حرب أمیر المؤمنین ع حربه علی الحقیقه وإنما أراد التشبیه فی الحکم دون ماعداه و إلا کان الکلام لغوا ظاهر الفساد و إذا کان حکم حربه ع کحکم حرب الرسول ص وجب إکفار محاربیه کمایجب بالإجماع إکفار محاربی رسول الله ص .دلیل آخر و هوأیضا

ماأجمع على نقله حمله الآثار من قول رسول الله ص

من آذى عليا فقد آذانى و من آذانى فقد آذى الله تعالى

-روايت-١-٢-روايت-٣-٦٢

و لاخلاف بين أهل الإسلام أن المؤذى للنبى ص بالحرب والسب والقصد له بالأذى والتعمد لذلك كافر خارج عن مله الإسلام فإذاثبت ذلك وجب الحكم بإكفار محاربى أمير المؤمنين ع بما أوجبه

[صفحه ١٢٩]

النبى ص من ذلك بما بيناه .دليل آخر و هوأيضا ماانتشرت به الأخبار وتلقاه العلماء بالقبول عن رواه الآثار من

قول النبى ص لأمير المؤمنين ع أللهم وال من والاه وعاد من عاداه

-روايت-١-٢-روايت-٣٥-٧٢

. و قدثبت أن من عادى الله تعالى وعصاه على وجه المعاداه فهو كافر خارج عن الإيمان فإذاثبت أن الله تعالى لايعادى أولياءه وإنما يعادى أعداءه وصح أنه تعالى معاد لمحاربى أمير المؤمنين ع لعداوتهم له بما ذكرناه من حصول العلم بتدينهم بحربه ع بما ثبت به عداوه محاربى رسول الله ص ويزول معه الارتياب وجب إكفارهم على ماقدمناه . و قداستقصيت الكلام فى هذاالباب فى كتابى المعروف بالمسأله الكافئه وفيما أثبته منه هاهنا كفايه إن شاء الله

فصل

ثم يقال للمعتزله و من وافقهم فى إنكار إمامه معاويه بن أبى

[صفحه ١٣٠]

سفيان وبنى أميه من عقلاء أصحاب

الحدیث مـاالفرق بینکم فیما تأولتم به الآیه وأوجبتم به منها طاعه أبی بکر وعمر و بین الحشویه فیما أوجبوا به منها طاعه معاویه وبنی أمیه وجعلوه حجه لهم علی إمـامتهم وعموا بـالمعنی بهـا أبـابکر وعمر وعثمـان و من ذکرنـاه . و ذلک أن أکثر فتوح الشام وبلاد المغرب والبحرین والروم وخراسان کانت علی ید معاویه بن أبی سـفیان وأمرائه کعمرو بن العاص وبسر بن أرطاه ومعاویه بن خدیـج و غیر من ذکرنـاه و من بعـدهم علی أیـدی بنی أمیه وأمرائهم بلا اختلاف . فإن جروا علی ذلک خرجوا عن أصولهم وزعموا أن الله سبحانه أوجب طـاعه الفاسـقین وأمر باتباع الظالمین ونص علی إمامه المجرمین و إن امتنعوا منه لعله من العلل مع ماوصـفناه من قتالهم بعـد النبی ص لقوم کفار أولی بأس شدیـد منعوا من ذلک فی الرجلین بمثلها فلایجـدون فصـلا مع مایلحق مقالتهم من الخلل والتناقض بالتخصیص علی التحکم دون الحجه والبیان و من الله نسأل التوفیق

[صفحه ۱۳۱]

فصل

فإن قال قـدقطعتم عذری فی الجواب عما تعلق به خصـماؤکم من تأویل هذه الآیه وأزلتم بحمد الله مااشـتبه علی من مقالهم فیها ولکن کیف یمکنکم تأویل قوله تعالی یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا

مَن يَرتَدّ مِنكُم عَن دِينِهِ فَسَوفَ يأتِي اللّهُ بِقَومٍ يُحِبّهُم وَ يُحِبّونَهُ أَذِلّةٍ عَلَى المُؤمِنِينَ أَعِزّةٍ عَلَى الكافِرِينَ يُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَ لا يَخافُونَ لَومَةَ لائِمٍ ذلِكَ فَضلُ اللّهِ يُؤتِيهِ مَن يَشاءُ وَ اللّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ و قدعلمتم أنه لم يقاتل المرتدين بعد النبى ص إلا أبوبكر فوجب أن يكون إماما وليا لله تعالى بما ضمنه التنزيل و هذا ما لانرى لكم عنه محيصا.قيل له قدبينا فيما سلف وجه التأويل لهذه الآيه وذكرنا عن خيار الصحابه أنها نزلت فى أهل البصره بما رويناه عن حذيفه بن اليمان وعمار بن ياسر و قدجاءت الأخبار بمثل ذلك عن أمير

-قرآن-۱۶۷-۴۶۱

[صفحه ۱۳۲]

المؤمنين ع ووردت بمعناه عن عبد الله بن مسعود ودللنا أيضا على كفر محاربى أمير المؤمنين ع بما لايخفى الصواب فيه على ذوى الإنصاف و ذلك موجب لردتهم عن الدين ألذى دعا الله تعالى إليه العباد فبطل صرف تأويلها عن هذاالوجه إلى ماسواه

فصل

مع أن متضمن الآيه وفوائدها و مايتصل بهامما بعدها يقضى بتوجهها إلى أمير المؤمنين ع فإنه المعنى بالمدحه فيها والمشار إليه فى جهاد المرتدين دون من ظنوه بغير بصيره وتوهموه . و ذلك أن الله سبحانه توعد المرتدين عن دينه بالانتقام منهم بذى صفات مخصوصه بينها فى كتابه

وعرفها كافه عباده بما يوجب لهم العلم بحقائقها وكانت بالاعتبار الصحيح خاصه لأمير المؤمنين ع دون المدعى له ذلك بما لايمكن دفعه إلابالعناد.فأولها وصفهم بأنهم يحبون الله تعالى ويحبهم الله . و قدعلم كل من سمع الأخبار اختصاص أمير المؤمنين ع بهذا الوصف من الرسول ص وشهادته له به يوم خيبر حيث يقول

لأعطين الرايه غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غيرفرار لايرجع حتى يفتح الله على يديه

-روايت-١-٢-روايت-٣-١١٥

فأعطاها عليا ع و لم

[صفحه ١٣٣]

يرد خبر و لاجاء أثر بأنه ص وصف أبابكر و لاعمر و لاعثمان بمثل ذلك فى حال من الأحوال بل مجى ء هذاالخبر بوصف أمير المؤمنين ع بذلك عقيب ما كان من أبى بكر وعمر فى ذلك اليوم من الانهزام واتباعه بوصف الكرار دون الفرار موجب لسلب الرجلين معنى هذه المدحه كماسلبهما مدحه الكر وألزمهما ذم الفرار. وثانيها وصف المشار إليه فى الآيه باللين على المؤمنين والشده على الكافرين حيث يقول جل اسمه أَذِلَّهٍ عَلَى المُؤمِنِينَ أَعِزّهٍ عَلَى الكافِرِينَ يُجاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللّهِ وَ لا يَخافُونَ لَومَهَ لائِمٍ و هذاوصف لايمكن أحدا دفع أمير المؤمنين ع عن استحقاقه بظاهر ما كان

علیه من شدته علی الکافرین ونکایته فی المشرکین وغلظته علی الفاسقین ومقاماته المشهوره فی تشیید المله ونصره الدین ورأفته بالمؤمنین ورحمته للصالحین . و لایمکن أحدا ادعاؤه لأبی بکر إلابالعصبیه أوالظن دون الیقین لأنه لم یعرف له قتیل فی الإسلام و لابارز قرنا و لم یر له موقف عنی فیه بین یدی النبی ص و لانازل بطلا و لاسفک بیده لأحد المشرکین دما و لا کان له فیهم جریح و لم یزل من قتالهم هاربا و من حربهم ناکلا و کان علی المؤمنین غلیظا و لم یکن بهم رحیما

-قرآن-۴۰۹-۵۲۴

[صفحه ۱۳۴]

أ لاتری مافعله بفاطمه سیده نساء العالمین ع و ماأدخله من الذل علی ولدها و ماصنع بشیعتها و ما کان من شدته علی صاحب رسول الله ص وعامله علی الصدقات و من کان فی حیزه من المسلمین حتی سفک دمائهم بید المنافق الرجیم واستباح حریمهم بما لایوجب ذلک فی الشرع والدین .فثبت أنه کان من الأوصاف علی ضد ماأوجبه الله تعالی فی حکمه لمن أخبر عن الانتقام به من المرتدین . ثم صرح تعالی فیما أوصله بالآیه من الذکر الحکیم بنعت أمیر المؤمنین ع

وأقام البرهان الجلی علی أنه عناه بذلک وأراده خاصه بما حازه به من صفاته التی تحقق بالانفراد بها من العالمین . فقال جل اسمه إِنّما وَلِیّکُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الّذِینَ آمَنُوا الّذِینَ یُقِیمُونَ الصّلاهَ وَ یُؤتُونَ الزّکاهَ وَ هُم راکِعُونَ وَ مَن یَتَوَلّ اللّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الّذِینَ آمَنُوا فَإِنّ حِزبَ اللّهِ هُمُ الغالِبُونَ.فصارت الآیه متوجهه إلی أمیر المؤمنین ع بدلاله متضمنها و مااتصل بها علی حسب ماشرحناه وسقط توهم المخالف فیما ادعاه لأبی

-قرآن-۶۰۰-۸۱۶

[صفحه ۱۳۵]

بکر علی مابیناه

فصل

ویؤید ذلک إنذار رسول الله ص قریشا بقتال أمیر المؤمنین ع لهم من بعده حیث جاءه سهیل بن عمرو فی جماعه منهم فقالوا یا محمد إن أرقاءنا لحقوا بک فاردهم علینا.

فقال رسول الله ص لتنتهن یامعشر قریش أولیبعثن الله علیکم رجلا یضربکم علی تأویل القرآن کماضربتکم علی تنزیله فقال له بعض أصحابه من هو یا رسول الله أبوبکر فقال لا فقال فعمر فقال لا ولکنه خاصف النعل فی الحجره و کان علی ع یخصف نعل رسول الله ص فی الحجره

-روایت-۱-۲-روایت-۲۴-۲۸۱

و قوله ص لأمیر المؤمنین ع تقاتل بعدی الناکثین والقاسطین والمارقین

-روایت-۱-۲-روایت-۳۲-۷۷

[صفحه ۱۳۶]

وقول الله عز و جل فَإِمّا نَذهَبَنّ بِکَ فَإِنّا مِنهُم مُنتَقِمُونَ وهی فی قراءه عبد الله

بن مسعود منهم بعلی منتقمون وبذلک جاء التفسیر عن علماء التأویل . و إذا کان الأمر علی ماوصفناه و لم یجر لأبی بکر وعمر فی حیاه النبی ص ماذکرناه فقد صح أن المراد بمن ذکرناه أمیر المؤمنین ع خاصه علی مابیناه .فقد صح أنه المراد بقوله تعالی فَسَوفَ یأَتیِ اللّهُ بِقَومٍ یُحِبّهُم وَ یُحِبّونَهُ علی مافصلنا القول به من انتظام الکلام ودلاله معانیه و ما فی السنه مما بینا الغرض فیه وشرحناه

-قرآن-۲۲-۷۱-قرآن-۳۴۷-۴۰۱

فصل

علی أنامتی حققنا النظر فی متضمن هذه الآیه و لم نتجاوز المستفاد من ظاهرها وتأویله علی مقتضی اللسان إلی القرائن من الأخبار علی نحو ماذکرناه آنفا لم نجد فی ذلک أکثر من الأخبار

[صفحه ۱۳۷]

بوجود بدل من المرتدین فی جهاد من فرض الله جهاده من الکافرین علی غیرتعیین لطائفه دون طائفه من مستحقی القتال و لاعموم الجماعه بما یوجب استغراق الجنس فی المقال . أ لاتری لو أن حکیما أقبل علی عبید له و قال لهم یاهؤلاء من یعصنی منکم ویخرج عن طاعتی فسیغنینی الله عنه بغیره ممن یطیعنی ویجاهد معی علی الإخلاص فی النصیحه لی و لایخالف أمری لکان کلامه هذامفهوما مفیدا لحث عبیده علی طاعته وإخباره بغناه عنهم عندمخالفتهم ووجود من یقوم مقامهم فی

طاعته على أحسن من طريقتهم و لم يفد بظاهره و لامقتضاه الأخبار بوجود من يجاهدهم أنفسهم على القطع و إن كان محتملا لوعيدهم بالجهاد على الجواز له دون الوجوب لموضع الإشاره بذكر الجهاد إلى مستحقه . و هذا هونظير الآيه فيما انطوت عليه ومماثل ألفاظها فيما تفضى إليه و من ادعى فيه خلاف ماذكرناه لم يجد إليه سبيلا و إن رام فيه فصلا عجز عن ذلك ورجع بالخيبه حسيرا و من الله نسأل التوفيق

[صفحه ۱۳۹]

فصل

فإن قال أفليس الله تعالى يقول فى سوره الفتح مُحَمّدٌ رَسُولُ اللّهِ وَ الّذِينَ مَعَهُ أَشِدّاءُ عَلَى الكُفّارِ رُحَماءُ بَينَهُم تَراهُم رُكّعاً سُجّداً يَبتَغُونَ فَضلًا مِنَ اللّهِ وَ رِضواناً سِيماهُم فِى وُجُوهِهِم مِن أَثَرِ السّجُودِ ذلِكَ مَثَلُهُم فِى التّوراهِ وَ مَثَلُهُم فِى الإنجِيلِ كَزَرعٍ أَخرَجَ شَطأَهُ و قدعلمت الكافه أن أبابكر وعمر وعثمان من وجوه أصحاب رسول الله ص ورؤساء من كان معه و إذاكانوا كذلك فهم أحق الخلق بما تضمنه القرآن من وصف أهل الإيمان ومدحهم بالظاهر من البيان و ذلك مانع من الحكم عليهم بالخطإ والعصيان .قيل لهم إن أول مانقول فى هذاالباب أن أبابكر وعمر وعثمان و من تضيفه الناصبه إليهم فى الفضل كطلحه والزبير وسعد وسعيد و أبى عبيده و

عبدالرحمن لایتخصصون من هذه المدحه بما خرج عنه

-قرآن-۵۲-۳۳۰

[صفحه ۱۴۰]

أبوهریره و أبوالدرداء بل لایتخصصون بشی ء لایعم عمرو بن العاص و أبا موسی الأشعری والمغیره بن شعبه و أباالأعور السلمی ویزید ومعاویه بن أبی سفیان بل لایختصون منه بشی ء دون أبی سفیان صخر بن حرب و عبد الله بن أبی سرح والولید بن عقبه بن أبی معیط والحکم بن أبی العاص ومروان بن الحکم وأشباههم من الناس لأن کل شیءأوجب دخول من سمیتهم فی مدحه القرآن فهو موجب دخول من سمیناه و عبد الله بن أبی سلول ومالک بن نویره وفلان وفلان .إذ إن جمیع هؤلاء أصحاب رسول الله ص و من کان معه ولأکثرهم من النصره للإسلام والجهاد بین یدی النبی ص والآثار الجمیله والمقامات المحموده ما لیس لأبی بکر وعمر وعثمان فأین موضع الحجه لخصومنا فی فضل من ذکره علی غیره من جمله من سمیناه و ماوجه دلالتهم منه علی إمامتهم فإنا لانتوهمه بل لایصح أن یدعیه أحد من العقلاء

فصل

ثم یقال لهم خبرونا عما وصف الله تعالی به من کان مع نبیه ص بما تضمنه القرآن أ هوشامل لکل من کان معه ع

[صفحه

فی الزمان أم فی الصقع والمکان أم فی ظاهر الإسلام أم فی ظاهره وباطنه علی کل حال أم الوصف به علامه تخصیص مستحقه بالمدح دون من عداه أم لقسم آخر غیر ماذکرناه . فإن قالوا هوشامل لکل من کان مع النبی ص فی الزمان أوالمکان أوظاهر الإسلام ظهر سقوطهم وبان جهلهم وصرحوا بمدح الکفار و أهل النفاق و هذا ما لایرتکبه عاقل . و إن قالوا إنه یشمل کل من کان معه علی ظاهر الدیانه وباطنها معا دون من عددتموه من الأقسام .قیل لهم فدلوا علی أئمتکم وأصحابکم و من تسمون من أولیائکم أنهم کانوا فی باطنهم علی مثل ماأظهروه من الإیمان ثم ابنوا حینئذ علی هذاالکلام و إلافأنتم مدعون ومتحکمون بما لاتثبت معه حجه و لالکم علیه دلیل وهیهات أن تجدوا دلیلا یقطع به علی سلامه بواطن القوم من الضلال إذ لیس به قرآن و لاخبر عن النبی ص و من اعتمد فیه علی غیرهذین فإنما اعتمد علی الظن والحسبان . و إن قالوا إن متضمن القرآن من الصفات المخصوصه إنما هی علامه علی مستحقی المدحه من جماعه مظهری الإسلام دون أن

تکون منتظمه لسائرهم علی ماظنه الجهال .قیل لهم فدلوا الآن علی أن من سمیتموه کان مستحقا لتلک الصفات لتتوجه إلیه المدحه ویتم لکم فیه المراد و هذا ما لاسبیل إلیه حتی یلج الجمل فی سم الخیاط

[صفحه ۱۴۲]

فصل

ثم یقال لهم تأملوا معنی الآیه وحصلوا فائده لفظها و علی أی وجه تخصص متضمنها من المدح وکیف مخرج القول فیهاتجدوا أئمتکم أصفارا مما ادعیتموه لهم منها وتعلموا أنهم باستحقاق الذم وسلب الفضل بدلالتها أولی منهم بالتعظیم والتبجیل من مفهومها و ذلک أن الله تعالی میز مثل قوم من أصحاب نبیه ص فی کتبه الأولی وثبوت صفاتهم بالخیر والتقی فی صحف ابراهیم و موسی وعیسی ع ثم کشف عنهم بما میزهم به من الصفات التی تفردوا بها من جمله المسلمین وبانوا بحقیقتها عن سائر المقربین . فقال سبحانه مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِینَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَی الْکُفَّارِ رُحَماءُ بَینَهُم تَراهُم رُکَّعاً سُجَّداً یَبتَغُونَ فَضلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضواناً سِیماهُم فِی وُجُوهِهِم مِن أَثَرِ السُّجُودِ ذلِکَ مَثَلُهُم فِی التَّوراهِ وَ مَثَلُهُم فِی الإِنجِیلِ. و کان تقدیر الکلام أن الذین بینت أمثالهم فی التوراه والإنجیل من جمله أصحابک و من معک یا محمدهم أشداء علی الکفار

والرحماء بينهم الذين تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا.

-قرآن-۵۱۶-۷۷۰

[صفحه ۱۴۳]

وجرى هذا فى الكلام مجرى من قال زيد بن عبد الله إمام عدل والذين معه يطيعون الله ويجاهدون فى سبيل الله و لايرتكبون شيئا مما حرم الله وهم المؤمنون حقا دون من سواهم إذ هم أولياء الله الذين تجب مودتهم دون من معه ممن عداهم و إذا كان الأمر على ماوصفناه فالواجب أن تستقر ئ الجماعه فى طلب هذه الصفات فمن كان عليها منهم فقد توجه إليه المدح وحصل له التعظيم و من كان على خلافها فالقرآن اذن منبه على ذمه وكاشف عن نقصه ودال على موجب لومه ومخرج له عن منازل التعظيم .فنظرنا فى ذلك واعتبرناه فوجدنا أمير المؤمنين ع و جعفر بن أبى طالب وحمزه بن عبدالمطلب وعبيده بن الحارث وعمار بن ياسر والمقداد بن الأسود و أبادجانه و هوسماك بن خرشه الأنصارى وأمثالهم من المهاجرين والأنصار رضى الله عنهم قدانتظموا صفات الممدوحين من الصحابه فى متضمن القرآن . و ذلك أنهم بارزوا من أعداء المله الإقران وكافحوا منهم الشجعان وقتلوا منهم الأبطال وسفكوا فى طاعه الله سبحانه

دماء الكفار وبنوا بسيوفهم قواعد الإيمان وجلوا عن نبيهم ص الكرب

[صفحه ۱۴۴]

والأحزان وظهر بذلك شدتهم على الكفار كماوصفهم الله تعالى فى محكم القرآن وكانوا من التواصل على أهل الإسلام والرحمه بينهم على ماندبوا إليه فاستحقوا الوصف فى الذكر والبيان .فأما إقامتهم الصلاه وابتغاؤهم من فضل الله تعالى القربات فلم يدفعهم عن علو الرتبه فى ذلك أحد من الناس فثبت لهم حقيقه المدح لحصول مثلهم فيما أخبر الله تعالى عنهم فى متقدم الكتب واستغنينا بما عرفنا لهم مما شرحناه فى استقراء غيرهم ممن قدارتفع فى حاله الخلاف وسقط الغرض بطلبه على الاتفاق . ثم نظرنا فيما ادعاه الخصوم لأجل أئمتهم وأعظمهم قدرا عندهم من مشاركه من سميناه فيما ذكرنا من الصفات وبيناه فوجدناهم على ماقدمناه من الخروج عنها واستحقاق أضدادها على مارسمناه . و ذلك أنه لم يكن لأحد منهم مقام فى الجهاد و لاعرف لهم قتيل من الكفار و لاكلم كلاما فى نصره الإسلام بل ظهر منه الجزع فى مواطن القتال وفر فى يوم خيبر وأحد وحنين و قدنهاهم الله تعالى عن الفرار وولوا الأدبار مع الوعيد لهم على ذلك فى جلى البيان

وأسلموا النبی ص للحتوف فی مقام بعدمقام فخرجوا بذلک عن الشده علی الکفار وهان أمرهم علی أهل الشرک والضلال وبطل أن یکونوا

[صفحه ۱۴۵]

من جمله المعنیین بالمدحه فی القرآن و لوکانوا علی سائر ماعدا ماذکرناه من باقی الصفات وکیف وأنی یثبت لهم شیءمنها بضروره و لااستدلال لأن المدح إنما توجه إلی من حصل له مجموع الخصال فی الآیه دون بعضها وخروج القوم من البعض بما ذکرناه مما لایمکن دفعه إلابالعناد ووجوب الحکم علیهم بالذم بما وصفناه و هذا بین جلی والحمد لله

فصل

ثم یقال لهم قدروی مخالفوکم عن علماء التفسیر من آل محمد ع أن هذه الآیه إنما نزلت فی أمیر المؤمنین و الحسن و الحسین والأئمه ع من بعدهم خاصه دون سائر الناس وروایتهم لماذکرنا عمن سمینا أولی بالحق والصواب مما ادعیتموه بالتأویل والظن والحسبان والرأی لإسنادهم مقالتهم فی ذلک إلی من ندب النبی ص إلی الرجوع إلیه عندالاختلاف وأمر باتباعه فی الدین وأمن متبعه من الضلال . ثم إن دلیل القرآن یعضده البیان و ذلک أن الله تعالی أخبر عمن ذکره بالشده علی الکفار والرحمه لأهل الإیمان

والصلاه له والاجتهاد فی الطاعات بثبوت صفته فی التوراه والإنجیل وبالسجود لله تعالی

[صفحه ۱۴۶]

وخلع الأنداد ومحال وجود صفه ذلک لمن سجوده للأوثان وتقربه للات والعزی دون الله الواحد القهار لأنه یوجب الکذب فی المقال أوالمدحه بما یوجب الذم من الکفر والعصیان . و قداتفقت الکافه علی أن أبابکر وعمر وعثمان وطلحه والزبیر وسعدا وسعیدا و أباعبیده و عبدالرحمن قدعبدوا قبل بعثه النبی ص الأصنام وکانوا دهرا طویلا یسجدون للأوثان من دون الله تعالی ویشرکون به الأنداد فبطل أن تکون أسماؤهم ثابته فی التوراه والإنجیل بذکر السجود علی مانطق به القرآن . وثبت لأمیر المؤمنین والأئمه من ذریته ع ذلک للاتفاق علی أنهم لم یعبدوا قط غیر الله تعالی و لاسجدوا لأحد سواه و کان مثلهم فی التوراه والإنجیل واقعا موقعه علی ماوصفناه مستحقا به المدحه قبل کونه لما فیه من الإخلاص لله سبحانه علی مابیناه . ووافق دلیل ذلک برهان الخبر عمن ذکرناه من علماء آل محمدص بما دل به النبی ص من مقاله ألذی اتفق العلماء علیه و هذاأیضا مما لایمکن التخلص منه مع الإنصاف

فصل

علی أنه یقال لهم خبرونا عن طلحه

والزبیر أهما داخلان فی جمله الممدوحین بقوله تعالی مُحَمّدٌ رَسُولُ اللّهِ وَ الّذِینَ مَعَهُ أَشِدّاءُ عَلَی

-قرآن-۹۰-۱۴۷

علی أنه یقال لهم خبرونا عن طلحه والزبیر أهما داخلان فی جمله الممدوحین بقوله تعالی مُحَمّدٌ رَسُولُ اللّهِ وَ الّذِینَ مَعَهُ أَشِدّاءُ عَلَی

الکُفّارِ إلی آخره أم غیرداخلین فی ذلک . فإن قالوا لم یدخل طلحه والزبیر ونحوهما فی جمله القوم خرجوا من مذاهبهم وقیل لهم ما ألذی أخرجهم من ذلک وأدخل أبابکر وعمر وعثمان فکل شیءتدعونه فی استحقاق الصفات فطلحه والزبیر أشبه أن یکونا علیها منهم لماظهر من مقاماتهم فی الجهاد ألذی لم یکن لأبی بکر وعمر وعثمان فیه ذکر علی جمیع الأحوال فلایجدون شیئا یعتمدون علیه فی الفرق بین القوم أکثر من الدعوی الظاهره الفساد. و إن قالوا إن طلحه والزبیر فی جمله القوم الممدوحین بما فی الآی قیل لهم فهلا عصمهما المدح ألذی ادعیتموه لهم من دفع أمیر المؤمنین ع عن حقه وإنکار إمامته واستحلال حربه وسفک دمه والتدین بعداوته علی أی جهه شئتم کان ذلک من تعمد أوخطإ أوشبهه أوعناد أونظر أواجتهاد. فإن قالوا إن مدح القرآن علی مایزعمون لم یعصمهما من ذلک و لابد من الاعتراف بما ذکرناه لأن منع دفعه جحد

الاضطرار.قيل لهم فبما تدفعون أن أبابكر وعمر وعثمان قددفعوا أمير المؤمنين ع عن حقه وتقدموا عليه و كان أولى بالتقدم عليهم وأنكروا إمامته و قدكانت ثابته ودفعوا النصوص عليه وهى له واجبه و لم

-قرآن-١-١٠

[صفحه ١۴٨]

يعصمهم ذلك توجه المدح لهم من الآيه كما لم يعصم طلحه والزبير مما وصفناه ووقع منهم فى إنكار حق أمير المؤمنين ع كماوقع من الرجلين المشاركين لهم فيما ادعيتموه من مدح القرآن و على الوجه ألذى كان منهما ذلك من تعمد أوخطإ أوشبهه أواجتهاد أوعناد و هذا ما لاسبيل لهم إلى دفعه و هومبطل لتعلقهم بالآيه ودفع أئمتهم عن الضلاله و إن سلم لهم منها ماتمنوه تسليم جدل للاستظهار

فصل

ويؤكد ذلك أن الله تعالى مدح من وصف بالآيه بما كان عليه فى الحال و لم يقض بمدحه له على صلاح العواقب و لاأوجب العصمه له من الضلال و لااستدامه لمااستحق به المدحه فى الاستقبال . أ لاترى أنه سبحانه قداشترط فى المغفره لهم والرضوان الإيمان فى الخاتمه ودل بالتخصيص لمن اشترط له ذلك على أن فى جملتهم من يتغير حاله فيخرج عن المدح إلى الذم واستحقاق

العقـاب فقال تعالى فيما اتصل به من وصـفهم ومـدحهم بما ذكرناه من مسـتحقهم فى الحال كَزَرعٍ أَخرَجَ شَـطأَهُ فَآزَرَهُ فَاسـتَغلَظَ فَاستَوى عَلى سُوقِهِ يُعجِبُ الزّرّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الكُفّارَ وَعَدَ اللّهُ الّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ مِنهُم مَغفِرَةً وَ أَجراً عَظِيماً.

-قرآن-۴۶۱-۶۶۳

[صفحه ۱۴۹]

فبعضـهم فى الوعـد و لم يعمهم به وجعـل الأجر مشترطا لهم بالأعمال الصالحه و لم يقطع على الثبات و لو كان الوصف لهم بما تقـدم موجبا لهم الثواب ومبينا لهم المغفره والرضوان لاسـتحال الشـرط فيهم بعـده وتناقض الكلام و كان التخصـيص لهم موجبا بعـدالعموم ظاهر التضاد و هذا ما لايذهب إليه ناظر فبطل ماتعلق به الخصم من جميع الجهات وبان تهافته على اختلاف المذاهب فى الأجوبه والإسقاطات والمنه لله

[صفحه ۱۵۱]

مسأله أخرى

اشاره

و قدتعلق هؤلاء القوم أيضا بعد ألذى ذكرناه عنهم فيما تقدم من الآى بقوله تعالى لا يسَتوَي مِنكُم مَن أَنفَقَ مِن قَبلِ الفَتحِ وَ قاتَلَ أُولئِكَ أَعظَمُ دَرَجَةً مِنَ الّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعدُ وَ قاتَلُوا وَ كُلّا وَعَدَ اللّهُ الحُسنى وَ اللّهُ بِما تَعمَلُونَ خَبِيرٌ.فزعموا بجهلهم أن هذه الآيه داله على أن أبـابكر وعمر وعثمان وطلحه والزبير وسـعدا وسـعيدا و عبـدالرحمن و أباعبيـده بن الجراح من أهل الجنه على القطع والثبات إذ كانوا ممن أسلم قبل الفتح وأنفقوا وقاتلوا الكفار و

قدوعـدهم الله الحسـنى وهى الجنه و مـا فيهـا من الثـواب و ذلـك مـانع من وقـوع معصـيه منهم يجب عليهم بهاالعقـاب وموجب لولايتهم فى الدين وحجيتهم على كل حال

-قرآن-۸۶-۲۸۱

[صفحه ۱۵۲]

فصل

فيقـال لهم إنكم بنيتم كلامكم فى تأويـل هـذه الآـيه وصـرف الوعـد فيهـا إلى أئمتكم على دعـويين .إحـداهما مقصوره عليكم لايعضـدها برهـان و لاـتثبت بصـحيح الاعتبـار. والأخرى متفق على بطلانها لاتنازع فى فسادها و لااختلاف و من كان أصـله فيما يعتمـده ماذكرناه فقـد وضـح جهله لـذوى الألباب فأما الـدعوى الأولى فهى قولكم إن أبابكر وعمر قـدأنفقا قبل الفتـح و هذا ما لاـحجه فيه بخبر صـادق و لاـ كتـاب و لاـ عليه من الأـمه إجمـاع بل الاختلاف فيه موجود والبرهان على كـذبه لائـح مشـهود. و أماالـدعوى الأـخيره وهى قولكم إنهمـا قاتلاـ الكفـار فهـذه مجمع على بطلانهـا غيرمختلف فى فسادها إذ ليس يمكن لأحـد من العقلاء أن يضـيف إليهمـا قتـل كافر معروف و لاجراحه مشـرك موصوف و لامبارزه قرن و لامنازله كف ء و لامقام مجاهـد. و أماهزيمتهمـا من الزحف فهى أشـهر وأظهر من أن يحتـاج فيه إلى الاستشـهاد و إذاخرج الرجلاـن من الصـفات الـتى تعلق الوعد بمستحقها من جمله الناس فقد بطل

مابنيتم على ذلك من الكلام

[صفحه ۱۵۳]

وثبت بفحوى القرآن ودلائله استحقاقهما الوعيد بضد مااستحقه أهل الطاعه

فصل

على أن اعتلالكم يوجب عموم الصحابه كلها بالوعد ويقضى لهم بالعصمه من كل ذنب لأنهم بأسرهم بين رجلين أحدهما أسلم قبل الفتح وأنفق وقاتل والآخر كان ذلك منه بعدالفتح و من دفع منهم عن ذلك كانت حاله حال أبى بكر وعمر وعثمان فى دفع الشيعه لهم عما أضافه إليهم أشياعهم من الإنفاق لوجه الله تعالى و إذا كان الأمر على ماوصفناه و كان القرآن ناطقا بأن الله تعالى قدوعد جماعتهم الحسنى فكيف يختص بذلك من سميتموه لو لاالعصبيه والعناد

فصل

ثم يقال لهم إن كان لأبى بكر وعمر وعثمان الوعد بالثواب لماادعيتموه لهم من الإنفاق والقتال وأوجب ذلك عصمتهم من الآثام لأوجب ذلك لأبى سفيان ويزيد بن أبى سفيان ومعاويه وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص أيضا بل هولهؤلاء أوجب وهم به أحق من أبى بكر وعمر وعثمان وغيرهم ممن سميتموه لمانحن مثبتوه فى المقال .

[صفحه ۱۵۴]

و ذلك أنه لاخلاف بين الأمه أن أباسفيان أسلم قبل الفتح بأيام وجعل رسول الله ص الأمان لمن دخل داره تكرمه له وتمييزا عمن سواه وأسلم

معاویه قبله فی عام القضیه وکذلک کان إسلام یزید بن أبی سفیان . و قد کان لهؤلاء الثلاثه من الجهاد بین یدی رسول الله ص ما لم یکن لأبی بکر وعمر وعثمان لأن أباسفیان أبلی یوم حنین بلاء حسنا وقاتل یوم الطائف قتالا لم یسمع بمثله فی ذلک الیوم لغیره و فیه ذهبت عینه وکانت رایه رسول الله ص مع ابنه یزید بن أبی سفیان و هویقدم بها بین یدی المهاجرین والأنصار. و قد کان أیضا لأبی سفیان بعد النبی ص مقامات معروفه فی الجهاد و هوصاحب یوم الیرموک و فیه ذهبت عینه الأخری وجاءت الأخبار أن الأصوات خفیت فلم یسمع إلاصوت أبی سفیان و هو یقول یانصر الله اقترب والرایه مع ابنه یزید و قد کان له بالشام وقائع مشهورات . ولمعاویه من الفتوح بالبحر وبلاد الروم والمغرب والشام فی أیام عمر وعثمان وأیام إمارته و فی أیام أمیر المؤمنین ع وبعده ما لم یکن لعمر

[صفحه ۱۵۵]

بن الخطاب . و أماخالد بن الولید وعمرو بن العاص فشهره قتالهما مع النبی ص وبعده تغنی عن الإطاله بذکره فی هذاالکتاب وحسب عمرو بن العاص فی فضله علی أبی بکر وعمر

تـأمير رسول الله ص إيـاه عليهمـا فى حيـاته و لم يتأخر إسـلامه عن الفتـح فيكون لهما فضل عليه بـذلك كمايـدعى فى غيره . و أماخالد بن الوليد فقد أمره رسول الله ص فى حياته وأنفذه فى سرايا كثيره. و لم ير لأبى بكر وعمر مايوجب تقديمهما على أحد فى أيامه ص فإن أنصف الخصوم جعلوا ماعددناه لهؤلاء القوم فضـلا على من سـموه فى متضمن الآى و إلافالتسويه واجبه بينهم فى ذلك على كل حال و هذايسـقط تعلقهم بالتخصـيص فيما سلمناه لهم تسليم جدل من التفضيل على ماادعوه فى التأويل و إن القول فيه ماقدمناه

فصل

ثم يقـال لهم أليست الآـيه قاضـيه بالتفضـيل وداله على الثواب والأـجر لمن جمع بين الإنفاق والقتال معا و لم يفرد أحـدهما عن الآخر.

[صفحه ۱۵۶]

فيكون مختصا به على الانفراد فلابد من أن يقولوا بلى و إلاخالفوا ظاهر القرآن .فيقال لهم هب أناسـلمنا لكم أن لأبى بكر وعمر وعثمـان إنفاقـا و لم يصـح ذلك بحجه من خبر صادق و لاإجماع و لادليل قرآن وإنما هى دعوه عريه عن البرهان فأى قتال لهم قبل الفتح أوبعده مع النبى ص حتى يكونوا بمجموع الأمرين مستحقين للتفضيل على غيرهم

من الناس فإن راموا ذكر قتال بين يدى النبى ص لم يجدوا إليه سبيلا على الوجوه كلها والأسباب أللهم إلا أن يقولوا ذلك على التخرص والبهت بخلاف ما عليه الإجماع و ذلك باطل بالاتفاق . ثم يقال لهم قد كان للرسول ص مقامات فى الجهاد وغزوات معروفات ففى أيها قاتل أبوبكر وعمر وعثمان أ فى بدر فليس لعثمان فيهاذكر واجتماع و لم يحضرها باتفاق و أبوبكر وعمر كانا فى العريش محبوسين عن القتال لأسباب تذكرها الشيعه وتدعون أنتم خلافا لماتختصون به من الاعتقاد.أم بأحد والقوم بأسرهم ولوا الأدبار و لم يثبت مع النبى ص سوى أمير المؤمنين ع وانضاف إليه نفر من الأنصار.أم بخيبر و قدعرف العلماء و من خالطهم من العامه ما كان من أمر أبى بكر وعمر فيها من الفساد والرجوع من الحرب والانهزام .

[صفحه ۱۵۷]

حتى غضب النبى ص

و قال لأعطين الرايه غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غيرفرار لايرجع حتى يفتح الله على يديه

-روايت-۱-۲-روايت-۱۰-۱۲۲

فأعطاها أمير المؤمنين ع و كان الفتح على يديه كماأخبر النبى ص .أم فى يوم الأحزاب فلم يكن لفرسان الصحابه وشجعانها ومتقدميها فى الحرب إقدام فى ذلك اليوم سوى أمير المؤمنين

ع خاصه وقتله عمرو بن عبدود ففتح الله بذلک على أهل الإسلام .أم فى يوم حنين وأصل هزيمه المسلمين كانت فيه بمقال من أبى بكر واغتراره بالجمع واعتماده على كثره القوم دون نصر الله ولطفه وتوفيقه ثم انهزم هو وصاحبه أول الناس و لم يبق مع النبى ص إلاتسعه نفر من بنى هاشم أحدهم أمير المؤمنين ع وثبتوا به فى ذلک المقام ثم ما بين هذه الغزوات وبعدها فحال القوم فيها فى التأخر عن الجهاد ماوصفناه لغيرهم من الطلقاء والمؤلفه قلوبهم ومسلمه الفتح وأضرابهم من الناس وطبقات الأعراب فى القتال والإنفاق و ما هومشهور عندنقله الآثار و قدنقلنا لأبى سفيان وولديه فى هذاالباب ما لايمكن دعوى مثله لأبى بكر وعمر وعثمان على ماقدمناه وشرحناه . و إذا لم يكن للقوم من معانى الفضل مايوجب لهم الوعد بالحسنى على مانطق به القرآن و لااتفق لهم الجمع بين الإنفاق والقتال

[صفحه ۱۵۸]

بالإجماع وبالدليل ألذى ذكرناه فقد ثبت أن الآيه كاشفه عن نقصهم داله على تعريتهم مما يوجب الفضل ومنبهه على أحوالهم المخالفه لأحوال مستحقى التعظيم والثواب

فصل

ثم يقال لهم

أيضا أخبرونا عن عمر بن الخطاب بما ذا قرنتموه بأبى بكر وعثمان وطلحه والزبير وسعد و عبدالرحمن فيما ادعيتموه لهم من الفضل فى تأويل الآيه و لم يكن له قتال قبل الفتح و لابعده و لاادعى له أحد إنفاقا على كل حال . وهب أن الشبهه دخلت عليكم فى أمر أبى بكر بما تدعونه من الإنفاق و فى عثمان ما كان منه من النفقه فى تبوك و فى طلحه والزبير وسعيد بالقتال أى شبهه دخلت عليكم فى عمر بن الخطاب و لاإنفاق له و لاقتال وهل ذكركم إياه فى القوم إلاعصبيه وعنادا وحميه فى الباطل وإقداما على التخرص فى الدعاوى والبهتان

فصل آخر

ثم يقال لهم خبرونا عن طلحه والزبير ماتوجه إليهما من الوعد

[صفحه ۱۵۹]

بالحسنى فى الآيه على ماادعيتموه للجماعه وهل عصمهما ذلك من خلاف أمير المؤمنين ع وحربه وسفك دماء أنصاره وشيعته وإنكار حقوقه التى أوجبها الله تعالى له ودفع إمامته . فإن قالوا لم يقع من الرجلين شىء من ذلك وكانا معصومين عن جميعه كابروا وقبحت المناظره لهم لأنهم اعتمدوا العناد فى ذلك ودفعوا علم الاضطرار. و إن قالوا إن الوعد من الله سبحانه لطلحه والزبير بالحسنى لم يمنعهما من سائر ماعددناه

للاتفاق منهم على وقوعه من جهتهما والإجماع .قيل لهم ماأنكرتم أن يكون ذلك أيضا غبر عاصم لأبى بكر وعمر وعثمان مع دفع أمير المؤمنين ع عن حقه وإنكار فضله وجحد إمامته والنصوص عليه و لايمنع التسليم لكم ماادعيتموه من دخولهم فى الآيه وتوجه المدحه إليهم منها والوعد بالحسنى والنعيم على غايه منيتكم فيما ذكرته الشيعه فى إمامه أمير المؤمنين ع وحال المتقدمين عليه كمارتبنا ذلك فيما تقدم من السؤال فلاتجدون منه مهربا

فصل

و قدزعم بعض الناصبه أن الآيه قاضيه بفضل أبى بكر على أمير

[صفحه ۱۶۰]

المؤمنين ع فإن زعم أن أبابكر له إنفاق بالإجماع وقتال مع النبى ص و أن عليا لم يكن له إنفاق على مازعم و كان له قتال و من جمع الأمرين كان أفضل من المنفرد بأحدهما على النظر الصحيح والاعتبار.فيقال له أماقتال أمير المؤمنين ع وظهور جهاده مع النبى ص واشتهاره فمعلوم بالاضطرار وحاصل عليه من الآيه بالإجماع والاتفاق و ليس لصاحبك قتال بين يدى النبى ص باتفاق العلماء و لايثبت له جهاد بخبر و لاقرآن و لايمكن لأحد ادعاء ذلك له على الوجوه كلها والأسباب

إلا أن يتخرص باطلا على الظن والعناد. و أماالإنفاق فقد نطق به القرآن لأمير المؤمنين ع فى آيه النجوى بإجماع علماء القرآن و فى آيه المنفقين بالليل والنهار وجاء التفسير بتخصيصها فيه ع ونزل الذكر بزكاته ع فى الصلاه

[صفحه ۱۶۱]

وصدقته على المسكين واليتيم والأسير فى هَل أَتى عَلَى الإِنسانِ و ليس يثبت لأبى بكر إنفاق يدل عليه القرآن بظاهره و لاقطع العذر به من قول إمام صادق فى الخبر عن معناه و لايدل عليه تواتر و لاإجماع مع حصول العلم الضرورى بفقر أبى بكر و ما كان عليه من الاضطرار المانع لصحه دعوى الناصبه له ذلك حسب ماتخرصوه فى المقال و لافرق بين من ادعى لأبى بكر القتال مع مابيناه و بين من ادعى مثل ذلك لحسان و بين من ادعى له الإنفاق مع مابيناه و بين من ادعى مثله لأبى هريره وبلال . و إذاكانت الدعوى لهذين الرجلين على ماذكرناه ظاهره البطلان فكذلك ماشاركها فى دلاله الفساد من الدعوى لأبى بكر على ماوصفناه فبطل مقال من ادعى له الفضل فى الجمله فضلا عمن ادعاه له على أمير المؤمنين ع على

مابنی علیه الناصب الکلام وبان جهله و الله الموفق للصواب

-قرآن-۴۳-۶۶

[صفحه ۱۶۳]

باب آخر من السؤال عن تأویل القرآن وأخبار یعزونها إلی النبی ص و أنه قدمدح أئمتهم علی التخصیص والإجمال مسأله

اشاره

فإن قالوا وجدنا الله تعالی قدمدح أبابکر فی مسارعته إلی تصدیق النبی ص وشهد له بالتقوی علی القطع والثبات فقال الله تعالی وَ ألّذِی جاءَ بِالصّدقِ وَ صَدّقَ بِهِ أُولئِکَ هُمُ المُتّقُونَ لَهُم ما یَشاؤُنَ عِندَ رَبّهِم ذلِکَ جَزاءُ المُحسِنِینَ لِیُکَفّرَ اللّهُ عَنهُم أَسوَأَ ألّذِی عَمِلُوا وَ یَجزِیَهُم أَجرَهُم بِأَحسَنِ ألّذِی کانُوا یَعمَلُونَ. و إذاثبت أن هذه الآیه نزلت فی أبی بکر علی ماجاء به الأثر استحال أن یجحد فرض الله تعالی وینکر واجبا ویظلم فی أفعاله ویتغیر عن حسن أحواله و هذاضد ماتدعونه علیه وتضیفونه إلیه

-قرآن-۱۳۳-۳۶۲

[صفحه ۱۶۴]

من جحد النص علی أمیر المؤمنین ع فقولوا فی ذلک کیف شئتم لنقف علیه

جواب

قیل له قدأعلمناکم فیما سلف أن تأویل کتاب الله تعالی لایجوز بأدله الرأی و لاتحمل معانیه علی الأهواء و من قال فیه بغیر علم فقد غوی و ألذی ادعیتموه من نزول هذه الآیه فی أبی بکر علی الخصوص فهذا راجع إلی الظن والعمل علیه غیرصادر عن الیقین و مااعتمدتموه من الخبر فهو مخلوق و قدسبرنا الأخبار ونخلنا الآثار فلم نجده فی شیءمنها معروف و لا له ثبوت من عالم بالتفسیر موصوف و لایتجاسر أحد من الأمه علی إضافته إلی النبی ص فإن عزاه إلی

غیره فهو کـداود ومقاتل بن سـلیمان وأشـباههما من المشـبهه الضـلال والمجبره الأغفال الـذین أدخلوا فی تأویل کلام الله تعالی الأباطیل وحملوا معانیه علی ضد الحق والدین وضمنوا تفسیرهم الکفر بالله العظیم والشناعه للنبیین والملائکه المقربین ع و من

[صفحه ۱۶۵]

اعتمد فی معتقده علی دعاوی ماوصفناه فقد خسر الدنیا والآخره بما بیناه وبالله العصمه وإیاه نسأل التوفیق

فصل

علی أن أکثر العـامه وجماعه الشـیعه یروون عن علماء التأویل وأئمه القول فی معانی التنزیل أن هـذه الآیه نزلت فی علی بن أبی طالب ع علی الخصوص و إن جری حکمها فی حمزه و جعفر وأمثالهما من المؤمنین السابقین و هذایـدفع حکم ماادعیتموه لأبی بکر ویضاده ویمنع من صـحته ویشهد بفساده ویقضی بوجوب القول به دون ماسواه إذ کان واردا من طریقین ومصطلحا علیه من طائفتین مختلفتین ومتفقا علیه من الخصـمین المتباینین فحکمه ذلک حکم الإجماع و ماعـداه فهو من طریق کماوصـفناه مقصور علی دعوی الخصم خاصه بما بیناه و هذا ما لایحیل الحق فیه علی أحد من العقلاء فممن روی ذلک علی ماشرحناه .

ابراهیم بن الحکم عن أبیه عن السدی عن ابن عباس فی قوله

تعالی وَ ألّذِی جاءَ بِالصّدقِ وَ صَدّقَ بِهِ

-روایت-۱-۲-روایت-۵۶-ادامه دارد

[صفحه ۱۶۶]

قال هو أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع ورواه عبیده بن حمید عن منصور عن مجاهد

-روایت-از قبل-۸۷

مثل ذلک سواء وروی سعید عن الضحاک مثل ذلک أیضا

وروی أبوبکر الحضرمی عن أبی جعفرالباقر ع فی قوله تعالی وَ ألّذِی جاءَ بِالصّدقِ هو رسول الله ص وَ صَدّقَ بِهِ أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع وروی علی بن أبی حمزه عن أبی بصیر عن أبی عبد الله جعفر بن محمد ع مثل ذلک سواء

-روایت-۱-۲-روایت-۴۸-۲۴۵

فصل

و قدروی أصحاب الحدیث من العامه عن طرقهم خاصه أنها نزلت فی النبی ص وحده دون غیره من سائر الناس .

فروی علی بن الحکم عن أبی هریره قال بینا هویطوف

-روایت-۱-۲-روایت-۴۲-ادامه دارد

[صفحه ۱۶۷]

بالبیت إذ لقیه معاویه بن أبی سفیان فقال له أبوهریره یامعاویه حدثنی الصادق المصدق و ألذی جاء بالصدق وصدق به أنه یکون أمرا یود أحدکم لوعلق بلسانه منذ خلق الله السماوات و الأرض و أنه لم یل ماولی

-روایت-از قبل-۲۱۷

ورووا عن السدی وغیره من السلف عن قوله تعالی وَ ألّذِی جاءَ بِالصّدقِ وَ صَدّقَ بِهِ قال جاء بالصدق ع وصدق به نفسه ع

-روایت-۱-۲-روایت-۳۶-۱۳۰

و فی حدیث لهم

آخر قالوا جاء محمدص بالصدق وصدق به یوم القیامه إذاجاء به شهیدا

-روایت-۱-۲-روایت-۲۹-۸۶

فصل

و قدرووا أیضا فی ذلک مااختصوا بروایته دون غیرهم

عن مجاهد فی قوله تعالی وَ ألّذِی جاءَ بِالصّدقِ أنه رسول الله ص و ألذی صدق به أهل القرآن یجیئون به یوم القیامه فیقولون هذا ألذی دعوتمونا إلیه قداتبعنا ما فیه

-روایت-۱-۲-روایت-۱۲-۱۷۶

[صفحه ۱۶۸]

فصل

و قدزعم جمهور متکلمی العامه وفقهائهم أن الآیه عامه فی جمیع المصدقین برسول الله ص وتعلقوا فی ذلک بالظاهر أوالعموم وبما تقدمه من قول الله تعالی فَمَن أَظلَمُ مِمّن کَذَبَ عَلَی اللّهِ وَ کَذّبَ بِالصّدقِ إِذ جاءَهُ أَ لَیسَ فِی جَهَنّمَ مَثوىً لِلکافِرِینَ وَ ألّذِی جاءَ بِالصّدقِ وَ صَدّقَ بِهِ أُولئِکَ هُمُ المُتّقُونَ. و إذا کان الاختلاف بین روایات العامه وأقاویلهم فی تأویل هذه الآیه علی ماشرحناه و إذاتناقضت أقوالهم فیه بما بیناه سقط جمیعها بالمقابله والمکافأه وثبت تأویل الشیعه للاتفاق ألذی ذکرناه ودلالته علی الصواب حسب ماوصفناه و الله الموفق للصواب

-قرآن-۱۵۷-۳۳۴

مسأله

اشاره

فإن قال قائل منهم کیف یتم لکم تأویل هذه الآیه فی أمیر المؤمنین ع وهی تدل علی أن ألذی فیه قدکانت له ذنوب کفرت عنه بتصدیقه رسول الله ص حیث یقول الله تعالی لِیُکَفّرَ اللّهُ عَنهُم أَسوَأَ ألّذِی عَمِلُوا وَ یَجزِیَهُم أَجرَهُم بِأَحسَنِ ألّذِی کانُوا یَعمَلُونَ و من قولکم إن أمیر المؤمنین ع لم یذنب ذنبا و لاقارف معصیه

-قرآن-۱۸۰-۲۸۵

[صفحه ۱۶۹]

صغیره و لاکبیره علی خطإ و لاعمد فکیف یصح أن الآیه مع ماوصفناه فیه .

جواب

قیل لهم لسنا نقول فی عصمه أمیر المؤمنین ع بأکثر من قولنا فی عصمه النبی ص و لانزید علی قول أهل العدل فی عصمه الرسل ع من کبائر الآثام و قد قال الله تعالی فی نبیه ص لِیَغفِرَ لَکَ اللّهُ ما تَقَدّمَ مِن ذَنبِکَ وَ ما تَأَخّرَ. و قال تعالی لَقَد تابَ اللّهُ عَلَی النّبِیّ وَ المُهاجِرِینَ وَ الأَنصارِ و قال تعالی وَ وَضَعنا عَنکَ وِزرَکَ ألّذِی أَنقَضَ ظَهرَکَفظاهر هذاالکلام یدل علی أنه قدقارف الکبائر و قدثبت أنه مصروف عن ظاهره بضروب من البرهان فکذلک القول فیما تضمنته الآیه فی أمیر المؤمنین ع .وجه آخر أن المراد بذکر التکفیر إنما هولیؤکد التطهیر له ص من الذنوب و هو و إن کان لفظه

لفظ الخبر على الإطلاق فإنه مشترط بوقوع الفعل لووقع و إن كان المعلوم أنه غيرواقع أبـدا للعصـمه بدليل العقل ألذى لايقع فيه اشتراط.

-قرآن-۱۷۸-۲۳۷-قرآن-۲۵۳-۳۱۴-قرآن-۳۲۹-۳۷۵

[صفحه ۱۷۰]

وجه آخر و هو أن التكفير المـذكور بالآـيه إنمـا تعلق بالمحسـنين الـذين أخبر الله تعالى بجزائهم من التنزيل وجعله جزاء للمعنى بالمدح للتصديق دون أن يكون متوجها إلى المصدق المذكور و هذايسقط ماتوهمه الخصوم

[صفحه ۱۷۱]

مسأله أخرى

اشاره

فإن قالوا فما عندكم فى قوله تعالى فَأَمّا مَن أَعطى وَ اتّقى وَ صَدّقَ بِالحُسنى فَسَنُيَسّرُهُ لِليُسرى مع ماجاء فى الحديث أنها نزلت فى أبى بكر على التخصيص و هذاظاهر عندالفقهاء و أهل التفسير.

-قرآن-۳۹-۱۰۸

الجواب

قيل لهم فى ذلك كالذى قبله و هو من دعاوى العامه بغير بينه و لاحجه تعتمد و لاشبهه و ليس يمكن إضافته إلى صادق عن الله سبحانه و لافرق بين من ادعاه لأبى بكر و بين من ادعاه لأبى هريره أوالمغيره بن شعبه أوعمرو بن العاص أومعاويه بن أبى سفيان فى تعرى دعـواه عن البرهـان وحصولهـا فى جمله الهـذيان مع أن ظـاهر الكلاـم يقتضـى عمومه فى كـل معـط من أهـل التقوى والإيمان و كل

[صفحه ۱۷۲]

من خلاـ من أهل الكفر والطغيان و من حمله على الخصوص فقـد صـرفه عن الحقيقه إلى المجاز و لم يقنع منه فيه إلابالجلى من البرهان

فصل

على أن أصـحاب الحـديث من العامه قدرووا ضد ذلك عن عبد الله بن عباس وأنس بن مالك وغيرهما من أصـحاب رسول الله ص قـدذكروا أنهـا نزلت فى أبى الدحـداح الأنصـارى وسـمره بن جنـدب وأخـبروا عن سـبب نزولهـا فيهمـا بمـا يطول شـرحه و أبوالدحـداح الأنصارى هو ألـذى أعطى واتقى وسـمره بن جندب هو ألذى بخل واسـتغنى و فى روايتهم لذلك إسـقاط لمارواه

بعضهم من خلافه فی أبی بکر و لم یسنده إلی صحابی معروف و لاإمام من أهل العلم موصوف و هذا بین لمن

تدبره

فصل

مع أنه لوكانت الآيه نازله فى أبى بكر على ماادعاه الخصوم لوجب ظهورها فيه على حد يدفع الشبهه والشكوك ويحصل معه اليقين بسبب ذلك والمعنى ألذى لأجله نزل التنزيل وأسباب ذلك

[صفحه ۱۷۳]

متوفره من الرغبه فى نشره والأمان من الضرر فى ذكره و لما لم يكن ظهوره على ماوصفناه دل على بطلانه بما بيناه والحمد لله

[صفحه ۱۷۵]

مسأله أخرى

اشاره

فإن قالوا أفليس قدوردت الأخبار بأن أبابكر كان يعول على مسطح ويتبرع عليه فلما قذف عائشه فى جمله أهل الإفك امتنع من بره وقطع عنه معروفه وآلى فى الامتناع من صلته فأنزل الله تعالى وَ لا يَأتَلِ أُولُوا الفَضلِ مِنكُم وَ السّعَهِ أَن يُؤتُوا أوُلِي القُربى وَ المَساكِينَ وَ المُهاجِرِينَ فِى سَبِيلِ اللّهِ وَ ليَعفُوا وَ ليَصفَحُوا أَ لا تُحِبّونَ أَن يَغفِرَ اللّهُ لَكُم وَ اللّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ. وأخبر أن أبابكر من أهل الفضل والدين والسعه فى الدنيا وبشره بالمغفره والأجر العظيم و هذاأيضا يضاد معتقدكم فيه .

-قرآن-۱۹۶-۴۱۵

الجواب

قيل لهم لسنا ندفع أن الحشويه قدروت ذلك إلاأنها لم تسنده

[صفحه ۱۷۶]

إلى الرسول ص و لاروته عن حجه فى الدين وإنما أخبرت به عن مقاتل والضحاك وداود الحوارى والكلبى وأمثالهم ممن فسر القرآن بالتوهم وأقدم على القول فيه بالظن والتخرص حسب ماقدمناه . وهؤلاء بالإجماع ليسوا من أولياء الله المعصومين و لاأصفيائه المنتجبين و لاممن يلزم المكلفين قولهم والاقتداء بهم على كل حال فى الدين بل هم ممن يجوز عليه الخطأ وارتكاب الأباطيل . و إذا كان الأمر على ماوصفناه لم يضرنا ماادعوه فى التفسير و لاينفع خصومنا على مابيناه ممن يوجب اليقين على

أن الآثار الصحيحه والروايات المشهوره والدلائل المتواتره قدكشفت عن فقر أبى بكر ومسكنته ورقه حاله وضعف معيشته فلم يختلف أهل العلم أنه كان فى الجاهليه معلما و فى الإسلام خياطا و كان أبوه صيادا فلما كف بذهاب بصره وصار مسكينا محتاجا قبضه عبد الله بن جذعان لندى الأضياف إلى طعامه وجعل له فى كل يوم على ذلك أجرا درهما و من كانت حالته فى معيشته على ماوصفناه وحال أبيه على ماذكرناه خرج عن جمله أهل السعه فى الدنيا ودخل فى الفقراء فما أحوجهم إلى

[صفحه ۱۷۷]

المسأله والاجتداء و هذايبطل ماتوهموه

فصل

على أن ظاهر الآيه ومعناها موجب لتوجهها إلى الجماعه دون الواحد والخطاب بهايدل على تصريحه على ذلك فمن تأول القرآن بما يزيله عن حقيقته وادعى المجاز فيه والاستعاره بغير حجه قاطعه فقد أبطل بذلك وأقدم على المحظور وارتكب الضلال

فصل

على أنا لوسلمنا لهم أن سبب نزول هذه الآيه امتناع أبى بكر من بر مسطح والإيلاء منه بالله تعالى لايبره ويصله لماأوجب من فضل أبى بكر ماادعوه و لوأوجبه لمنعه من خطئه فى الدين وإنكاره النص على أمير المؤمنين ع وجحده مالزمه الإقرار به على اليقين للإجماع على أن ذلك غيرعاصم من الضلال و لامانع من مقارفه الآثام فأين موضع التعلق بهذا التأويل فى دفع ماوصفناه آنفا لو لاالحيره والصد عن السبيل

[صفحه ۱۷۸]

فصل

و بعدفليس يخلو امتناع أبى بكر عيلوله مسطح والإنفاق عليه من أن يكون مرضيا لله تعالى وطاعه له ورضوانا أو أن يكون سخطا لله ومعصيه وخطأ فلو كان مرضيا لله سبحانه وقربه إليه لمازجر عنه وعاتب عليه وأمر بالانتقال عنه وحض على تركه و إذا لم يك لله تعالى طاعه فقد ثبت أنه معصيه مسخوطه وفساد فى الدين و هذادال على نقص الرجل وذمه و هوبالضد مما توهموه

فصل

على أن مسطحا من بنى عبدمناف و هو من ذوى القربى للنبى ص و مانزل من القرآن فى إيجاب صلته وبره والنفقه عليه فإنما هو شيء على استحقاقه ذلك عند الله تعالى ودال على فضله وعائد على قومه بالتفضل وأهله وعشيرته وكاشف عما يجب بقرابه النبى ص من التعظيم لمحسنهم والعفو عن مسيئهم والتجاوز عن الخاطئ منهم و ليس يتعدى ذلك إلى المأمور به و لايكسبه شيئا و فى هذاإخراج لأبى بكر من الفضيله بالآيه على ماشرحناه

فصل

على أن مسطحا و إن كان من بنى عبدمناف فإنه ابن خاله أبى بكر لأن أمه أثاثه بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم . و كان أبوبكر يمونه لرحمه منه دون حقه بالهجره والإيمان فلما كان منه من أمر عائشه ما كان امتنع من عيلولته وجفاه وقطع رحمه غيظا عليه وبغضا له فنهاه الله تعالى عن ذلك وأمره بالعود إلى بره وأخبره بوجوب ذلك عليه لهجرته وقرابته من النبى ص ودل بما أنزله فيه على خطئه فى حقوقه وقطيعته من استحقاقه لضد ذلك بإيمانه وطاعته لله تعالى وحسن طريقته

فأين يخرج من هذافضل لأبى بكر إلا أن تكون المثالب مناقب والذم مدحا والقبيح حسنا والباطل حقا و هذانهايه الجهل والفساد

فصل

ويؤكد ذلك أن الله عز و جل رغب للنهى عن قطيعه من سماه فى صلته فى المغفره إذاانتهى عما نهاه عنه وصار إلى مثل ماأمره به حيث يقول أَ لا تُحِبّونَ أَن يَغفِرَ اللّهُ لَكُم.فلو لا أنه كان مستحقا للعقاب لماجعل المغفره له بشرط الانتقال و إذا لم تتضمن الآيه انتقاله مع مادلت عليه قبحت حاله

-قرآن-۱۴۱-۱۸۰

[صفحه ۱۸۰]

وصارت وبالا عليه حسب ماذكرناه

فصل

فأما ادعاؤهم أن الله تعالى شهد لأبى بكر بأنه من أهل الفضل والسعه فليس الأمر كماظنوه و ذلك لقوله تعالى وَ لا يَأتَلِ أُولُوا الفَضلِ مِنكُم وَ السّعَهإنما هونهى يختص بذكر أهل الفضل والسعه يعم فى المعنى كل قادر عليه و ليس بخبر فى الحقيقه و لاالمجاز وإنما يختص بذكر من سميناه على حسب اختصاص الأمر بالطاعات بأهل الإيمان حيث يقول تعالى يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّهَ وَ رَسُولَهُ ويا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا اتّقُوا اللّهَ حَقّ تُقاتِهِ. و إن كان المعنى من الأمر بذلك عاما لجميع المكلفين والمراد فى الاختصاص من اللفظ على ماذكرناه ملاءمه الوصف لمادعا إليه من الأعمال و هويجرى مجرى قول القائل لمن يريد تأديبه ووعظه لاينبغى لأهل العقل والمروءه والسداد أن يرتكبوا الفساد و لايجوز لأهل الدين والعفاف أن يأتوا قبائح

الأفعال و إن كان المخاطب بذلك ليس من أهل المروءه والسداد و لا أهل الديانه والعفاف وإنما خص

-قرآن-۱۱۳-۱۶۰-قرآن-۳۵۸-۴۱۴-قرآن-۴۱۷-۴۷۲

[صفحه ۱۸۱]

بالمنكر ماوصفناه لماقدمناه وبيناه .فيعلم أن ماتعلق به المخالف فيما ادعاه من فعل أبى بكر من لفظ القرآن على خلاف ماتوهمه وظنه و أنه ليس من الخبر فى شىء على مابيناه . و أماقولهم إن أبابكر كان من أهل السعه فى الدنيا بظاهر القرآن فالقول فيه كالمتقدم سواء و من بعد ذلك فإن الفضل والسعه والنقص والفقر من باب التضايف فقد يكون الإنسان من ذوى الفضل بالإضافه إلى من دونه من أهل الضائقه والفقر و يكون مع ذلك مسكينا بالإضافه إلى من هوأوسع حالا منه وفقيرا إلى من هومحتاج إليه . و إذا كان الأمر على ماوصفناه لم ينكر وصف أبى بكر بالسعه عندإضافه حاله إلى مسطح وأنظاره من المضطرين بالفقر و من لامعيشه له و لاعائده عليه كما يكون السقف سماء لمن هوتحته وتحتا لمن هوفوقه و يكون الخفيف ثقيلا عند ما هوأخف منه وزنا والقصير طويلا بالإضافه إلى من هوأقصر منه و هذا ما لايقدح فى قول الشيعه ودفعها الناصبه عما ادعته لأبى بكر من الإحسان والإنفاق على النبى

ص حسب ماتخرصوه من الكذب فی ذلک وکابروا به العباد وأنکروا به ظاهر الحال و ماجاء به التواتر من الأخبار ودل علیه صحیح النظر والاعتبار و هذا بین لمن تدبره

[صفحه ۱۸۲]

فصل

و قدروت الشیعه سبب نزول هذه الآیه من کلام جری بین بعض المهاجرین والأنصار فتظاهر المهاجرون علیهم وعلوا فی الکلام فغضبت الأنصار من ذلک وآلت بینها أن لاتبر ذوی الحاجه من المهاجرین و أن تقطع معروفها عنهم فأنزل الله سبحانه هذه الآیه فاتعظت الأنصار بها وعادت إلی بر القوم وتفقدهم وذکروا فی ذلک حدیثا طویلا وشرح جوابه أمرا بینا فإذاثبت مذهبهم فی ذلک سقط السؤال من أصله و لم یکن لأبی بکر فیه ذکر واستغنی بذلک عن تکلف ماقدمناه إلا أنا قدتطوعنا علی القوم بتسلیم ماادعوه وأوضحنا لهم عن بطلان ماتعلقوا به فیه استظهارا للحجه وإصدارا عن البیان و الله الموفق للصواب

فصل آخر

ثم یقال لهم خبرونا عما ادعیتموه لأبی بکر من الفضل فی الدنیا لوانضاف إلی التقوی ونزل القرآن أن تصریح الشهاده له به عودا بعدسدی هل کان موجبا لعصمته من الضلال فی مستقبل الأحوال ودالا علی صوابه فی کل فعل وقول و أنه لایجوز علیه الخطأ والنسیان وارتکاب الخلاف لله تعالی والعصیان . فإن ادعوا له بالعصمه من الآثام وأحالوا من أجله علیه الضلال فی الاستقبال خرجوا عن الإجماع وتفردوا بالمقال بما لم یقبله

[صفحه ۱۸۳]

أحد من

أهل الأديان وكابروا دلائل العقول وبرهان السمع ودفعوا الأخبار. وقيل لهم دلوا على صحه ماادعيتموه من ذلك فلايجدون شيئا يعتمدونه على كل حال . و إن قالوا ليس يجب له بالفضل والسعه وسائر ماعددناه وانضاف إليه ونطق به القرآن العصمه من الضلال بل جائز عليه الخطأ مع استحقاقه بجميعه ومقارفه الذنوب فى الاستقبال .قيل لهم فهب أناسلمنا لكم الآن من تأويل الآيه على مااقترحتموه ماأنكرتم فى ضلال الرجل فيما بعد من إنكاره النص على أمير المؤمنين ع ودفعه عما أوجب الله تعالى عليه الإقرار به من الفرض وتغيير حاله من الفضل بالنقص إذ كانت العصمه مرتفعه عنه والخطأ جائز عليه والضلال عن الحق موهوم منه ومظنون به فلايجدون حيله فى دفع ذلك و لامعتمدا فى إنكاره و هذامما تقدم معناه إنما ذكرته للتأكيد والبيان و هومما لامحيص لهم عنه والحمد لله

[صفحه ۱۸۵]

مسأله أخرى

اشاره

فإن قالوا أفليس قدآنس الله تعالى نبيه ص بأبى بكر فى خروجه إلى المدينه للهجره وسماه صاحبا له فى محكم كتابه وثانيا لنبيه ص فى سفره ومستقرا معه فى الغار لنجاته فقال تعالى إِلّا تَنصُرُوهُ فَقَد نَصَرَهُ اللّهُ إِذ أَخرَجَهُ

الّذِينَ كَفَرُوا ثانِيَ اثْنَينِ إِذ هُما فِى الغارِ إِذ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحزَن إِنّ اللّهَ مَعَنا فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيهِ وَ أَيّدَهُ بِجُنُودٍ لَم تَرَوها وَ جَعَلَ كَلِمَةَ الّذِينَ كَفَرُوا السّفلى وَ كَلِمَةُ اللّهِ هِيَ العُليا وَ اللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ و هذه فضيله جليله يشهد بهاالقرآن فهل تجدون من الحجه مخرجا.

-قرآن-۱۸۶-۵۱۸

جواب

قيل لهم أماخروج أبى بكر مع النبى ص فغير مدفوع وكونه فى الغار معه غيرمجحود واستحقاق اسم الصحبه معروف إلا أنه ليس فى واحده منها و لا فى جميعها مايظنون له من الفضل فلاتثبت

[صفحه ۱۸۶]

له منقبه فى حجه سمع و لاعقل بل قدشهدت الآيه التى تلوتموها فى ذلك بزلل الرجل ودلت على نقصه وإنبات عن سوء أفعاله بما نحن موضحون عن وجهه إن شاء الله تعالى . و أما ماادعيتموه من أنس الله تعالى نبيه ص فهو توهم منكم وظن يكشف عن بطلانه الاعتبار و ذلك أن رسول الله ص مؤيد بالملائكه المقربين الكرام والوحى ينزل عليه من الله تعالى حالا بحال . والسكينه معه فى كل مكان وجبرئيل ع آتيه بالقرآن وعصمته والتوفيق من الله تعالى والثقه بما وعده من النصر والظفر يرفع عنه الاستيحاش . فلاحاجه إلى أنيس سوى من ذكرنا لاسيما وبمنقوص عن منزله

الكمال خائف وجل يحتاج إلى التسكين والرفق والمداراه. و قدنطق بصفته هذه صريح القرآن وأنبأ بمحنه النبى ص و ماعالجه من تدبيره له بالتسكين والتشجيع وتلافى مافرط منه لشده جزعه وخوفه وقلقه كى لايظهر منه ما يكون به عظيم الفساد حيث يقول سبحانه فيما أخبر به عن نبيه ص لا تَحزَن إِنّ اللّهَ مَعَنا. و بعدفلو كان لرسول الله ص مؤنس على ماادعاه الجاهل لم يكن له بذلك فضل فى الدين لأن الأنس قد يكون لأهل التقوى والإيمان بأمثالهم من أهل الإيمان وبأغيارهم من أهل الضلال والبهائم والشجر والجمادات بل ربما أنس العاقل بمن يخالفه فى دينه

-قرآن-۸۵۷-۸۸۴

[صفحه ۱۸۷]

واستوحش ممن يوافقه و كان أنسه بعبده و إن كان ذميا أكثر من أنسه بعالم وفقيه و إن كان مهذبا ويأنس بوكيله أحيانا و لايأنس برئيسه كمايأنس بزوجته أكثر من أنسه بوالدته ويأنس إلى الأجنبى فيما لايأنس فيه إلى الأقرب منه وتأتى عليه الأحوال يرى أن التأنس ببعيره وفرسه أولى من التأنس بأخيه و ابن عمه كمايختار المسافر استصحاب من يخبره بأيام الناس ويضرب له الأمثال وينشده

الأشعار ويلهيه بالحديث عن الذكر و مايبهج الخواطر بالبال و لايختار استصحاب أعبد الناس وأعرفهم بالأحكام و لاأقرأهم للقرآن و إذا كان الأمر على ماوصفناه لم يثبت لأبى بكر فضل بالأنس به و لوسلمناه و لم نعترض فى بطلانه بما قدمناه و هذا بين لاإشكال فيه عندذوى الألباب . و أماكونه للنبى ص ثانيا فليس فيه أكثر من الأخبار بالعدد فى الحال و قد يكون المؤمن فى سفره ثانى كافر أوفاسق أوجاهل أوصبى أوناقص كما يكون ثانى مؤمن وصالح وعالم وبالغ وكامل و هذا ما ليس فيه اشتباه فمن ظن به فضلا فليس من العقلاء. و أماالصحبه فقد تكون بين المؤمن والكافر كماتكون بينه و بين المؤمن و قد يكون الصاحب فاسقا كما يكون برا تقيا و يكون أيضا بهيمه وطفلا فلامعتبر باستحقاقها فيما يوجب المدح أوالذم ويقتضى

[صفحه ۱۸۸]

الفضل أوالنقص . قال الله تعالى فيما خبر به عن مؤمن وكافرقالَ لَهُ صاحِبُهُ وَ هُوَ يُحاوِرُهُ أَ كَفَرتَ بِالذّي خَلَقَكَ مِن تُرابٍ ثُمّ مِن نُطفَهٍ ثُمّ سَوّاكَ رَجُلًا لكِنّا هُوَ اللّهُ ربَيّ وَ لا أُشرِكُ برِبَيّ أَحَداًفوصف أحدهما بالإيمان والآخر بالكفر والطغيان وحكم لكل واحد منهما بصحبه الآخر على الحقيقه وظاهر البيان و لم يناف الصحبه اختلاف مابينهما فى الأديان . و قال

الله سبحانه مخاطبا الكفار الذين بهتوا نبيه ص وادعوا عليه الجنون والنقصان وَ ما صاحِبُكَم بِمَجنُونٍ وَ لَقَد رَآهُ بِالأُفُقِ المُبِينِفأضافه ع إلى قومه بذكر الصحبه و لم يوجب ذلك لهم فضلا و لابإقامتهم كفرا وذما فلاينكر أن يضيف إليه ع رجلا بذكر الصحبه و إن كان المضاف إليه كافرا ومنافقا وفاسقا كماأضافه إلى الكافرين بذكر الصحبه و هو رسول الله ص وسيد الأولين والآخرين و لم يوجب لهم فضلا و لاوفاقا فى الدين و لانفى عنهم بذلك نقصا و لاضلالا عن الدين . و قدثبت أن إضافته إليهم بذكر الصحبه أوكد فى معناها من

-قرآن-۶۳-۲۳۵-قرآن-۴۷۶-۵۳۷

[صفحه ۱۸۹]

إضافه أبى بكر بهالأن المضاف إليه أقوى فى السبب من المضاف و هذاظاهر البرهان .فأما استحقاق الصبى اسم الصحبه من الكامل العاقل و إن لم يوجب ذلك له كمالا فهو أظهر من أن يحتاج فيه إلى الاشتهار بإفاضته على ألسن الناس العام والخاص ولسقوطه بكل لسان . و قدتكون البهائم صاحبا و ذلك معروف فى اللغه قال عبيد بن الأبرص

بل رب ماء أردت آجن || سبيله خائف جديب

قطعته غدوه مسيحا || وصاحبى بادن خبوب

يريد بصاحبه بعيره بلا اختلاف . و قال أميه بن أبى الصلت

إن الحمار مع الحمار مطيه || فإذاخلوت

به فبئس الصاحب

و قال آخر

زرت هندا وذاک بعداجتناب || ومعی صاحب کتوم اللسان

یعنی به السیف فسمی سیفه صاحبا. و إذا کان الأمر علی ماوصفناه لم یثبت لأبی بکر بذکر الصحبه فضیله و لاکانت له منقبه علی مابیناه وشرحناه . و أماحلوله مع النبی ص فی الغار فهو کالمتقدم غیرموجب له

[صفحه ۱۹۰]

فضلا و لارافع عنه نقصا وذما و قدیحوی المکان البر والفاجر والمؤمن والکافر والکامل والناقص والحیوان والجماد والبهیمه والإنسان و قدضم مسجد النبی ص ألذی هوأشرف من الغار المؤمنین و أهل النفاق وحملت السفینه البهائم و أهل الإیمان من الناس و لامعتبر حینئذ بالمکان و من اعتقد به فضلا لم یرجع فی اعتقاده ذلک إلی حجه عقلیه و لاعباره و لاسمع و لاقیاس و لم یحصل بذلک إلا علی ارتکاب الجهالات . فإن تعلقوا بقوله تعالی إِنّ اللّهَ مَعَنافقد تکون مَعَناللواحد کماتکون للجماعه وتکون للموعظه والتخویف کماتکون للتسکین والتبشیر و إذااحتملت هذه الأقسام لم تقتض فضلا إلا أن ینضم إلیها دلیل من غیرها وبرهان و لیس مع التعلق بهاأکثر من ظاهر الإسلام

-قرآن-۴۳۴-۴۵۱-قرآن-۴۶۱-۴۶۶

فصل

فأما الحجج منها علی مایوجب نقص أبی بکر وذمه فهو قوله تعالی فیما أخبر به من نهی نبیه ص لأبی بکر عن الحزن

فی ذلک المکان فلایخلو أن یکون ذلک منه علی وجه الطاعه لله سبحانه و علیه لمانهاه النبی ص عنه و لالفظ له فی ترکه لأنه ص لاینهی عن طاعات ربه و لایؤخر عن قربه .

[صفحه ۱۹۱]

و من وصفه بذلک فقد قدح فی نبوته وأخرجه عن الإیمان بالله تعالی وأدخله فی جمله أعدائه و أهل مخالفته و ذلک ضلال عظیم . و إذاخرج أبوبکر بحزنه ألذی کان منه فی الغار علی الاتفاق من طاعه الله تعالی فقد دخل به فی معصیه الله إذ لیس بین الطاعه والمعصیه فی أفعال العاقل الذاکر واسطه علی تحقیق النظر و من جعل بینهما قسما ثالثا و هوالمباح لزمه فیه مالزم فی الطاعه إذ کان رسول الله ص لایحظر ماأباحه الله تعالی و لایزجر عما شرعه الله . و إذاصح أن أبابکر کان عاصیا لله سبحانه بحزنه المجمع علی وقوعه منه فی الغار دل علی استحقاقه الذم دون المدح وکانت الآیه کاشفه عن نقصه بما بیناه . ومنها أن الله سبحانه أخبر فی هذه الآیه أنه خص نبیه ص بالسکینه دون أبی بکر و هذادلیل علی أن حاله غیرمرضیه لله

تعالی إذ لو کان من أولیاء الله و أهل محبته لعمته السکینه مع النبی ص فی ذلک المقام کماعمت من کان معه ص ببدر وحنین ونزل القرآن فقال تعالی فی هذه السورهلَقَد نَصَرَکُمُ اللّهُ فِی مَواطِنَ کَثِیرَهٍ وَ یَومَ حُنَینٍ إِذ أَعجَبَتکُم کَثرَتُکُم فَلَم تُغنِ عَنکُم شَیئاً وَ ضاقَت عَلَیکُمُ الأَرضُ بِما رَحُبَت ثُمّ وَلّیتُم مُدبِرِینَ ثُمّ أَنزَلَ اللّهُ سَکِینَتَهُ عَلی رَسُولِهِ وَ عَلَی المُؤمِنِینَ وَ أَنزَلَ جُنُوداً لَم تَرَوها وَ عَذّبَ الّذِینَ کَفَرُوا وَ ذلِکَ جَزاءُ الکافِرِینَ.

-قرآن-۹۰۶-۱۲۴۳

[صفحه ۱۹۲]

و قال فی سوره الفتح لَقَد رضَِیَ اللّهُ عَنِ المُؤمِنِینَ إِذ یُبایِعُونَکَ تَحتَ الشّجَرَهِ فَعَلِمَ ما فِی قُلُوبِهِم فَأَنزَلَ السّکِینَهَ عَلَیهِم وَ أَثابَهُم فَتحاً قَرِیباً. و قال فیهاأیضاإِذ جَعَلَ الّذِینَ کَفَرُوا فِی قُلُوبِهِمُ الحَمِیّهَ حَمِیّهَ الجاهِلِیّهِ فَأَنزَلَ اللّهُ سَکِینَتَهُ عَلی رَسُولِهِ وَ عَلَی المُؤمِنِینَ.فدل عموم السکینه کل من حضر مع النبی ص من المؤمنین مقاما سوی الغار بما أنزل به القرآن علی صلاح حال القوم وإخلاصهم لله تعالی واستحقاقهم الکرامه منه بالسکینه التی أکرم بهانبیه ص وأوضح بخصوص نبیه فی الغار بالسکینه دون صاحبه فی تلک الحال علی ماذکرناه عن خروجه من ولایه الله تعالی وارتکابه لماأوجب فی العدل والحکمه الکرامه بالسکینه من قبائح الأعمال و هذا بین لم تحجب عنه العباد و قداستقصیت الکلام فی هذه

المسأله فی مواضع من کتبی وخاصه کتاب العیون والمحاسن فإننی فرغت فیهاالکلام واستوفیت ما فیه علی التمام فلذلک خففت القول هاهنا وتحریت الاختصار وفیما أثبته کفایه إن شاء الله تعالی .

-قرآن-۲۳-۱۸۲-قرآن-۲۰۰-۳۴۲

[صفحه ۱۹۳]

مسأله أخری

اشاره

فإن قالوا إن الأمه مجمعه علی أن رسول الله ص خص أبابکر وعمر یوم بدر بالکون معه فی العریش وصانهما عن البذل فی الحرب وأشفق علی حیاتهما عن ضرب السیوف وفزع إلیهما فی الرأی والتدبیر و هذاأمر أبین فضلا وأجل منقبه فقولوا فی ذلک ماعندکم فی معناه .

جواب

قیل لهم ماأراکم تعتمدون فی الفضائل إلا علی الرذائل و لاتصلون المناقب إلابذکر المثالب و ذلک دلیل خذلانکم وخزیکم فی الدین وضلالکم . أماکون أبی بکر وعمر مع رسول الله ص فی العریش ببدر فلسنا ننکره لکنه لغیر ماظننتموه والأمر فیه أوضح من أن یلتبس بما توهمتموه و ذلک أن رسول الله ص لماعلم من جبنهما عن الحروب وخوفهما من البراز للحتوف وجزعهما من لقاء الأبطال وضعف بصیرتها وعدم ثباتهما فی القتال ماأوجب فی الحکمه والدین والتدبیر

[صفحه ۱۹۴]

حبسهما فی ذلک المکان ومنعهما من التعرض إلی القتال والاحتیاط علیهما لأن لایوقعا فی تدبیره الفساد. و لوعلم ص منهما قوه فی الجهاد وبصیره فی حرب أهل العناد ونیه فی الإصلاح والسداد لماحال بینهما و بین اکتساب الثواب و لامنعهما من التعرض لنیل المنازل العالیه بجهاد الأعداء و لااقتصر بهما علی منازل القاعدین و لاأدخلهما فی حکم

المفضولين بما نطق به الذكر الحكيم حيث يقول سبحانه لا يَستَوِي القاعِدُونَ مِنَ المُؤمِنِينَ غَيرُ أُولِي الضَّرَرِ وَ المُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَموالِهِم وَ أَنفُسِهِم فَضّلَ اللّهُ المُجاهِدِينَ بِأَموالِهِم وَ أَنفُسِهِم عَلَى القاعِدِينَ دَرَجَةً وَ كُلّا وَعَدَ اللّهُ الحُسنى وَ فَضّلَ اللّهُ المُجاهِدِينَ عَلَى القاعِدِينَ أَجراً عَظِيماً. ويؤكد ذلك أن الله تعالى أخبر عباده فى كتابه بأنه اشتَرى مِنَ المُؤمِنِينَ أَنفُسَهُم وَ أَموالَهُم بِأَنّ لَهُمُ الجَنّةَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقتُلُونَ وَ يُقتَلُونَ وَعداً عَلَيهِ حَقّا فِي التّوراهِ وَ الإِنجِيلِ وَ القُرآنِ وَ مَن أَوفى بِعَهدِهِ مِنَ اللّهِ فَاستَبشِرُوا بِبَيعِكُمُ ألّذِى بايَعتُم بِهِ وَ ذلِكَ هُوَ الفَوزُ العَظِيمُ. فلايخلو أن يكونا فى جمله المؤمنين الذين نعتهم الله وأخبر عنهم بما ضمنه القرآن أو أن يكونا من غيرهم بخلاف صفاتهم التى جاء بها

-قرآن-۳۹۳-۶۹۸-قرآن-۷۵۵-۱۰۵۹

[صفحه ۱۹۵]

التنزيل فلو كانوا من جمله المؤمنين لمامنعهم رسول الله ص من الوفاء بشرط الله عليهم فى القتال و لاحال بينهم و بين التوصل بالجهاد إلى ماوعد الله عليه أهل الإيمان من عظيم الثواب فى محل النعيم والأجر الكبير ألذى من ظفر به كان من الفائزين لأنه ص إنما بعث بالحث على أعمال الخيرات والاجتهاد فى القرب والطاعات والترغيب فى بذل النفوس فى جهاد الأعداء وإقامه المفترضات . و لماوجدناه قدمنع هذين الرجلين من الجهاد وحبسهما عما ندب

إليه خيار العباد دل على أنهما بخلاف صفات من اشترى الله تعالى نفسه بالجنه من أهل الإيمان و هذاواضح لذوى العقول والأذهان . ويزيد ذلك بيانا انهزامهما مع المنهزمين فى يوم أحد وفرارهما من مرحب يوم خيبر وكونهما من جمله المولين للأدبار فى يوم الخندق وأنهما لم يثبتا لقرن قط و لابارزا بطلا و لاأراقا فى نصره الإسلام دما و لااحتملا فى الذب عن رسول الله ص ألما و كل ذلك يؤكد ماذكرناه فى معناه ويزيل عن ذوى الاعتبار الشبهات فيما ذكره أهل الضلالات . و أماقولهم إن رسول الله ص صانهما عن البذل فى الحرب وأشفق عليهما من ضرب السيف فهو أوهن كلام وأضعفه و ذلك أنه ص عرض فى ذلك اليوم عمه حمزه أسد الله وأسد رسوله للحرب . وبذل إليها أخاه و ابن عمه وصهره وأحب الخلق إليه أمير المؤمنين على

[صفحه ۱۹۶]

بن أبى طالب ع و ابن عمه عبيده بن الحارث بن عبدالمطلب رحمه الله عليه وأحباءه من الأخيار وخلصاءه من أهل الإيمان .فكان ع يقدم كل من عظمت منزلته عنده للجهاد معرضا له بذلك إلى أجل منازل الثواب ويرى أن تأخره عن

ذلک حط له عن شیء من المقام إلا أن یکون بصفه من ذکرناه من المرتابین فی الإیمان والشاکین فی نعیم الجنان . و لم یک ع من أبناء الدنیا والداعین إلیها و إلی التمسک بأعمال أهلها والترغیب عن حطامها فیتصور بما ذکره الجاهلون من الإشفاق علی أحبته من الشهاده والمنع لهم مایعقب لهم من الراحه ویحصل به الفضیله و لو کان بهذه الصفه لخرج عن النبوه ولحق بأهل الکبر والجبریه وحاشاه ص من ذلک

فصل

علی أنه یقال لهم لو کان الأمر علی ماظننتموه فی منع الرجلین من الجهاد کان سببه المحبه والإشفاق لأشفق علیهما من ذلک فی خیبر و لم یعرضهما له حتی افتضحا بالهزیمه بین المسلمین وأبان ع ذلک لأمته أجمعین عن حالهما فی الظاهر و ماکانا علیه فی السر والباطن وسماهما فرارین وأخرجهما عن محبه الله تعالی حیث یقول عند

[صفحه ۱۹۷]

فرارهما

لأعطین الرایه غدا رجلا یحب الله ورسوله ویحبه الله ورسوله کرارا غیرفرار لایرجع حتی یفتح الله علی یدیه

-روایت-۱-۲-روایت-۳-۱۱۵

و قدبینا مایقتضیه فیهما من فحوی هذاالکلام فیما تقدم و لاحاجه لنا إلی تکراره

فصل

و أماقولهم إن رسول الله ص إنما حبسهما عن القتال لحاجه منه إلی رأیهما فی التدبیر فإنه نظیر ماسلف من جهلهم بل أفحش منه و ذلک لأن النبی ص کان معصوما وکانا بالاتفاق غیرمعصومین و کان ص مؤیدا بالملائکه و لم یکونا مؤیدین . و قدثبت أن العاقل لایستمد الرأی إلاممن یعتقد فضله علیه ومتی استمد ممن یساویه أویقاربه فی معناه فلجواز عدوله عن صوابه بالغلط عن طریقه و مایلحقه من الآفات فی النظر ویحول بینه و بین الحق فیه من الشبهات . و إذافسد القول بفضل أبی بکر وعمر علی

رسول الله ص فی الرأی بل فی کل شیء من الأشیاء وبطل مساواتهما له ومقاربتهما إیاه مع مایبطل من جواز الغلط علیه ولحوق الآفات به لعصمته ص استحال مقال من زعم أنه کان محتاجا إلیهما فی الرأی

[صفحه ۱۹۸]

فصل

علی أنه لو کان ممن یجوز علیه الخطأ فی الدین والغلط فی التدبیر لکان مایقع منه مستدرکا بجبرئیل ومیکائیل وأمثالهما من الملائکه ع و لم یکله الله تعالی فی شیء منه إلی رعیته و لاأحوجه فیه إلی أحد من أمته لماتقتضیه الحکمه فی تولی حراسته وتهدئته وغناه بذلک عمن أحوجه الله سبحانه إلیه من جمیع بریته . و لوجاز أن یلجئه الله تعالی إلی أحد من أمته فی الرأی لجاز أن یضطر إلیه فی جمیع معرفه الأحکام ولجعله تابعا لهم فیما یدرکونه بالاجتهاد والقیاس و هذا ما لایذهب إلیه مسلم فثبت مابیناه من الغرض فی حبس الرجلین عن القتال فإنه کماشرحناه وبینا وجهه وأوضحناه دون ماظنه الجاهلون والحمد لله

فصل

ثم یقال لهم خبرونا عن حبس رسول الله ص أبابکر وعمر عن القتال فی یوم بدر لحاجه إلی مشورتهما علیه وتدبیرهما الأمر معه أقلتم ذلک ظنا أوحدسا أم قلتموه واعتمدتم فیه علی الیقین . فإن زعموا أنهم قالوا ذلک بالظن والحدس والترجیم فکفاهم بذلک خزیا فی مقالهم وشناعه وقبحا و إن ادعوا العلم به والحجه فیه طولبوا بوجه البرهان علیه وهل ذلک من

وجه العقل أدركوه أم وجوه السمع والتوقيف فلايجدون شيئا يتعلقون به من الوجهين جميعا.

[صفحه ۱۹۹]

ثم يقال لهم أماالعريش فكان من رأى الأنصار بلا اختلاف و لم يكن لأبى بكر وعمر وغيرهما من المهاجرين مقال و أماالمشوره فلم تكن فيه وإنما أشار فى الأسرى بعدالقتال واختلفا عندالمشوره فى الرأى . وعدل رسول الله ص إذ ذاك عن رأى عمر بن الخطاب لمعرفته أنه صدر عن تراث بينه و بين القوم وقصد الشناعه على النبى ص وشفاء غيظ بنى عبدمناف و لم يرد بما قال وجه الله تعالى وصار إلى رأى أبى بكر لماأراد الله تعالى من المحنه لذلك .فنزل القرآن بتخطئه صاحبكم وجاء الخبر عن علام الغيوب بخيانته فى الدين وركونه إلى الدنيا وإرادته لحطامها وضعف بصيرته فى الجهاد وأظهر منه ما كان يخفيه وكشف عن ضميره وفضحه الوحى بهاورد فيه حيث يقول الله سبحانه ما كانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسرى حَتّى يُثخِنَ فِى الأَرضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدّنيا وَ اللّهُ يُرِيدُ الآخِرَهَ وَ اللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ لَو لا كِتابٌ مِنَ اللّهِ سَبَقَ لَمَسّكُم فِيما أَخَذتُم عَذابٌ عَظِيمٌ. و هذايدل على أن النبى ص حينما استشارهما لم يكن لفقر منه فى الرأى والتدبير إليهما وإنما كان لاستبراء أحوالهما والإظهار لباطنهما فى

النصیحه له أوضدها کماأخبره الله سبحانه بتعریفه ذلک

-قرآن-۶۷۲-۸۹۰

[صفحه ۲۰۰]

عندنطقهما فی الأمور وکلامهما وغیرهما من أضرابهما فقال تعالی وَ لَو نَشاءُ لَأَرَیناکَهُم فَلَعَرَفتَهُم بِسِیماهُم وَ لَتَعرِفَنَّهُم فِی لَحنِ القَولِ و إذا کان الأمر علی ماوصفناه بطل ماادعوه فی العریش وکانت المشوره بعده من أوضح البرهان علی نقص الرجلین دون فضلهما علی ماقدمناه

-قرآن-۶۳-۱۵۲

[صفحه ۲۰۱]

مسأله أخری

اشاره

فإن قالوا أفلیس قدم رسول الله ص أبابکر فی حیاته علی جمیع أهل بیته وأصحابه حیث أمره أن یصلی بالناس فی مرضه مع

قوله ع الصلاه عماد الدین

-روایت-۱-۲-روایت-۱۲-۳۱

و قوله ع إمامکم خیارکم

-روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۳۰

و هذاأوضح دلیل علی إمامته بعد النبی ص وفضله علی جمیع أمته .

جواب

قیل لهم أماالظاهر المعروف فهو تأخیر رسول الله ص أبابکر عن الصلاه وصرفه عن ذلک المقام وخروجه مستعجلا و هو من ضعف الجسم بالمرض علی ما لایتحرک معه العاقل إلابالاضطرار ولتدارک مایخاف بفوته عظیم الضرر والفساد حتی کان عزله عما کان تولاه من تلک الصلاه.

[صفحه ۲۰۲]

فأما تقدمه علی الناس فکان بقول عائشه دون النبی ص وبذلک جاءت الأخبار وتواترت الأحادیث والآثار و من ادعی غیر ذلک

فعليه حجه البرهان والبيان

فصل

على أننا لوصححنا حديث عائشه عن النبى ص وسلمنا لهم صدقها فيه تسليم جدل و إن كانت الأدله تبطله وتقضى بفساده من كل وجه لماأوجب ماادعوه من فضله على الجماعه لأنهم مطبقون على أن النبى ص صلى خلف عبدالرحمن بن عوف الزهرى و لم يوجب ذلك له فضلا عليه و لا على غيره من المسلمين . و لايختلفون أنه ص أمر عمرو بن العاص على أبى بكر وعمر وجماعه من المهاجرين والأنصار و كان يؤمهم طول زمان إمارته فى الصلاه عليهم و لم يدل ذلك على فضله عليهم فى الظاهر و لا عند الله تعالى على حال من الأحوال . وهم متفقون على

أن

النبی ص قال لأمته صلوا خلف کل بر وفاجر

-روایت-۱-۲-روایت-۲۴-۴۶

وأباح لهم الصلاه خلف الفجار وجوز بذلک إمامه إمام لهم

[صفحه ۲۰۳]

فی الصلاه منقوص مفضول بل فاسق فاجر مرذول بما تضمنه لفظ الخبر ومعناه و إذا کان الأمر علی ماذکرناه بطل مااعتمدوه من فضل أبی بکر فی الصلاه

فصل

ثم یقال لهم قداختلف المسلمون فی تقدیم النبی ص أبابکر للصلاه فقال المسمون لسنه إن عائشه أمرت بتقدیمه عن النبی ص . وقالت الشیعه إنها أمرته بذلک عن نفسها دون النبی ص بلا اختلاف بینهم أن النبی ص خرج إلی المسجد و أبوبکر فی الصلاه فصلی تلک الصلاه فلایخلو أن یکون صلاها إماما لأبی بکر والجماعه أومأموما لأبی بکر مع الجماعه أومشارکا لأبی بکر فی إمامتهم و لیس قسم رابع یدعی فنذکره علی التقسیم . فإن کان ص صلاها إماما لأبی بکر والجماعه فقد صرفه بذلک عما أوجب فضله عندکم من إمامه القوم وحطه عن الرتبه التی ظننتم حصوله فیهابالصلاه وبطل مااعتمدتموه من ذلک ووجب له خلافه من النقص والخروج عن الفضل علی التأبید إذ کان آخر أفعال رسول الله ص جار حکمها علی التأبید وإقامه الشریعه وعدم

[صفحه ۲۰۴]

نسخها إلی أن تقوم الساعه و هذا بین لاریب

فیه . و إن کان ص مأموما لأبی بکر فقد صرف إذن عن النبوه وقدم علیه من أمره الله تعالی بالتأخر عنه وفرض علیه غض الطرف عنده ونسخ بذلک نبوته و مایجب له بها من إمامه الجماعه والتقدم علیهم فی الدین و هذا ما لایطلقه مسلم . و إن کان النبی ص إماما للجماعه مع أبی بکر علی الاشتراک فی إمامتهم و کان ذلک آخر أعماله فی الصلاه فیجب أن یکون سنه وأقل ما فیه جوازه وارتفاع البدعه منه والإجماع منعقد علی ضد ذلک وفساد إمامه نفسین فی الصلاه معا لجماعه من الناس و إذا کان الأمر علی ماوصفناه فقد سقط ماتعلق به القوم من صلاه أبی بکر و ماادعوه له بها من الفضل علی تسلیم الخبر دون المنازعه فیه فکیف و قدبینا سقوطه بما قدمناه

فصل

علی أن الخبر بصلاه أبی بکر و إن کان أصله من حدیث عائشه ابنته خاصه علی ماذکروه فإنه قدجاء عنها فی التناقض والاختلاف و ذلک شاهد بفساده علی البیان .

فروی أبووائل عن مسروق عن عائشه قالت صلی رسول الله ص فی مرضه ألذی مات فیه خلف أبی بکر قاعدا

-روایت-۱-۲-روایت-۴۲-۱۰۴

.

[صفحه ۲۰۵]

وروی ابراهیم عن الأسود عن عائشه

فی حدیث فی الصلاه أن النبی ص صلی عن یسار أبی بکر قاعدا و کان أبوبکر یصلی بالناس قائما

-روایت-۱-۲-روایت-۵۶-۱۳۱

و فی حدیث وکیع عن الأعمش عن ابراهیم عن الأسود عن عائشه أیضا قالت صلی رسول الله ص فی مرضه عن یمین أبی بکر جالسا وصلی أبوبکر قائما بالناس

-روایت-۱-۲-روایت-۷۴-۱۵۳

و فی حدیث عروه بن الزبیر عن عائشه قالت صلی رسول الله ص بحذاء أبی بکر جالسا و کان أبوبکر یصلی بصلاه رسول الله ص و الناس یصلون بصلاه أبی بکر

-روایت-۱-۲-روایت-۴۴-۱۵۳

فتاره تقول کان رسول الله ص إماما بأبی بکر وتاره تقول کان أبوبکر إماما وتاره تقول صلی عن یمین أبی بکر وتاره تقول صلی عن یساره وتاره تقول صلی بحذائه و هذه أمور متناقضه تدل بظاهر ما فیها من الاضطراب والاختلاف علی بطلان الحدیث وتشهد بأنه موضوع

فصل آخر

علی أن الخبر الثابت عن النبی ص من قوله

إنما جعل

-روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد

[صفحه ۲۰۶]

الإمام إماما لیؤتم به فإذاصلی جالسا فصلوا جلوسا أجمعین

-روایت-از قبل-۶۳

یبطل أیضا حدیث صلاه أبی بکر ویدل علی اختلاقه لأنه یتضمن مناقضه ماأمر به مع ترک المتمکن منه علی فاعله ومتی ثبت أوجب تضلیل أبی بکر وتبدیعه علی الإقدام علی خلاف النبی ص . واستدلوا بمثل ذلک

فی رسول الله ص إذ کان هوالمؤتم بأبی بکر و فی کلا الأمرین بیان فساد الحدیث مع ما فی الوجه الأول من دلیل فساده

فصل آخر

مع أن الروایه قدجاءت من غیرطریق

عن عـائشه أنها قالت جاء بلال فأذن بالصـلاه و رسول الله ص مغمی علیه فانتظرنا إفاقته وکاد الوقت یفوت فأرسـلنا إلی أبی بکر یصلی بالناس

-روایت-۱-۲-روایت-۲۳-۱۴۴

و هذاصـریح منها بأن صـلاته کانت عن أمرها ورأیها دون أمر رسول الله ص وإذنه ورأیه ورسمه . و ألذی یؤید ذلک ویکشف عن صحته الإجماع علی أن رسول الله ص خرج مبادرا معجلا بین یدی رجلین من أهل بیته

[صفحه ۲۰۷]

حتی تلافی الأمر بصلاته وعزل الرجل عن مقامه . ثم الإجماع أیضا علی

قول النبی ص حین أفاق لعائشه وحفصه إنکن کصویحبات یوسف ع

-روایت-۱-۲-روایت-۴۰-۶۵

ذما لهما علی ماافتتنا به أمته وإخبارا عن إراده کل واحده منهما المنزله بصلاه أبیها بالناس و لو کان هوص تقدم بالأمر لأبی بکر بالصـلاه لماحـال بینه و بین تمامها و لارجع باللوم علی غیره فیها و هـذا ما لاخفاء به علی ذوی الأبصار. و فی هـذه المسأله کلام کثیر قدسبق أصحابنا رحمهم الله إلی استقصائه وصنف أبوعیسی محمد بن هارون الوراق کتابا مفردا

فی معناه سماه کتاب السقیفه یکون نحو مائتی ورقه لم یترک لغیره زیاده علیه فیما یوضح عن فساد قول الناصبه وشبههم التی اعتمدوها من الخبر بالصلاه وأشار إلی کذبهم فیه فلذلک عدلت عن الإطاله فی ذکر البراهین علی ماقدمت واقتصرت علی الاختصار و إن کان فیما أثبته کفایه لذوی الأبصار والحمد لله

[صفحه ۲۰۹]

مسأله أخری

اشاره

فإن قالوا إن لأبی بکر من الإنفاق علی رسول الله ص والمواساه بماله ما لم یکن لعلی بن أبی طالب ع و لالغیره من الصحابه حتی جاء الخبر

عنه ص أنه قال مانفعنا مال کمال أبی بکر

-روایت-۱-۲-روایت-۲۱-۴۹

و قال ع فی موطن آخر ماأحد من الناس أعظم نفعا علینا حقا فی صحبته وماله من أبی بکر بن أبی قحافه

-روایت-۱-۲-روایت-۲۶-۱۰۷

جواب

قیل لهم قدتقدم لنا من القول فیما یدعی من إنفاق أبی بکر مایدل المتأمل له علی بطلان مقال أهل الخلاف و إن کنا لم نبسط الکلام فی معناه بعد فإن أصل الحدیث فی ذلک عائشه وهی التی ذکرته عن

[صفحه ۲۱۰]

رسول الله ص وإضافته بغیر حجه و قدعرفت ما کان من خطئها فی عهد رسول الله ص وارتکابها معصیه الله تعالی فی خلافه حتی نزل فیها و فی صاحبتها حفصه بن عمر بن الخطاب إِن تَتُوبا إِلَی اللّهِ فَقَد صَغَت قُلُوبُکُما وَ إِن تَظاهَرا عَلَیهِ فَإِنّ اللّهَ هُوَ مَولاهُ وَ جِبرِیلُ وَ صالِحُ المُؤمِنِینَ وَ المَلائِکَهُ بَعدَ ذلِکَ ظَهِیرٌ. ثم ألذی کان منها فی أمر عثمان بن عفان حتی صارت أوکد الأسباب فی خلعه وقتله فلما کان من أمره ما کان وبایع الناس لأمیر المؤمنین علی بن

أبی طالب ع حسدته علی ذلک وکرهت أمره ورجعت عن ذم عثمان بن عفان إلی مدحه وقرفت أمیر المؤمنین ع بدمه وخرجت من بیتها إلی البصره إقداما علی خلاف الله تعالی فیما أمرها به فی کتابه فألبت علیه ودعت إلی حربه واجتهدت فی سفک دمه واستئصال ذریته وشیعته وأثارت من الفتنه مابقی فی الأمه ضررها فی الدین إلی هذه الغایه. و من کانت هذه حالها لم یوثق بها فی الحدیث عن رسول الله ص و لاأمنت علی الإدغال فی دین الله تعالی لاسیما فیما تجر به نفعا إلیها وشهاده بفضل متی صح لکان لها فیه الحظ الأوفر و هذا ما لایخفی علی ذوی حجا

-قرآن-۱۷۲-۳۴۱

[صفحه ۲۱۱]

فصل

علی أنه لو کان لأبی بکر إنفاق علی ماتدعیه الجهال لوجب أن یکون له وجه معروف و کان یکون ذلک لوجه ظاهر مشهور کمااشتهرت صدقه أمیر المؤمنین ع بخاتمه و هو فی الرکوع حتی علم به الخاص والعام وشاعت نفقته باللیل والنهار والسر والإعلان ونزل بهامحکم القرآن و لم تخف صدقته التی قدمها بین یدی نجواه حتی أجمعت علیها أمه الإسلام وجاء بهاصریح القول فی البیان

واستفاض إطعام المسكين واليتيم والأسير وورد الخبر به مفصلا فى هل أتى على الإنسان .فكان أقل مايجب فى ذلك أن يكون كشهره نفقه عثمان بن عفان فى جيش العسره حتى لم يختلف فى ذلك من أهل العلم اثنان و لماخالف الخبر فى إنفاق أبى بكر ماذكرناه و كان مقصورا على ابنته خاصه ويكفى فى وصفها ماشرحناه مضافا إلى من فى طريقه من أمثال الشعبى وأشباهه المعروفين بالعصبيه لأبى بكر وعمر وعثمان والتقرب إلى بنى أميه بالكذب والتخرص والبهتان دل على فساده بلا ارتياب

[صفحه ۲۱۲]

فصل

مع أن الله تعالى قدأخبر فى ذلك بأنه المتولى غنى نبيه ص عن سائر الناس ورفع الحاجه عنه فى الدين والدنيا إلى أحد من العباد فقال تعالى أَ لَم يَجِدكَ يَتِيماً فَآوى وَ وَجَدَكَ ضَالّا فَهَدى وَ وَجَدَكَ عائِلًا فَأَغنى.فلو جاز أن يحتاج مع ذلك إلى نوال أحد من الناس لجاز أن يحتاج فى هداه إلى غير الله تعالى و لماثبت أنه غنى فى الهدى بالله وحده ثبت أنه غنى فى الدنيا بالله تعالى دون الخلق كمابيناه

-قرآن-۱۴۸-۲۳۰

فصل

على أنه لو كان فيما عدده الله تعالى من أشياء يتعدى الفضل إلى أحد من الناس فالواجب أن تكون مختصه بآبائه ع وبعمه أبى طالب رحمه الله وولده ع وبزوجته خديجه بنت خويلد رضى الله عنها و لم يكن لأبى بكر فى ذلك حظ و لانصيب على كل حال . و ذلك أن الله تعالى آوى يتمه بجده عبدالمطلب ثم بأبى طالب من بعده فرباه وكفله صغيرا ونصره وواساه ووقاه من أعدائه بنفسه وولده كبيرا وأغناه بما رزقه الله من أموال آبائه رحمهم الله تعالى وتركاتهم وهم ملوك العرب و أهل الثروه

منهم واليسار بلا اختلاف ثم ماأفاده من

[صفحه ۲۱۳]

بعده فی خروجه إلی الشام من الأموال و ما کان انتقل إلیه من زوجته خدیجه بنت خویلد. و قدعلم جمیع أهل العلم ماکانت علیه من سعه الأحوال و کان لها من جلیل الأموال و لیس لأبی بکر وعمر وعثمان وطلحه والزبیر وسعد وسعید و عبدالرحمن و أبی عبیده بن الجراح وغیرهم من سائر الناس سوی من سمیناه سبب لشی ء من ذلک یتعدی به فضلهم إلیه علی مابیناه بل کانوا فقراء فأغناهم الله بنبیه ص وکانوا ضلالا فدعاهم إلی الهدی ودلهم علی الرشاد وکانوا أذله فتوسلوا بإظهار اتباع نبوته إلی الملک والسلطان . وهب أن فی هؤلاء المذکورین من کان له قبل الإسلام من المال ماینسب به إلی الیسار وفیهم من له شرف بقبیله یبین به ممن عداه هل لأحد من سامعی الأخبار و أهل العلم بالآثار ریب فی فقر أبی بکر وسوء حاله فی الجاهلیه والإسلام ورذاله قبیلته من قریش کلها وظهور المسکنه فی جمهورهم علی الاتفاق . و لو کان له من السعه مایتمکن به من صله رسول الله ص والإنفاق علیه ونفعه بالمال کماادعاه الجاهلون لاغنی

أباه ببعضه عن النداء على مائده عبد الله بن جدعان بأجره على ذلك بما يقيم به

[صفحه ۲۱۴]

رمقه ويستر به عورته بين النـاس ولاـرتفع هو عن الخياطه وبيع الخلقان بباب بيت الله الحرام إلى مخالطه وجوه التجار ولكان غنيا به فى الجـاهليه عن تعليم الصبيـان ومقاسـاه الأطفال فى ضـرورته إلى ذلك لعـدم مايغنيه عنه ماوصـفناه و هـذادليل على ضـلال الناصبه فيما ادعوه له من الإنفاق للمال وبرهان يوضح عن كذبهم فيما أضافوه إلى النبى ص من مدحه على الإنفاق

فصل آخر

مع أنه لوثبت لأبى بكر نفقه مال على ماظنه الجهال لكان خلو القرآن من مديـح له على الإجماع وتواتر الأخبار مع نزوله بالمدح على اليسـير من ذوى الإنفاق دليلا على أنه لم يكن لوجه الله تعالى و أنه يعتمـد بالسـمعه والرياء و كان فيه ضـرب من النفاق . و إذاثبت أن الله عدل كريم لاينوه بذكر اليسـير من طاعاته ويخفى الكثير و لايمدح الصغير ويهمل الكبير ففى خلو القرآن من ذكر إنفاق أبى بكر أومدحه له بذكر الإنفاق على الشـرط ألذى وصفناه أوضح برهان على ماقدمناه . ثم يقال لهم قدعلمت الكافه أن نفقات

الصحابه على رسول الله ص إنما كانت فى السلاح والكراع ومعونه الجهاد وصلات

[صفحه ۲۱۵]

فقراء المسلمين وتزويد المرملين ومعونه المساكين ومواساه المهاجرين و أن النبى ص لم يسترفد أحدا منهم و لااستوصله و لاجعل عليه قسما من مؤنته و لاالتمس منهم شيئا لأهله وعشيرته و قدحرم الله تعالى عليه و على أهل بيته أكل الصدقات وأسقط عن كافتهم الأجر له على تبليغهم عن الله تعالى الرسالات ونصب الحجج لهم وإقامه البينات فى دعائهم إلى الأعمال الصالحات واستنقاذهم بلطفه من المهلكات وإخراجهم بنور الحق عن الظلمات . و كان ص من أزهد الناس فى الدنيا وزينتها و لم يزل مخرجا لما فى يديه من مواريث آبائه و ماأفاء الله تعالى من الغنائم والأنفال وجعله له خالصا دون الناس إلى فقراء أصحابه وذوى الخله من أتباعه حتى استدان من المال ماقضاه أمير المؤمنين ع بعدوفاته و كان هوالمنجز لعداته فأى وجه مع ماوصفناه من حاله ص لإنفاق أبى بكر على ماادعوه لو لا أن الناصبه لاتأنف من الجهل و لاتستحيى من العناد

[صفحه ۲۱۶]

فصل

مع أنا لانجدهم يحيلون على وجه فيما يذكرونه من إنفاق

أبی بکر إلا علی ماادعوه من ابتیاعه بلال بن حمامه من مواليه وكانوا عزموا بعدالإيمان ليردوه عنه إلى الكفر والطغيان . و هذاأيضا من دعاويهم الباطله المتعريه من الحجج والبرهان و هوراجع فی أصله إلى عائشه و قدتقدم من القول فيما ترويه وتضيفه إلى النبی ص مايغنی عن الزياده فيه والتكرار. و لوثبت على غايه أمانيهم فی الضلال لما كان مصححا لروايتهم مدح أبی بكر عن النبی ص وإخباره بانتفاعه بنفقته عليه ومواساته بالمال لأن بلالا لم يكن ولدا للنبی ص و لاأخا و لاوالدا و لاقريبا و لانسيبا فيكون خلاصه من العذاب بمال أبی بكر نافعا للنبی ص و لامختصا به دون سائر أهل الإسلام . و لوتعدى ماخص بلالا من الانتفاع بمال أبی بكر إلى النبی ص لموضع إيمانه برسالته وإقراره بنبوته ولكونه فی جمله أصحابه لتعدى ذلك إلى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وجميع ملائكه الله تعالى وأنبيائه وعباده الصالحين لأن الإيمان برسول الله ص يتضمن الإيمان بجميع النبيين والملائكه و المؤمنين والصديقين والشهداء

[صفحه ۲۱۷]

والصالحين و قدانكشف عن جهالات الناصبه وتجرئهم فی بدعهم وضعف بصائرهم وسخافه عقولهم و من الله نسأل

التوفیق

فصل

علی أن الثابت من الحدیث فی مدح النبی ص خدیجه بنت خویلد رضی الله عنها دون أبی بکر والظاهر المشهور من انتفاع النبی ص بمالها یوضح عن صحته واختصاصها به دون من ادعی له بالبهتان و قداشترک فی نقل الحدیث الفریقان من الشیعه والحشویه وجاء مستفیضا عن عائشه بنت أبی بکر علی البیان .

فروی عبد الله بن المبارک عن مجالد عن الشعبی عن مسروق عن عائشه قالت کان النبی ص إذاذکر خدیجه أحسن الثناء علیها فقلت له یوما ماتذکر منها و قدأبدلک الله خیرا منها فقال ماأبدلنی الله خیرا منها صدقتنی إذ کذبنی الناس وواستنی بمالها إذ حرمنی الناس ورزقنی الله الولد منها و لم یرزقنی من غیرها

-روایت-۱-۲-روایت-۷۵-۳۱۰

و هذایدل علی بطلان حدیثها فی مدح أبی بکر بالمواساه ویوجب تخصیصها بذلک دونه ویوضح عن بطلان ماتدعیه الناصبه أیضا من

[صفحه ۲۱۸]

سبق أبی بکر جماعه الأمه إلی الإسلام إذ فیه شهاده من الرسول ص بتقدم إیمان خدیجه رحمها الله علی سائر الناس

[صفحه ۲۱۹]

مسأله أخری

اشاره

فإن قالوا فما تصنعون فی الخبر المروی

عن النبی ص أنه قال لأصحابه اقتدوا بالذین من بعدی أبی بکر وعمر

-روایت-۱-۲-روایت-۳۵-۷۲

أ لیس هذانص منه علی إمامتهما وإیجاب علی الأمه جمیعا فرض طاعتهما و فی ذلک أدل دلیل علی طهارتهما وصوابهما فیما صنعاه من التقدم علی

أمير المؤمنين وصحه خلافتهما.

جواب

قيل لهم هذاحـديث موضوع والخلل فى سـنده مشـهور والتناقض فى معناه ظاهر وحاله فى متضـمنه لائحه للمعتبر الناظر.فأما خلل إسناده فإنه معزى إلى عبدالملك بن عمير عن

[صفحه ۲۲۰]

ربعى بن حراش ثم من بعـده تاره يعزى إلى حـذيفه بن اليمان وتاره إلى حفصه بنت عمر بن الخطاب .فأما عبـدالملك بن عمير فمن أبنـاء الشام وأجلاف محاربى أمير المؤمنين ع المشـتهرين بالنصب والعـداوه له ولعترته و لم يزل يتقرب إلى بنى أميه بتوليد الأخبار الكاذبه فى أبى بكر وعمر والطعن فى أمير المؤمنين ع حتى قلدوه القضاء و كان يقبل فيه الرشا ويحكم بالجور والعدوان و كان متجاهرا بالفجور والعبث بالنساء فمن ذلك أن الوليد بن سـريع خاصم أخته كلثم بنت سـريع إليه فى أموال وعقار وكانت كلثم من أحسن نسـاء وقتهـا وأجملهن فأعجبته فوجه القضاء على أخيها تقربا إليها وطمعا فيهافظهر ذلك واسـتفاض عنه فقال فيه هذيل الأشجعى

أتاه وليد بالشهود يقودهم || على ماادعى من صامت المال والخول

يسوق إليه كلثما وكلامها || شفاء من الداء المخامر والخبل

فما برحت تومى إليه بطرفها || وتومض أحيانا إذاخصمها غفل

[صفحه ۲۲۱]

و كان لها دل وعين

كحيله || فأدلت بحسن الدل منها وبالكحل

فأفتنت القبطى حتى قضى لها || بغير قضاء الله فى المال والطول

فلو كان من فى القصر يعلم علمه || لمااستعمل القبطى فينا على عمل

له حين يقضى للنساء تخاوص || و كان و ما منه التخاوص والحول

إذاذات دل كلمته بحاجه || فهم بأن يقضى تنحنح أوسعل

وبرق عينيه ولاك لسانه || يرى كل شىء ماخلا سخطها خبل

. ثم ألذى عزاه إليه هوربعى بن حراش عندأصحاب الحديث من المعدودين فى جمله الروافض المستهزءين على أبى بكر وعمر وإضافته إليه مع ماوصفناه ظاهره البطلان مع أن المشهور عن حذيفه بن اليمان فى أصحاب العقبه يضاد روايته هذاالحديث عنه . و أماروايته عن حفصه بنت عمر بن الخطاب فهى من البرهان على فساده ووجوب سقوطه فى باب الحجاج لأن حفصه متهمه فيما ترويه من فضل أبيها وصاحبه ومعروفه بعداوتها لأمير المؤمنين ع وتظاهرها ببغضه وسبه والإغراء به والانحطاط فى هوى أختها عائشه بنت أبى بكر فى حربه والتأليب عليه ثم لاجترارها بما يتضمنه أفضل وجوه النفع إليهما به و قدسلف كتاب فى هذاالمعنى مايستغنى

به

[صفحه ۲۲۲]

عن الإطاله فی هذاالمقام و الله ولی التوفیق

فصل

علی أنه لوثبت هذاالحدیث عن النبی ص لأوجب عصمه أبی بکر وعمر من الآثام وقضی لهما بالکمال ونفی السهو والغلط عنهما علی کل حال و ذلک أن فرض الاقتداء بهما یوجب صواب الفاعل له عند الله تعالی و أن علمه فی ذلک واقع موقع الرضا فلو لم یکونا معصومین من الخطإ و لایؤمن منهما وقوعه کان المقتدی بهما فیه ضالا عن الصراط وموقعا من الفعل ما لیس بصواب عند الله تعالی و لاموافق لرضاه کما أن الله تعالی لمافرض طاعه نبیه ص وأمر بالاقتداء به کماأمره بالاقتداء بمن تقدم من أنبیائه ع حیث یقول أُولئِکَ الّذِینَ هَدَی اللّهُ فَبِهُداهُمُ اقتَدِهأوجب عصمته ص کماأوجب عصمه من تقدم من الأنبیاء ع و لم یجز فی حکمته فرض الاقتداء بمن ذکرناه مع ارتفاع العصمه منهم لمابیناه . و فی الإجماع أن أبابکر وعمر لم یکونا معصومین عن الخطإ وإقرارهما علی أنفسهما بذلک أظهر حجه علی اختلاق الخبر وفساده کماذکرنا

-قرآن-۵۱۷-۵۶۷

[صفحه ۲۲۳]

فصل آخر

مع أن التباین بین أبی بکر وعمر فی کثیر من الأحکام یمنع من فرض الاقتداء بهما علی کل حال لاستحاله اتباعهما فیما اختلفا فیه ووجوب خلاف أحدهما فی وفاق صاحبه وخلاف صاحبه فی

اتباعه و قدثبت أن الله تعالى لايكلف عباده المحال و لايشرع ذلك منه ص و إذابطل وجوب الاقتداء بهما فى العموم لمابيناه لم يبق إن سلم الحديث إلاوجوبه فى الخصوص و ذلك غيرموجب للفضل فيهما و لامانع من ضلالهما ونقصهما و هوحاصل فى مثل ذلك من أهل الكتاب ولوفاق المسلمين لهم فى خاص من الأقوال مع كفرهم وضلالهم بالإجماع فبان بما وصفناه سقوط الحديث وفساد معانيه على ماقدمناه

فصل آخر

على أن أصحاب الحديث قدرووه بلفظين مختلفين على وجهين من الإعراب متباينين أحدهما الخفض و قدسلف قولنا بما بيناه والآخر النصب و له معنى غير ماذهب إليه أهل الخلاف . و ذلك أن رسول الله ص لمادعا الأمه إلى التمسك بكتاب الله تعالى وبعترته ع حيث يقول

إنى مخلف فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتى أهل بيتى فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض

-روايت-١-٢-روايت-٣-١٢۶

و كان عالما بما أوحى الله تعالى إليه أن أول

[صفحه ٢٢۴]

ناقض لأمره فى ذلك وعادل عنه هذان الرجلان فأراد ع تأكيد الحجه عليهما بتخصيصهما بالأمر باتباع الكتاب والعتره بعدعمومهما به

ودخولهما فی جمله المخاطبین من سائر الناس فناداهما علی التخصیص لماقدمناه من التوکید فی الحجه علیهما

فقال اقتدوا بالذین من بعدی أبابکر وعمر

-روایت-۱-۲-روایت-۹-۴۵

وکانا هما المنادیین بالاتباع دون أن یکون النداء إلیهما علی ماشرحناه . و لیس بمنکر أن یبتدئ بالأمر بلفظ الجمع للاثنین أوبلفظ الاثنین للجمع اتساعا کمایعبر عن الواحد و لیس فیه من معانی الجمع قلیل و لاکثیر بلفظ الاثنین أوالجمع قال الله عز و جل هذانِ خَصمانِ اختَصَمُوا فِی رَبّهِم. و قال وَ هَل أَتاکَ نَبَأُ الخَصمِ إِذ تَسَوّرُوا المِحرابَ إلی قوله خَصمانِ بَغی بَعضُنا عَلی بَعضٍ. و إذا کان الأمر علی ماوصفناه فقد سقط ماتعلق به الناصبه من الحدیث و لم یبق فیه شبهه والحمد لله

-قرآن-۲۶۱-۲۹۶-قرآن-۳۰۵-۳۵۷-قرآن-۳۶۹-۳۹۹

[صفحه ۲۲۵]

سؤال

اشاره

فإن قالوا فإنا نجد الأمه قدوصفت أبابکر بالصدیق ونعتت عمر بالفاروق ووسمت عثمان بذی النورین وشاع ذلک فیهم واستفاض حتی لم یخف علی أحد من الناس و هذا من أوضح الدلیل علی أن القوم من أهل الثواب وأنهم کانوا فی أمرهم علی محض الحق والصواب و لو لم یکونوا کذلک لماشاع هذاالمدح وذاع .

جواب

قیل لهم لامعتبر لانتشار الصفات و لایعتمد ذلک عاقل علی حال لأنه قدیوصف بالمدح بها من لایستحق ذلک للعصبیه والضلال کمایوصف بذلک من یستحقه بصحیح الاعتبار لاسیما الدوله والمملکه فی استفاضه ذلک من أوکد الأسباب و إن لم یکن ثابتا بحجه تظهر أوبیان . أ لاتری أن نعت الأصنام بالألوهیه قد کان مستفیضا فی

[صفحه ۲۲۶]

الجاهلیه قبل الإسلام و إن کنا نعلم بطلانه ووجود من یعتقد خلافه فی تلک الأزمان و أن الوصف بالربوبیه قدشاع فیما سلف لکثیر من ملوک الزمان مع ثبوت خلاف أهل الحق وتیقنهم فی ترک إظهار الخلاف . و قداستفاض من أوصاف ملوک بنی العباس مایقتضی جلیل المدحه کماشاع وانتشر لمنازعیهم فی الإمامه الطالبیین مثل ذلک حتی صاروا فیه علی حد سواء و لم یجب بذلک اجتماع

الفريقين فى الصواب و لااتفاقهم فى الاستحقاق . و كان وصف أبى جعفربالمنصور كوصف محمد بن عبد الله بن الحسن بالمهدى ووصف القائم بعد أبى جعفرالمنصور بالمهدى وابنه بالهادى و ابن ابنه بالرشيد كوصف من ذكرناه من الطبقه الأخرى بالناصر والهادى والرشيد والمنصور أيضا والمعز والعزيز. و إذاكانت الاستفاضه فى أوصاف من سميناه على طريقه واحده استحال انتظام الحق لجميعها لمايدخل ذلك من الخلل ويلحقه من التناقض وبطل ماتعلق به الخصوم فى تسميه العامه المتقدمين على أمير المؤمنين ع كل مايفيد المدحه لهم فى الدين و لم يجب باشتهاره ثبوت إمامتهم على اليقين . ثم يقال للمعتزله والخوارج و أهل العدل والمرجئه وعقلاء أصحاب الحديث أنتم تعلمون أنه قدشاع لمعاويه بن أبى سفيان

[صفحه ۲۲۷]

واستفاض أنه خال المؤمنين وكاتب وحى رب العالمين كماشاع واستفاض لأبى بكر أنه صديق ولعمر أنه فاروق و لم يجب بذلك عندكم أن يكون خال المؤمنين على التحقيق و لامستحقا لكتابه الوحى والتنزيل .فما أنكرتم أن يكون الشائع لأبى بكر وعمر مما ذكرتموه لايجب لهما به حق فى الدين و هذامما لافرق لهم فيه

فصل

ثم يقال للمعتزله ليس يمكنكم

دفاع ما قدشاع لكم من لقبكم بالقدريه كماشاع من لقب أصحاب المخلوق بالجبر والمحكمه بالخارجيه وشيعه على ع بالرافضه وأصحاب الحديث بالحشويه و لم يجب بذلك عندكم و لا عندفريق ممن سميناه استحقاقهم الشائع مما وصفناه و لاخروجهم به من الدين كماذكرناه فما أنكرتم أن يكون المشتهر فى العامه لأبى بكر وعمر من لفظ المدحه لايوجب لهما فضلا و لايخرجهما عن نقص و ذلك مما لاتجدون إلى دفعه سبيلا

[صفحه ۲۲۹]

سؤال

اشاره

فإن قالوا ماأنكرتم أن يكون العقد لأبى بكر وعمر الإمامه وتقدمهما على الكافه فى الرئاسه يدل على فضلهما فى الإسلام وعلوهما فى الديانه و إن كنا لانحيط علما بذلك الفضل و لم يتصل بنا من جهه الأثر والنقل . و ذلك أنهما لم يكونا من أشرف القوم نسبا فيدعو ذلك إلى تقديهما لأن بنى عبدمناف أشرف منهما و لاكانا من أكثرهم مالا فيطمع العاقدون لهما فى نيل أموالهما و لاكانا أعزهم عشيره فيخافون عشيرتهما.فلم يبق إلا أن المقدمين لهما على أمير المؤمنين ع والعباس بن عبدالمطلب وسائر المهاجرين والأنصار إنما قدموهما لفضل عرفوه لهما. و إلافما السبب الموجب لاتباع العقلاء المخلصين لأمرهما ونصبهما إمامين لجماعتهم ورئيسين لكافتهم لو لا ألذى ادعيناه .

جواب

قيل لهم لو كان للرجلين فضل حسب ماادعيتموه و كان ذلك

[صفحه ۲۳۰]

معروفا عند أهل زمانهما كماذكرتموه لوجب أن تأتى به الأخبار وترويه نقله السير والآثار بل وجب أن يظهر على حد يوجب علم اليقين والاضطرار ويزيل الريب فيه حتى لايختلف فى صحته اثنان لأن جميع الدواعى إلى انتشار فضائل الرجال متوفره فى نقل ما كان لهذين الرجلين مما يقتضى التعظيم لمن وجد لهما والأخبار بها. أ لاترى أنهما كانا أميرى الناس

وحصلت لهما القدره على الكافه والسلطان و كان المظهر لولايتهما فى زمانهما و من بعد إلى هذه الحال هوالظاهر على عدوه المتوصل به إلى مايصلح به الأحوال والمظهر لعداوتهما مهدور الدم أوخائف مطرود عن البلاد والمظنون به من الإفصاح ببغضها مبعد عن الدنيا مستخف باعتقاده عندالجمهور متوقع منهم مايخافه ويحذره حتى صار القتل مسنونا لمن أظهر ولايه أمير المؤمنين ع و إن كان مظهرا لمحبه أبى بكر وعمر متدينا بها على الاعتقاد و حتى جعل بنو أميه الامتحان بالبراءه من أمير المؤمنين ع طريقا إلى استبراء الناس فى اعتقاد إمامه من تقدمه و كل من امتنع من البراءه حكموا عليه بعداوه الشيخين والبراءه من عثمان و من تبرأ من أمير المؤمنين ع حكموا له باعتقاد السنه وولايه أبى بكر وعمر وعثمان . ونال أكثر أهل الدنيا مما تمنوه منها من القضاء والشهادات

[صفحه ۲۳۱]

والإمارات وحازوا الأموال وقربت منازلهم من خلفاء بنى أميه وبنى العباس بالعصبيه لأبى بكر وعمر وعثمان والدعاء إلى إمامتهم والتفضيل لهم على كافه الصحابه والتخرص بما يضيفونه إليهم من الفضل ألذى يمنع بالقرآن وينفى بالسنه ويستحيل فى العقول ويظهر فساده بيسير الاعتبار. و إذا كان الأمر على ماوصفناه و لم يمكن لعاقل رفع مابيناه وشرحناه

بطل أن يكون العلم بفضل الرجلين والثالث أيضا على الحد ألذى ذكرناه مما يزول معه الارتياب لتوفير الدواعى على موجبه لو كان بل لم يقدر الخصم على ادعاء شىء فى هذاالباب أقوى عنده مما حكيناه عنهم فيما سلف من هذاالكتاب وأوضحنا عن وهن التعلق به وكشفناه وبان بذلك جهل الناصبه فيما ادعوه لهما من الفضل المجهول على ماتوهموه كماوضح به فساد مقالهم فيما تعلقوا به من ذلك فى تأويل المسطور وتخرصوه من الخبر المفتعل الموضوع والمنه لله تعالى

فصل

ثم يقال لهم قدسبرنا أحوال المتقدمين على أمير المؤمنين ع فيما يقتضى لهم فضلا يوجب تقدمهم فلم نجده على شىء من الوجوه و ذلك أن خصال الفضل معروفه ووجوهه ظاهره مشهوره وهى السبق

[صفحه ۲۳۲]

إلى الإسلام والجهاد بين يدى رسول الله ص والعلم بالدين والإنفاق فى سبيل الله جل اسمه والزهد فى الدنيا. أماالسبق إلى الإسلام فقد تقدم أمير المؤمنين ع أبابكر باتفاق العلماء وإجماع الفقهاء و إن كان بعض أعدائه يزعم أنه لم يكن على يقين وإنما كان منه لصغر سنه على جهه التعليم و قدتقدمه أيضا بعد

أمیر المؤمنین ع زید و جعفر وخباب رضی الله عنهم وغیرهم من المهاجرین وجاء بذلک الثبت فی الحدیث .

فروی سالم بن أبی الجعد عن محمد بن سعد بن أبی وقاص أنه قال لأبیه سعد کان أبوبکر أولکم إسلاما قال لا قدأسلم قبله أکثر من خمسین رجلا

-روایت-۱-۲-روایت-۷۸-۱۴۷

.فأما عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان فإنه لایشتبه علی أحد من أهل العلم أنهما ینزلان عن مرتبه التقدم علی السابقین وأنهما لم یکونا من الأولین فی الإسلام و قدتقدمهما جماعه من المسلمین .

[صفحه ۲۳۳]

و أماالجهاد فإنه لاقدم لأحدهم فیه فلایمکن لعاقل دعوی ذلک علی شیء من الوجوه و قدذکر الناس من کان منه ذلک سواهم فلم یذکرهم أحد و لاتجاسر علی القول بأنهم بارزوا وقتا من الأوقات قرنا و لاسفکوا لمشرک دما و لاجرحوا فی الحرب کافرا و لانازلوا من القوم إنسانا فالریب فی هذاالباب معدوم والعلم بما ذکرناه حاصل موجود. و أماالعلم بالدین فقد ظهر من عجزهم فیه ونقصهم عن مرتبه أهل العلم فی الضروره إلی غیرهم من الفقهاء فی أحوال أماراتهم ماأغنی عن نصب الدلائل علیه . و قد کان رسول الله ص حکم لجماعه من أصحابه

بأحكام فيه فما حكم لأحد من الثلاثه بشى ء منه

فقال ص أقرأكم أبى وأعلمكم بالحلال والحرام معاذ وأفرضكم زيد وأقضاكم على

-روايت-١-٢-روايت-١٢-٨۴

.فكان ص ناحلا لكل من سميناه سهما من العلم وجامعا سائره لأمير المؤمنين ع بما حكم له بالقضاء ألذى يحتاج صاحبه إلى جميع ماسماه من العلوم وأخرج أبابكر وعمر وعثمان من ذلك كله و لم يجعل لهم فيه حظا كماذكرناه و هذامما لاإشكال فيه على ذوى العقول . و أماالإنفاق فقد قلنا فيما تقدم فيه قولا يغنى عن إعادته

[صفحه ٢٣۴]

هاهنا وعمر بن الخطاب من بين الثلاثه صفر منه بالاتفاق أماعثمان فقد كان له ذلك و إن كان بلا فضل فإن خلو القرآن من مديح له على ما كان منه دليل على أنه لافضل له فيه و لوحصل له به قسط من الفضل لكان كسهم غيره من المنفقين الذين لم يجب لهم التقدم بذلك فى إمامه المسلمين . و أماالزهد فى الدنيا فقد قضى بتعريه الثلاثه منه مثابرتهم على الإماره ومضاربتهم الأنصار على الرئاسه ومسابقتهم إلى الحيله فى التظاهر باسم الإمامه وتركوا رسول الله ص مسجى بين أظهرهم لم يقضوا له بذلك فى مصابه حقا و لاحضروا له غسلا وتجهيزا و

لاصلاه و لاتشييعا و لادفنا وتوفروا على مخاصمه من سبقهم إلى السقيفه طمعا فى العاجل وزهدا فى الآجل وسعيا فى حوز الشهوات وتناولا- للذات وتطاولا على الناس بالرئاسات و لم يخرجها الأول منهم عن نفسه حتى أيقن بهلاكه فجعلها حينئذ فى صاحبه ضنا بها على سائر الناس وغبطه لهم . و كان من أمر الثانى فى الشورى ماأوجب تحققه بها بعدوفاته وتحمل من أوزارها ما كان غنيا عنه لوسنحت بهانفسه إلى مستحقها وظهر بعده من الثالث مااستحل به أصحاب رسول الله ص دمه من إطراح الدين والانقطاع إلى الدنيا وقضاء الذمامات بأموال الله تبارك و تعالى وتقليد الفجار من بنى أميه ومروان رقاب أهل الأديان و لماطولب بنزعها عنه ليقوم بها من سلك طرق الدين امتنع من ذلك

[صفحه ۲۳۵]

حبا للدنيا وتأكد طمعه فيها إلى أن سفك القوم دمه على الاستحلال له ورفع الحظر والتحريم . ثم فأى زهد حصل لهم مع ماوصفناه و أى شبهه تبقى على مخالف فى خروجهم عن خصال الفضل كلها مع ماذكرناه لو لا أن العصبيه ترين على القلوب

فصل

و أماسؤالهم عن عله تقديم الناس لهم مع ماذكروه من أحوالهم فى النزول عن الشرف وقله العشيره

والمال فلذلك غيرعله.إحداها أنهم قصدوا إلى من ليس بأشرفهم فقدموه ليكون ذلك ذريعه إلى نيل جماعاتهم الإمامه مع اختلافهم فى منازل الشرف و لايمنع أحدا منهم انحطاطه عن أعلى الرتب فى النسب من التقدم إلى من هوأشرف منه و لوحصروها فى أعلى القوم نسبا وأكرمهم حسبا لاختصت بفريق وحصل الباقون منها أصفارا ثم لوجعلوها فيمن كان غيره أكثر منه مالا لطمع الفقراء كلهم بذلك فيها وتقديرهم حوز الأفعال و لم يحصروها فى أعزهم عشيره مخافه أن يتغير عليهم فلايتمكنون من إخراجها منه ولامتنع عنهم بعشيرته فلايبلغون منه المراد.

[صفحه ۲۳۶]

والثانيه أن ألذى قدموه كان متعريا مما أوجب عندهم تأخيره فلم يك على حال من الفضل يبعث على الحسد فيحول ذلك بينه و بين التقديم . والثالثه أن الأكثر كانوا إلى الرجل أسكن منهم إلى غيره لبعده عن عداوتهم وخروجه عن آصارهم بوتر من وترهم فى الدين . والرابعه ملاءمه العاقدين للمعقود له فى الباطن واجتماعهم على السر من أمرهم والظاهر فتشابهت لذلك منهم القلوب . والخامسه استحكام طمع الاتباع فى النيل من المتقدمين مراداتهم فى الرئاسات والسيره فيهم بما يؤثرونه

من الأحكام المخالفه للمفترضات والمسنونات والتجاوز لهم عن العثرات والزلات و هذاأيضا من الأسباب الداعيه إلى إخراج الحق عن أهله بلا اختلاف . والسادسه الاتفاق ألذى لايرجع فيه إلى أصل ثابت و لانتيجه نظر و قدجرت به العادات وقضت بوجود أمثاله الشهادات أ لاترى إلى اجتماع أهل الجاهليه على عباده الأوثان وهى جمادات لاتنفع أحدا و لاتضره و لاتجلب إليه خيرا و لاتدفع عنه شرا مع انصرافهم عن عباده الله ألذى خلقهم وأراهم فى أنفسهم وغيرهم الآيات . وكذلك كانت حال من تقدمهم فى عباده الأصنام مع تقريع

[صفحه ۲۳۷]

الأنبياء لهم وتوبيخ الحكماء. وكذلك كانت حال قوم موسى ع حين خالفوا نبيهم فى عباده العجل واتبعوا السامرى فتركوا هارون نبى الله و لم يصغوا إلى وعظه و لاالتفتوا إلى قوله و لااعتنوا بحجته و لم يكن السامرى أكثر القوم مالا و لاأشرفهم نسبا و لاأعزهم عشيره. و قداتبع كثير من العرب مسيلمه الكذاب مع ظهور نقصه وعجزه وحماقته واشتهار كذبه وسخفه وتركوا رسول الله ص مع ظهور فضله وكمال عقله واشتهار صدقه فيهم وأمانته وشرف أصله وكرم فرعه وبرهان أمره ووضوح حجته

وعجیب آیاته و لم یک مسیلمه أعزهم عشیره و لاأکثرهم مالا و لاأشرفهم نسبا بل کان بالضد من هذه الصفات کلها و لم یمنع ذلک من الضلال به وتقدیم أتباعه له وارتداد جماعه ممن کان قدأسلم عن دینه واللحوق به . و قدظهر من اتباع الجمهور لأراذل الناس وانصرافهم عن أفاضلهم علی مرور الأوقات ما لایمکن دفعه و لم یک ذلک لعز عشیره و لالشرف نسب و لاکثره مال بل کان بتمام حیله وجد فی الدنیا واتفاق حتی ساست النساء الرجال وتقدم الأطفال علی العقلاء واسترق العبید الأحرار واستعبد الأوضاع الأشراف وحکم الجهال علی العلماء.

[صفحه ۲۳۸]

و قد قال الله عز و جل وَ کَذلِکَ جَعَلنا لِکُلّ نَبِیّ عَدُوّا مِنَ المُجرِمِینَ. و قال تعالی وَ کَذلِکَ جَعَلنا لِکُلّ نَبِیّ عَدُوّا شَیاطِینَ الإِنسِ وَ الجِنّ یوُحِی بَعضُهُم إِلی بَعضٍ زُخرُفَ القَولِ غُرُوراً و کان الجمهور فی زمان أکثر الأنبیاء أتباع المجرمین فضل بهم أکثر أممهم وغیروا شرائعهم وصدوا عن سبیلهم ودعوا إلی غیردینهم و لم یدعهم إلی ذلک شرف المضلین و لاعزهم فی عشائرهم و لاکثره أموالهم وإنما دعاهم إلیه ماذکرناه من الداعی إلی تقدیم من سمیناه . و لوذهبنا إلی تتبع هذاالمعنی وتعداد

من حصل له وشرح الأمر فيه لطال الخطاب و فى الجمله أن الأغلب فى حصول الدنيا لأهلها والأكثر فيهاتمام الرئاسه لأهل الجهل والمعهود فى ملكها والغلبه عليها لأهل الضلال والكفر وإنما يخرج عن هذاالعهد إلى أهل الإيمان وذوى الفضل والكمال فى النادر الشاذ و من دفع ماوصفناه وأنكر ماشرحناه كان جاهلا أومرتكبا للعناد

-قرآن-۲۶-۸۴-قرآن-۱۰۰-۲۲۱

فصل

ثم يقال لهم لسنا ننكر أن تقديم المفضول على الفاضل مخالف لأحكام العقول و أن سياسه الناقص الكامل من الحكم المعكوس

[صفحه ۲۳۹]

المرذول لكنه غيربدع عند أهل الضلال و لاعجب من اختيارهم فيما سلف من الأزمان والأحوال و أن تقديم تيم وعدى على بنى هاشم و عبدمناف إنما هوكتقديم العبيد على السادات وتغلب أبى بكر بن أبى قحافه على مقام رسول الله ص ودفع أخيه ووصيه وصهره ووزيره ووارثه وخليفته فى أهله وأحب الخلق إلى الله تعالى و إليه لعجيب تكاد النفوس منه تذوب لكنا إذاوكلنا الأمر إلى ماقدمناه من ذكر أمثاله فى البدائع من الأمور فيما سلف سلت لذلك القلوب . و قد قال الشاعر

أجاء نبى الحق من آل هاشم || لتملك تيم دونهم عقده الأمر

وتصرف عن قوم

بهم تم أمرها || ويملكها بالصفر منهم أبوبكر

أ فى حكم من هذافنعرف حكمه || لقد صار عرف الدين نكرا إلى نكر

. و قال أيضا رحمه الله

أترى صهاكا وابنها و ابن ابنها || و أباقحافه آكل الذبان

كانوا يرون و فى الأمور عجائب || يأتى بهن تصرف الأزمان

أن الخلافه من وراثه هاشم || فيهم تصير وهيبه السلطان

[صفحه ۲۴۱]

فصل

اعلموا رحمكم الله أنه لو لا ماتفق لهؤلاء الثلاثه من التقدم على آل محمد ع والتسلط على الخلق بسلطانهم والترؤس بالغطرسه عليهم لماسل بين المسلمين سيفان و لااختلف فى الشريعه اثنان و لااستحل أتباع الجمل و أهل الشام والنهروان دماء أهل الإيمان و لاسفك دم أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع جهلا على التدين به والاستحلال و لاقتل الحسنان ع و لااستحلت حرمات العتره وأريقت دماؤهم كمايستباح ذلك من أهل الرده عن الإسلام .لكنهم أصلوا ذلك بدفعهم عليا أمير المؤمنين ع عن مقامه وسنوه باستخفافهم بحقه وأوجبوه باستهانتهم بأمره وسهلوه بوضعهم من قدره وسجلوه بحطهم له عن محله وأباحوه بما أظهروا من عداوته ومقته فباءوا لذلك بإثمه وتحملوا أوزاره

وأوزار من ضل بهم عن الحق بأسره كما قال الله تعالى وَ لَيَحمِلُنّ أَثقالَهُم وَ أَثقالًا مَعَ أَثقالِهِم وَ لَيُسئَلُنّ يَومَ القِيامَهِ عَمّا كانُوا يَفتَرُونَ.

-قرآن-۷۴۱-۸۴۹

[صفحه ۲۴۲]

ولقد أحسن شاعر آل محمد ع فی جمله مافصلناه فی هذاالمقام حیث یقول

تبیت النشاوی من أمیه نوما || و فی الطف قتلی ماینام حمیمها

و ماضیع الإسلام إلاعصابه || تأمر نوکاها فدام نعیمها

فأضحت قناه الدین فی کف ظالم || إذاأعوج منها جانب لایقیمها

. و قال الآخر فی ذلک

لعمری لئن جارت أمیه واعتدت || لأول من سن الضلاله أجور

و قال الکمیت بن زید رحمه الله و قدذکر مقتل الحسین ع

یصیب به الرامون عن قوس وترهم || فیا آخرا یبدی له الغی أول

. و قدأثبت فی هذاالکتاب و الله المحمود جمیع مایتعلق به أهل الخلاف فی إمامه أئمتهم من تأویل القرآن والإجماع والعمد لهم فی الأخبار علی مایتفقون علیه من الإجماع دون مایختلفون فیه لشذوذه ودخوله فی باب الهذیان وبینت عن وجوه ذلک بواضح البیان وکشفت عن الحقیقه فیه بجلی البرهان .

[صفحه ۲۴۳]

و أنابمشیته وعونه تعالی أفرد فیما تعتمده الشیعه فی إمامه أمیر المؤمنین ع من آیات القرآن المحکمات والأخبار

الصادقه بحجج التواتر والقرآن من البينات كتابا أشبع فيه معانى الكلام ليضاف إلى هذاالكتاب وتكمل به الفوائد فى هذه الأبواب و الله تعالى اسمه هوالموفق والهادى إلى الصواب . إلى هنا تم كتاب الإفصاح للشيخ السديد المفيد أبى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام بن جابر بن النعمان بن سعيد العكبرى البغدادى قدس سره السعيد

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
١.JAVA
٢.ANDROID
٣.EPUB
٤.CHM
٥.PDF
٦.HTML
٧.CHM
٨.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
١.ANDROID
٢.IOS
٣.WINDOWS PHONE
٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مرکز القائمیة
للبحوث والدراسات الکمبیوتریة
اصفهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹